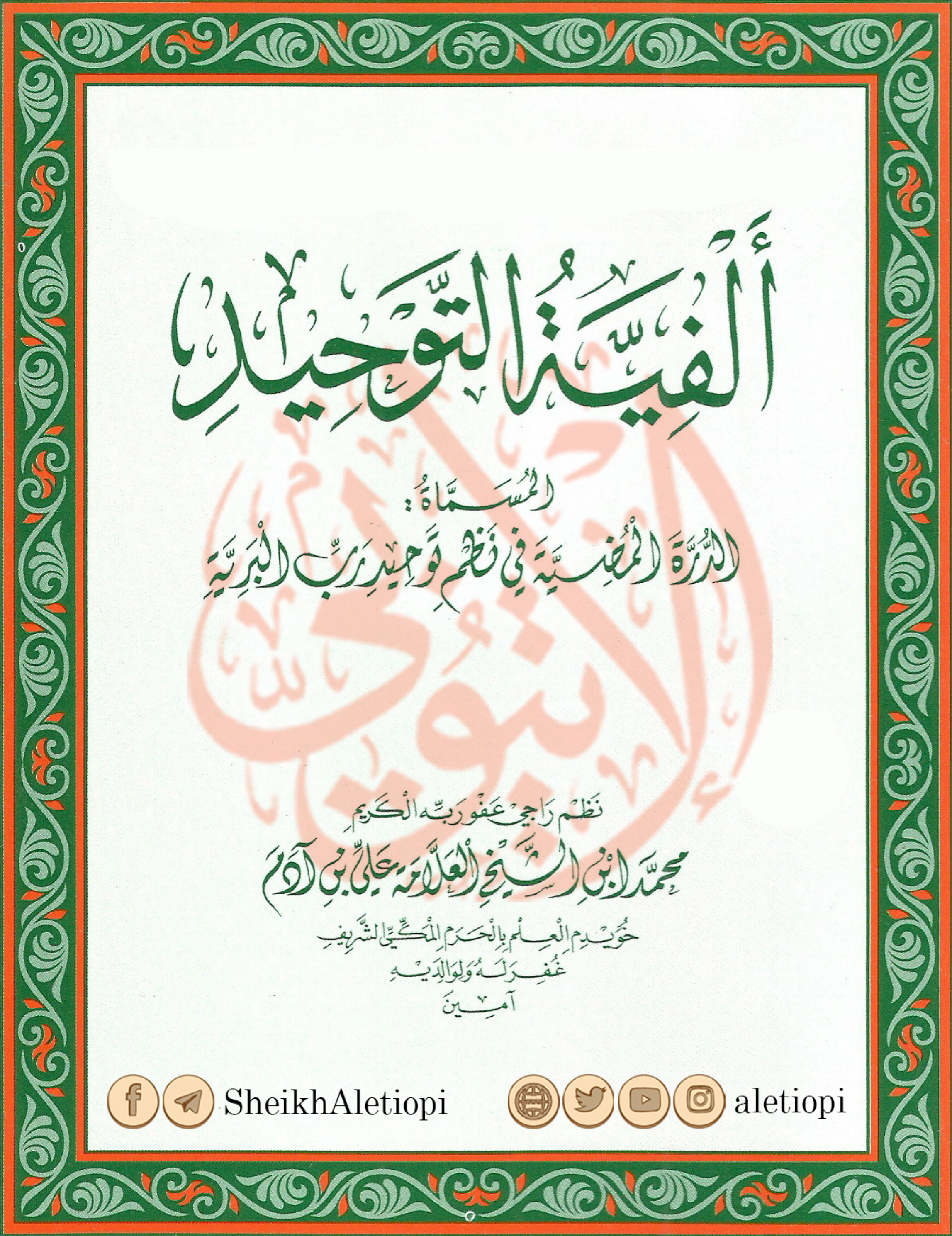


ألفية التوحيد

المسمّاة:

الدرّة المضية في نظم توحيد ربّ البريّة

نظم راجي عفو ربه الكريم

محمد ابن الشيخ العلامة علي بن آدم

خويدم العلم بالحرم المكيّ الشريف

غفر له ولوالديه

آمين

أَلْفِيَّةُ التَّوْحِيدِ

الْمُسَمَّاةُ:

الدُّرَّةُ الْمَرْضِيَّةُ فِي نَظْمِ تَوْحِيدِ رَبِّ الْبَرِيَّةِ

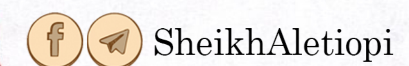
نظم راجي عفو ربه الكريم

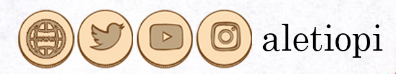
محمد ابن الشيخ العلامة علي بن آدم

خُوَيْدِمُ الْعِلْمِ بِالْحَرَمِ الْمَكِّيِّ الشَّرِيفِ

غَفَرَ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ

آمِين





بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

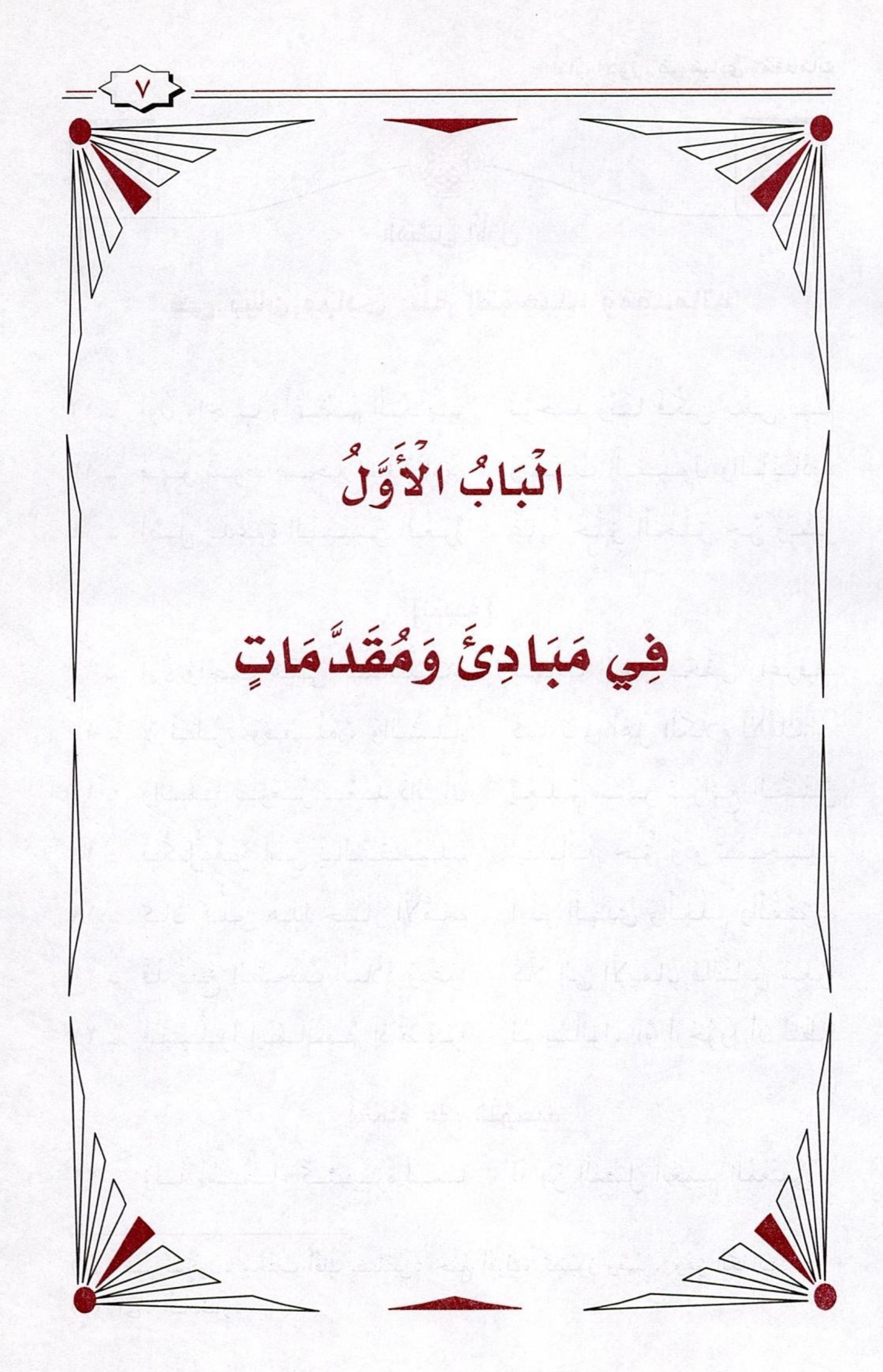
١ - يَقُولُ رَاجِي رَبِّهِۦ سُبْحَانَهُۥ مُحَمَّدٌ مُبْتَغِيًا غُفْرَانَهُۥ
٢ - حَمْدًا لِمَنْ أَمَرَ بِالتَّوْحِيدِۦ وَحَذَّرَ الْوَرَىٰ عَنِ الْإِلْحَادِۦ
٣ - ثُمَّ صَلَاةُ اللَّهِ وَالسَّلَامُۥ عَلَى الَّذِي ٱنجَلَىٰ بِهِ الظَّلَامُۥ
٤ - وَأَشْرَقَ الْكَوْنُ بِنُورِ بِعْثَتِهْ وَٱتَّضَحَ الْحَقُّ لِأَهْلِ مِلَّتِهْ
٥ - مُحَمَّدٍ سَيِّدِ مَن قَدْ وَحَّدَا وَأَرْشَدَ النَّاسَ لِمَنْهَجِ الْهُدَىٰ
٦ - وَآلِهِۦ وَصَحْبِهِۦ وَمَنْ غَدَا لِنَهْجِهِمْ وَهَدْيِهِمْ قَدِ ٱقْتَدَىٰ

مُقَدِّمَةٌ

٧ - وَبَعْدَهُۥ: فَهَذِهِۦ أُرْجُوزَةٌۥ لِعِلْمِ تَوْحِيدِ الْإِلَٰهِ عُرْوَةٌۥ
٨ - سَمَّيْتُهَا بِـ«الدُّرَّةِ الْمُضِيَّهْ حَاوِيَةَ الْعَقَائِدِ السَّنِيَّهْ»
٩ - طَلَبَهَا مِنِّيَ مَن قَدْ أَحْسَنَا(١) ظَنَّهُ بِي فَلَمْ أُجِبْهُ زَمَنَا
١٠ - بَلِ ٱعْتَذَرْتُ حَيْثُ وَقْتِي لَا يَسَعْ لَٰكِنْ أَلَحَّ رَاغِبًا وَمَا ٱنقَطَعْ
١١ - فَلَمْ أَجِدْ بُدًّا مِنَ الْإِجَابَةِۦ رَاجِيَ مَوْلَايَ قَبُولَ رَغْبَتِي



(١) هُوَ الْأَخُ الْفَاضِلُ سَالِمُ بْنُ صَالِحِ الْعَمَّارِيُّ حَفِظَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.



الْبَابُ الأَوَّلُ

فِي مَبَادِئَ وَمُقَدَّمَاتٍ



الْفَصْلُ الْأَوَّلُ

فِي بَيَانِ مَبادِئِ عِلْمِ التَّوْحِيدِ، وَمُقدِّمَاتِهِ

١٢ - أَوَّلُ وَاجِبٍ وَأَعْظَمُ الْمُهِمّ تَوْحِيدُ رَبِّنَا فَكُن مِمَّن نَهِمْ

١٣ - فَهُوَ شَرْطُ صِحَّةِ الْعِبَادَةِ وَسَبَبُ الْقَبُولِ وَالزِّيَادَةِ

١٤ - أَصْلٌ لِدَعْوَةِ النَّبِيِّينَ الْغُرَرْ غَايَةُ خَلْقِ الْخَلْقِ جِنٍّ وَبَشَرْ

[تنبيهٌ]

١٥ - أَوَّلُ وَاجِبٍ عَلَى الْمُكَلَّفِ شَهَادَتَا الْحَقِّ فَحَقِّقْ وَاعْرِفِ

١٦ - لَا نَظَرٌ، وَقَصْدُهُ، وَالشَّكُّ كَمَا يَرَىٰ أَهْلُ الْكَلَامِ الْأُفْكُ(١)

١٧ - وَإِنَّمَا يُؤْمَرُ بَعْدَ ذَاكَ أَنْ يَعْلَمَ سَائِرَ شَرَائِعِ السُّنَنْ

١٨ - فَكُلُّ مَنْ آمَنَ بِالتَّقْلِيدِ إِيمَانُهُ حَقٌّ وَذُو تَمْجِيدِ

١٩ - كَانَ عَلَىٰ هذَا خِيَارُ الْأُمَّةِ أُولُو الْهُدَىٰ وَالْعِلْمِ وَالْفُتُوَّةِ

٢٠ - قَدْ فَتَحَ الصَّحْبُ الْبِلَادَ وَدَعَوْا كُلًّا إِلَى الْإِيمَانِ فَالنَّاسُ سَعَوْا

٢١ - فَقَبِلُوا إِيمَانَهُمْ إِذ ظَهَرَا لَمْ يَسْأَلُوا، أَوْ أَرْجَؤُوا أَن يُنظَرَا

أَسْمَاءُ عِلْمِ التَّوْحِيدِ

٢٢ - وَلَهُ أَسْمَاءٌ كَثِيرَةٌ لِمَا لَهُ مِنَ الْفَضْلِ الْعَمِيمِ الْمُعْتَمَىٰ(٢)

---

(١) بِضَمٍّ فَسُكُونٍ، مُخَفَّفُ أُفُكٍ بِضَمَّتَيْنِ: جَمْعُ أَفُوكٍ، كَصَبُورٍ وَصُبُرٍ، وَهُوَ الْكَذَّابُ.

(٢) أَيِ: الْمُخْتَارِ.

٢٣ ـ سُمِّيَ بِالْإِيمَانِ، ثُمَّ السُّنَّةِ ... كَذَاكَ بِالتَّوْحِيدِ، وَالْعَقِيدَةِ

٢٤ ـ أُصُولِ شِرْعَةٍ، أُصُولِ الدِّينِ، ثُمّْ ... بِالْفِقْهِ الَاكْبَرِ (١) كَذَاكَ قَدْ وُسِمْ

٢٥ ـ وَكُلُّهَا حَمِيدَةٌ شَرْعِيَّهْ ... أَمَّا الْكَلَامُ سِمَةٌ بِدْعِيَّهْ

٢٦ ـ كَذَاكَ وَصْفُهُ بِعِلْمِ الْفَلْسَفَهْ ... فَإِنَّهُ وَصْفٌ لِأَرْبَابِ السَّفَهْ

تَعْرِيفُ عِلْمِ التَّوْحِيدِ

٢٧ ـ عِلْمٌ بِأَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ إِذَا ... حَقَّقَهُ بِالِاعْتِقَادِ حَبَّذَا

٢٨ ـ يُؤْخَذُ مِنْ أَدِلَّةٍ مَرْضِيَّهْ ... بِهِ تُرَدُّ الشُّبَهُ الرَّدِيَّهْ

نِسْبَتُهُ

٢٩ ـ نِسْبَتُهُ أَصْلُ الْعُلُومِ كُلِّهَا ... وَغَيْرُهُ فَرْعٌ لَهُ فَانْتَبِهَا

حُكْمُهُ

٣٠ ـ فَمِنْهُ فَرْضُ الْعَيْنِ، وَهْوَ مَا تَصِحّ ... بِهِ الْعَقِيدَةُ بِحُجَّةٍ تَضِحْ

٣١ ـ فَرْضُ كِفَايَةٍ إِذَا زَادَ عَلَىٰ ... ذَٰلِكَ تَفْصِيلًا لِمَا قَدْ أُجْمِلَا

٣٢ ـ وَذَا كَالِاسْتِدْلَالِ، وَالتَّعْلِيلِ ... تَكْمِيلِكَ الْبُحُوثَ بِالتَّفْصِيلِ

٣٣ ـ وَقُدْرَةِ الْإِلْزَامِ مَن قَدْ عَانَدَا ... إِفْحَامِكَ الْمُخَالِفِينَ الْبُعَدَا

فَضْلُهُ

٣٤ ـ وَفَضْلُهُ عَلَى الْعُلُومِ قَدْ عَلَا ... كَمَا أَتَى الْإِيمَانُ فَاقَ الْعَمَلَا

٣٥ ـ فَهُوَ أَفْضَلُ الْعُلُومِ مُطْلَقَا ... مَوْضُوعًا، اَوْ مَعْلُومًا، اَوْ تَعَلُّقَا

---

(١) بِنَقْلِ حَرَكَةِ الْهَمْزَةِ فِي (الْأَكْبَرِ) إِلَى اللَّامِ، وَدَرْجِهَا لِلْوَزْنِ.

٣٦ ـ كَذَاكَ الِاسْتِمْدَادُ قُلْ: تَعَلَّقَا ... بِرَبِّنَا الْحَيِّ الْعَلِيِّ مُطْلَقَا

مَوْضُوعُهُ

٣٧ ـ مَوْضُوعُهُ: الرَّبُّ، وَصَفْوَةُ الْوَرَىٰ ... مِنْ حَيْثُ مَا يَجِبُ، أَوْ مَا حُظِرَا

٣٨ ـ أَوْ مَا يَجُوزُ، وَالرِّسَالَاتُ الَّتِي ... أَتَوْا بِهَا مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْعِزَّةِ

٣٩ ـ كَذَاكَ مَا بَقِيَ مِنْ أَجْزَاءِ ... إِيمَانِنَا، فَافْهَم بِالِاعْتِنَاءِ

٤٠ ـ مِنْ حَيْثُ مَا يَجِبُ أَن يَعْتَقِدَهْ ... كُلُّ الْمُكَلَّفِينَ فَاتْبَعْ رَشَدَهْ

مَسَائِلُهُ

٤١ ـ قُلْ هِيَ أَحْكَامٌ بِالِاعْتِقَادِ ... تَعَلَّقَتْ فَاعْنَ بِهَا يَا صَادِي

اسْتِمْدَادُهُ

٤٢ ـ قُلْ يُسْتَمَدُّ مِن: صَحِيحِ السُّنَّةِ ... مَعَ الْكِتَابِ، وَٱتِّفَاقِ الْأُمَّةِ

٤٣ ـ وَالْفِطْرَةِ السَّلِيمَةِ السَّوِيَّهْ ... وَمِن صَرِيحِ الْعَقْلِ وَالطَّوِيَّهْ

ثَمَرَتُهُ

٤٤ ـ تَحْصِيلُ قُدْرَةٍ عَلَى الْإِرْشَادِ ... تَعْلِيمُكَ الرَّاغِبَ فِي الرَّشَادِ

٤٥ ـ كَذَا مُحَرَّفَ الْغُلَاةِ تَنفِي ... وَلِانتِحَالِ الْمُبْطِلِينَ تُطْفِي

٤٦ ـ تَأْوِيلَ جُهَّالٍ تُزِيلُ، مُفْحِمَا ... مُخَالِفِي الْحَقِّ بِبُرْهَانٍ سَمَا

غَايَتُهُ

٤٧ ـ غَايَتُهُ بِنِسْبَةِ الْمُكَلَّفِ ... إِفْرَادُ طَاعَةِ الْإِلَٰهِ، فَاعْرِفِ

٤٨ ـ كَذَاكَ تَصْحِيحُ الْعَقِيدَةِ الَّتِي ... هِيَ الْوَسِيلَةُ لِأَعْلَى الْجَنَّةِ

٤٩ ـ مِن مُجْمَلِ الْإِيمَانِ أَيْضًا تَرْتَقِي ... إِلَى الْمُفَصَّلِ، وَنِعْمَ الْمُرْتَقِي

٥٠ - تُنقَلُ مِنْ حَالِ مُقَلِّدٍ إِلَىٰ ... حَالِ الْيَقِينِ، نِعْمَ ذَاكَ مَنزِلَا

٥١ - مُصَدِّقًا عَنِ الدَّلِيلِ الْقَاطِعِ ... مُنشَرِحَ الصَّدْرِ بِنُورٍ سَاطِعِ

٥٢ - مُحَقِّقًا أَعْمَالَ قَلْبٍ؛ كَالرَّجَا ... وَالْخَوْفِ، وَالتَّقْوَىٰ، وَنِعْمَ مَنْهَجَا

٥٣ - وَتَتَحَرَّكُ الْجَوَارِحُ بِمَا ... يَرْضَاهُ رَبُّنَا تَعَالَىٰ عِظَمَا

٥٤ - تَنجُو مِنَ الْبِدَعِ وَالشُّبْهَةِ، ثُمّ ... تُنْعَمُ فِي الْأُخْرَىٰ بِكُلِّ مَا تَؤُمّ

٥٥ - غَايَتُهُ بِنِسْبَةِ الْمُجْتَمَعِ ... طِيبُ الْحَيَاةِ، وَٱتِّسَاعُ الْمَرْتَعِ

٥٦ - وَالْأَمْنُ، وَالرَّخَاءُ، وَالْبَرَكَةُ ... كَذَٰلِكَ التَّمْكِينُ، نِعْمَ الرِّفْعَةُ

٥٧ - أَمَّا بِنِسْبَةِ الْعُلُومِ نَفْسِهَا ... يَحْفَظُهَا حَقًّا بِحِفْظِ أُسِّهَا

٥٨ - يُحَصِّلُ الْقُدْرَةَ لِلْإِرْشَادِ ... وَنَفْيِ تَحْرِيفِ الْغُلَاةِ الْبَادِي

٥٩ - كَذَا ٱنتِحَالُ الْمُبْطِلِينَ، وَكَذَا ... تَأْوِيلُ جَاهِلٍ عَلَى الدِّينِ بَذَا

وَاضِعُهُ[1]

٦٠ - وَاضِعُهُ: الْأَئِمَّةُ الْفُحُولُ ... الْحُنَفَاءُ الْقُدْوَةُ الْعُدُولُ

٦١ - مِن سَلَفِ الْأُمَّةِ خَيْرِ مَن مَضَىٰ ... وَمَن قَفَا مَنْهَجَهُمْ ذَا الْمُرْتَضَىٰ



(١) الْمُرَادُ: وَاضِعُ هَذَا الْفَنِّ الْمُدَوَّنِ فِي الْكُتُبِ.





الْفَصْلُ الثَّانِي

فِي فَضْلِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ

٦٢ - الدِّينُ عِنْدَ رَبِّنَا: الْإِسْلَامُ ... وَمَا عَدَاهُ بَاطِلٌ أَوْهَامُ

٦٣ - وَهُوَ: الِاسْتِسْلَامُ بِالتَّوْحِيدِ ... الْخَالِصِ الْخَالِي عَنِ الْإِلْحَادِ

٦٤ - وَالِاتِّبَاعُ لِلرَّسُولِ الْمُصْطَفَىٰ ... مَعَ التَّبَرِّي مِن طَرِيقِ الْجُلَفَا[1]

٦٥ - وَهُوَ دِينُ الْأَنبِيَاءِ وَالرُّسُلْ ... عَلَيْهِ آيَاتُ الْكِتَابِ قَد تَدُلّْ

٦٦ - فَقَوْلُهُ جَلَّ: ﴿رَضِيتُ لَكُمُ﴾ ... أَعْظَمُ آيَةٍ لَهُ قَد تُكْرِمُ

٦٧ - لَا يَسَعُ الْإِنسَانَ أَن يَدِينَا ... بِغَيْرِهِ حَتَّىٰ يَرَى الْيَقِينَا[2]

٦٨ - إِذْ هُوَ لَا يُقْبَلُ؛ قَدْ قَالَ ﴿فَلَن ... يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ جَلَّ وَاهِبُ الْمِنَنْ

٦٩ - كَذَاكَ قَالَ الْمُصْطَفَىٰ: «لَا يَسْمَعُ ... بِي أَحَدٌ»، وَهُوَ وَعِيدٌ يَرْدَعُ

٧٠ - وَهُوَ دِينُ الْفِطْرَةِ السَّلِيمَهْ ... قَدْ أَوْضَحَتْهُ الْآيَةُ الْكَرِيمَهْ

٧١ - دِينُ الْهُدَىٰ وَالرَّحْمَةِ الْعَمِيمَهْ ... وَالْيُسْرِ دُونَ كُلْفَةٍ أَلِيمَهْ

٧٢ - دِينُ التَّحَرُّرِ عَنِ التَّعَبُّدِ ... لِغَيْرِ رَبِّنَا وَلِيِّ الْمُهْتَدِي

٧٣ - وَهُوَ دِينُ الْعِلْمِ وَالْعَقْلِ كَمَا ... أَشَارَ رَبُّنَا بِنَصٍّ أُحْكِمَا[3]

---

(١) بِالضَّمِّ، جَمْعُ جَلِيفٍ، وَهُوَ الرَّجُلُ الْجَافِي.

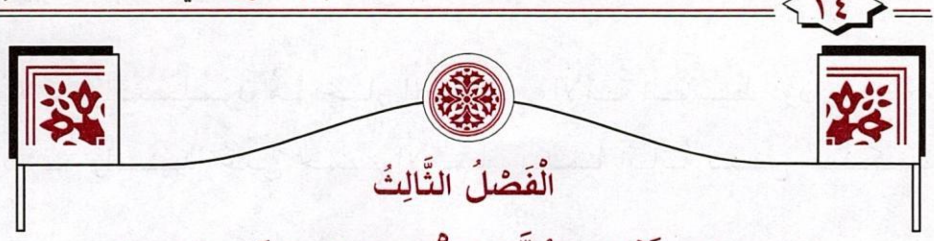
(٢) الْيَقِينُ: الْمَوْتُ؛ أَيْ: إِلَى أَن يَمُوتَ.

(٣) إِشَارَةٌ إِلَى آيَةِ: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾ الْآيَةَ، وَإِلَى آيَةِ: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ﴾ الْآيَةَ.

٧٤ـ وَالْمُسْلِمُونَ هُمْ خِيَارُ الْأُمَّةِ ۝ وَالْأُمَّةُ الْوَسَطُ دُونَ مِرْيَةِ

٧٥ـ وَالشُّهَدَا عَلَىٰ جَمِيعِ الْأُمَمِ ۝ كَمَا أَبَانَهُ بِنَصٍّ مُحْكَمِ

❀ ❀ ❀



الْفَصْلُ الثَّالِثُ

فِي بَيَانِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، وَخَصَائِصِهِمْ

٧٦ ـ ثُمَّتَ أَهْلُ السُّنَّةِ السَّنِيَّهْ	مُقَابِلٌ لِلْفِرَقِ الْبِدْعِيَّهْ
٧٧ ـ وَالسُّنَّةُ: الطَّرِيقَةُ الْمُتَّبَعَهْ	فِي الدِّينِ قَدْ أَوْضَحَهَا مَن شَرَعَهْ
٧٨ ـ سَلَكَهَا الرَّسُولُ وَالصَّحَابَةُ	مِن قَوْلٍ، أَوْ فِعْلٍ، كَذَاكَ النِّيَّةُ
٧٩ ـ أَمَّا الْجَمَاعَةُ فَهُمْ: أُولُو السَّنَنْ	مَذْهَبُهُمْ حَقٌّ، وَرَأْيُهُمْ حَسَنْ
٨٠ ـ وَأَخْيَرُ الْأُمَّةِ أَهْلِ السُّنَّةِ	أَهْلِ الْهُدَىٰ وَالْفَضْلِ وَالْجَمَاعَةِ
٨١ ـ هُمُ: الصَّحَابَةُ، وَمَن قَد تَبِعَا	سَبِيلَهُم بِالصِّدْقِ وَالْحُبِّ مَعَا
٨٢ ـ وَالسَّلَفُ الصَّالِحُ أَهْلُ الْأَثَرِ	وَالِاتِّبَاعِ، وَوُعَاةُ الْخَبَرِ
٨٣ ـ وَالْفِرْقَةُ النَّاجِيَةُ الْمَنصُورَهْ	أَخْبَارُهُمْ عَالِيَةٌ مَشْهُورَهْ
٨٤ ـ وَكُلُّ مَن بِاللَّهِ رَبًّا رَضِيَا	كَذَاكَ بِالْإِسْلَامِ دِينًا عَلِيَا[1]
٨٥ ـ وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا أُرْسِلَا	مُلْتَزِمًا بِدِينِهِ مُفَضِّلَا
٨٦ ـ مُحَكِّمًا شَرِيعَةَ الْإِسْلَامِ	وَقَدْ بَرِي مِن كُلِّ ذِي أَسْقَامِ
٨٧ ـ مِن كُلِّ بِدْعِيٍّ؛ فَإِنَّهُ غَدَا	مِنْ أَهْلِ سُنَّةٍ عَلَىٰ نَهْجِ الْهُدَىٰ
٨٨ ـ وَذَاكَ يَشْمَلُ جَمِيعَ الْأُمَّةِ	غَيْرَ الْمُخَالِفِينَ نَهْجَ السُّنَّةِ
٨٩ ـ لَمْ يَنطَوُوا تَحْتَ لِوَاءِ الْبِدْعَةِ	وَلَمْ يُكَثِّرُوا سَوَادَ الْفِرْيَةِ

(١) يُقَالُ: عَلِيَ الشَّيْءُ كَرَضِيَ، لُغَةٌ فِي عَلَا الشَّيْءُ كَغَزَا، بِمَعْنَى ارْتَفَعَ، رَاجِعِ: «الْقَامُوسَ» ص٩٠٨.

٩٠ ـ هُمْ وَسَطُ الْأُمَّةِ لَا مَكَانَ خَصّ وَلَا الزَّمَانُ عَنْهُمُ يَخْلُو بِنَصّ

٩١ ـ لَا يَخْرُجُونَ قَطُّ فِي الْعَقِيدَةِ عَمَّا أَتَىٰ[1] ذُو السِّيرَةِ الْحَمِيدَةِ

٩٢ ـ وَصَحْبُهُ، وَهُمْ: أُولُو الْعِنَايَةِ بِالذِّكْرِ وَالْهُدَىٰ، أُولُو الرِّعَايَةِ

٩٣ ـ أَهْلُ ٱجْتِمَاعٍ، وَٱتِّفَاقٍ، وَتَبَعْ لَيْسَ لَهُمْ هَوَىٰ ضَلَالٍ يُبْتَدَعْ

٩٤ ـ وَهُمْ يُوَالُونَ يُعَادُونَ عَلَىٰ سُنَّةِ أَحْمَدَ، وَنِعْمَ عَمَلَا

٩٥ ـ سِيَرُهُمْ حَسَنَةٌ قَوِيمَهْ كَذَا عَقَائِدُهُمُ سَلِيمَهْ

٩٦ ـ وَلَا يُخَالِفُونَ فِي التَّرْبِيَةِ هَدْيَ الَّذِي أُرْسِلَ لِلتَّرْقِيَةِ

٩٧ ـ اِلْتَزَمُوا آدَابَهُ، وَقَدْ قَفَوْا آثَارَهُ، وَالِانْحِرَافَ قَدْ نَفَوْا

٩٨ ـ مُعَلِّمِينَ وَمُرَبِّينَ الْفِرَقْ بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ لِسَانُهُمْ نَطَقْ

٩٩ ـ وَلَا تَزَالُ فِرْقَةٌ تُجَاهِدُ بِالْيَدِ وَالسِّنَانِ مَن يُعَانِدُ

١٠٠ ـ كَذَاكَ بِالْحُجَّةِ وَالْبَيَانِ مَنْصُورَةً عَلَىٰ مَدَى الْأَزْمَانِ

١٠١ ـ حَتَّىٰ تَجِيءَ السَّاعَةُ الْمَوْعُودَهْ وَهْيَ عَلَىٰ دَعْوَتِهَا الْمَحْمُودَهْ

١٠٢ ـ وَلَا يَضُرُّهَا الْمُخَالِفُ وَلَا خَاذِلُهَا، فَاعْجَبْ لِقَوْمٍ فُضَلَا

١٠٣ ـ قُدْوَةُ مَن سَارَ، مَنَارُ الْحَائِرِ وَحُجَّةُ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْقَاهِرِ

١٠٤ ـ وَمَعَ رِفْعَةِ مَقَامِهِمْ فَلَا نَزْعُمُ عِصْمَتَهُمُ بَيْنَ الْمَلَا

١٠٥ ـ بَلْ كُلُّهُمْ يُؤْخَذُ مِنْهُمْ وَيُرَدّ إِلَّا النَّبِيَّ حَيْثُ وَحْيًا ٱسْتَنَدْ

١٠٦ ـ قَدْ حَكَّمُوا الشَّرْعَ، تَوَاصَوْا بِالْهُدَىٰ نَهَوْا عَنِ الْغُلُوِّ جَالِبِ الرَّدَىٰ

١٠٧ ـ كَذَا عَنِ الْجَفَاءِ، وَٱنْدِفَاعِ تَهَوُّرٍ، عَجْزٍ، أَوِ ٱنْقِطَاعِ

١٠٨ ـ وَيَسْأَلُونَ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا عَافِيَةً مِن كُلِّ شَرٍّ وَبَلَا

---

(١) أَيْ: أَتَىٰ بِهِ، وَسَنَّهُ لِأُمَّتِهِ.

١٠٩ ـ لَا يَتَعَرَّضُونَ لِلْبَلَاءِ فَإِن بِهِمْ نَزَلَ بِالْقَضَاءِ=

١١٠ ـ اِسْتَسْلَمُوا وَٱسْتَرْجَعُوا؛ فَظَفِرُوا بِرَحْمَةِ الْمَوْلَىٰ، وَنِعْمَ الظَّفَرُ

١١١ ـ وَجَانَبُوا كُلَّ الْمَعَاصِي، وَاللَّغَطْ يُخَالِطُونَ النَّاسَ فِي الْخَيْرِ فَقَطْ

١١٢ ـ قَوْمٌ سَرَائِرُهُمْ نَقِيَّهْ لَا يَعْرِفُونَ الْغِشَّ وَالتَّقِيَّهْ

١١٣ ـ قَوْمٌ يُدَارُونَ بِلَا مُدَاهَنَهْ يُعْطُونَ مَنْ حَرَمَهُم مُعَاوَنَهْ

١١٤ ـ وَأَخَذُوا الْعَفْوَ، وَعُرْفًا أَمَرُوا وَأَعْرَضُوا عَن جَاهِلٍ قَدْ يَبْطَرُ

١١٥ ـ بِالصَّبْرِ، وَالْحِلْمِ، وَبِالتَّوَكُّلِ وَالْحُبِّ، وَالْخَشْيَةِ لِلَّهِ الْعَلِي

١١٦ ـ وَقِلَّةِ الضِّحْكِ، وَقِلَّةِ الْفَرَحْ بِهَٰذِهِ الدُّنْيَا؛ فَهِيْ[1] دَارُ تَرَحْ

١١٧ ـ وَبِالصَّلَاةِ فِي الْجَمَاعَةِ، وَفِي إِقَامَةِ الطَّاعَةِ، وَالْبِرِّ الْوَفِي

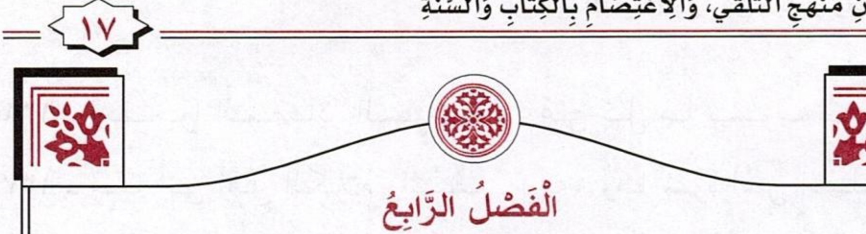
١١٨ ـ وَكَفِّ أَلْسِنَتِهِمْ، وَحِفْظِ مَا ظَهَرَ أَوْ بَطَنَ حِفْظًا مُحْكَمَا

١١٩ ـ وَدَعْوَةِ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ الْعَلِي بِالْعِلْمِ، وَالْحِكْمَةِ، وَالرِّفْقِ الْجَلِي

❁ ❁ ❁

---

(١) «هِيَ» بِسُكُونِ الْيَاءِ، لُغَةٌ فِي فَتْحِهَا.



الْفَصْلُ الرَّابِعُ

فِي بَيَانِ مَنْهَجِ التَّلَقِّي، وَالِاعْتِصَامِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ

١٢٠ ـ ثُمَّتَ أَهْلُ السُّنَّةِ السَّنِيَّهْ … أَخْذُهُمُ الْعَقِيدَةَ السَّمِيَّهْ

١٢١ ـ عَنِ الْكِتَابِ، وَصَحِيحِ مَا أَتَىٰ … وَلَوْ عَنِ الْوَاحِدِ نَقْلًا ثَبَتَا

١٢٢ ـ فَلَا يُقَدِّمُونَ قَوْلَ أَحَدِ … عَلَىٰ كَلَامِ رَبِّنَا الْمُمَجَّدِ

١٢٣ ـ وَلَا عَلَى السُّنَّةِ مَهْمَا عَظُمَا … قَائِلُهُ، فَاعْجَبْ لِقَوْمٍ كُرَمَا

١٢٤ ـ وَأَنَّهُمْ يَعْتَقِدُونَ السُّنَنَا … حُجَّةَ كُلِّ نَازِلٍ يُصِيبُنَا

١٢٥ ـ وَيَقْبَلُونَ النَّصَّ بِالتَّعْظِيمِ … يُقَدِّمُونَهُ لَدَى التَّحْكِيمِ

١٢٦ ـ يَعْتَقِدُونَ كَوْنَهُ قَدْ شَمَلَا … جَمِيعَ مَا يَطْلُبُهُ كُلُّ الْمَلَا

١٢٧ ـ وَيَأْخُذُونَهُ بِالِاعْتِمَادِ … عَلَيْهِ فَهْوَ عُمْدَةُ الرَّشَادِ

١٢٨ ـ وَيَفْهَمُونَهُ بِفَهْمِ السَّلَفِ … مِنَ الصَّحَابَةِ، وَمَن جَا يَقْتَفِي

١٢٩ ـ يُفَسِّرُونَ النَّصَّ بِالنَّصِّ، فَمَا … عَن سَلَفِ الْأُمَّةِ جَاءَ مُحْكَمَا

١٣٠ ـ إِن لَمْ يَكُن فَمِن لُغَاتِ الْعَرَبِ … الْفُصَحَاءِ الرُّفَعَاءِ الرُّتَبِ

١٣١ ـ وَظَاهِرَ النُّصُوصِ أَجْرَوْهُ عَلَىٰ … ظَاهِرِهِ؛ فَلَا يُرَىٰ مُؤَوَّلَا

١٣٢ ـ وَيَدْفَعُونَ إِن تَعَارُضٌ ظَهَرْ … فِي النَّقْلِ وَالْعَقْلِ بِدَافِعِ الضَّرَرْ

١٣٣ ـ يَعْتَقِدُونَ النَّصَّ لَا يَجِي بِمَا … يُحَالُ، بَلْ بِمَا يُحِيرُ الْفُهَمَا

١٣٤ ـ وَإِن يَقَعْ تَعَارُضٌ فَالْخَلَلُ … فِي الْعَقْلِ، أَوْ ضَعْفٍ لِمَا قَدْ نَقَلُوا

١٣٥ ـ مَا سَكَتَ الشَّارِعُ عَنْهُ وَعَفَا … قَدْ سَكَتُوا عَنْهُ، فَنِعْمَ الْحُنَفَا

١٣٦ ـ وَنَقَّحُوا الْمَصَادِرَ الشَّرْعِيَّهْ عَن كُلِّ مَا يَشُوبُ مِن رَزِيَّهْ

١٣٧ ـ مِمَّا أَتَىٰ أَهْلُ الْكَلَامِ وَالسَّفَهْ بِهِ، وَمَا شَوَّهَ أَهْلُ الْفَلْسَفَهْ

١٣٨ ـ يَعْتَمِدُونَ فِي التَّخَاطُبِ لَدَىٰ مَسَائِلِ الدِّينِ وَالَاصْلِ[1] الْمُقْتَدَىٰ=

١٣٩ ـ أَلْفَاظَ مَا وَرَدَ فِي النَّصِّ؛ فَلَا يَسْتَعْمِلُونَ مُحْدَثًا قَدْ سَفُلَا=

١٤٠ ـ كَجَوْهَرٍ، وَعَرَضٍ، مِمَّا ٱبْتَدَعْ لَهُ أُولُو الْكَلَامِ، بِئْسَ الْمُبْتَدَعْ

١٤١ ـ لِلْأُمَّةِ الْعِصْمَةُ إِنْ أَجْمَعَتِ وَلَا يَعُمُّ ذَا فُرَادَى الْأُمَّةِ

١٤٢ ـ وَٱعْتَقَدُوا حُجِّيَّةَ الْإِجْمَاعِ لِكُلِّ الَاحْكَامِ[2] بِلَا نِزَاعِ

١٤٣ ـ وَمَا بِهِ الْخِلَافُ لِلنَّصِّ يُرَدّ فَإِنَّهُ الْمَرْجِعُ مِن دُونِ نَكَدْ

١٤٤ ـ مَعَ ٱعْتِذَارٍ لِلَّذِي أَخْطَأَ فِي هَدَفِهِ مَعَ ٱجْتِهَادِهِ الْوَفِي

١٤٥ ـ فَلَيْسَ مَعْصُومًا، وَلَا يُؤَثَّمُ بِخَطَإٍ، بَلَىٰ بِأَجْرٍ يُكْرَمُ

١٤٦ ـ مَا لَمْ يَرِدْ نَصٌّ وَلَا الْإِجْمَاعُ فِي شَأْنِهِ، مَنْ خَالَفَ لَا تُعَنِّفِ

١٤٧ ـ لِأَنَّ الِاجْتِهَادَ فِيهِ جَائِزُ فَمَن يُصِبْ أَجْرَيْنِ فِيهِ حَائِزُ

١٤٨ ـ وَمَن يَكُنْ أَخْطَا فَأَجْرًا نَالَا فَفِي كِلَيْهِمَا الْعِتَابُ زَالَا

١٤٩ ـ وَإِن يَكُنْ خِلَافُهُ شُذُوذَا فَلَا يَنَالُ عِندَهُمْ نُفُوذَا

١٥٠ ـ يُفَرِّقُونَ بَيْنَ: مَا يُجْتَهَدُ فِيهِ، وَمَا لَيْسَ ٱجْتِهَادٌ يُحْمَدُ

١٥١ ـ وَلَا تَعَارُضَ لَدَيْهِمُ وَفَا بِتَرْكِ الِانكَارِ عَلَىٰ مَنْ خَالَفَا

١٥٢ ـ مَعَ بَيَانِ ضَعْفِ مَذْهَبِهِ أَنْ يَقْتَدِيَ النَّاسُ بِهِ إِذْ قَدْ وَهَنْ

١٥٣ ـ فِرَاسَةٌ صَادِقَةٌ حَقٌّ، كَمَا صَالِحَةُ الرُّؤْيَا تَكُونُ مَكْرَمَا

---

(١) بِنَقْلِ حَرَكَةِ الْهَمْزَةِ إِلَى اللَّامِ، وَدَرْجِهَا.

(٢) بِالنَّقْلِ وَالدَّرْجِ.

١٥٤ ـ وَلَيْسَ ذَانِ مَصْدَرَيْ تَشْرِيعِ ... بَلِ الْكِتَابُ مَرْجِعُ الْجَمِيعِ

١٥٥ ـ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا ... كَرَامَةٌ بِهَا مَقَامُهُمْ جَلَا

١٥٦ ـ وَأَفْضَلُ الْكَرَامَةِ الدَّوَامُ ... فِي طَاعَةِ الْمَوْلَىٰ كَمَا يُرَامُ

١٥٧ ـ وَكُلُّ مُؤْمِنٍ وَلِيُّ رَبِّهِ ... بِقَدْرِ مَا يُكِنُّهُ فِي قَلْبِهِ

١٥٨ ـ لَيْسَ الْمُكَاشِفُ بِمَعْصُومٍ؛ فَلَا ... يَكُونُ مَصْدَرًا لِشَرْعٍ نَبُلَا

١٥٩ ـ وَالْفِقْهُ فِي الدِّينِ يَتِمُّ بِالْعَمَلْ ... وَالْعِلْمِ، فَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَن كَمَلْ

١٦٠ ـ وَمَنْهَجَ السَّلَفِ فَاتْبَعْ مُطْلَقَا ... سُلُوكًا اَوْ[1] عَقِيدَةً لِتُنتَقَىٰ

١٦١ ـ يُوَحِّدُ الصَّفَّ، وَيَجْمَعُ عَلَىٰ ... كَلِمَةِ الْحَقِّ، وَنِعْمَ مَوْئِلَا

١٦٢ ـ يُحَقِّقُ التَّمْكِينَ فِي الْأَرْضِ، كَمَا ... يُحَقِّقُ الْفَوْزَ الْعَظِيمَ مَكْرَمَا

[فَائِدَةٌ]: فِي الِاحْتِجَاجِ بِخَبَرِ الْوَاحِدِ فِي بَابِ الْعَقَائِدِ

١٦٣ ـ قَدْ أَجْمَعَ السَّلَفُ أَن يُحْتَجَّ فِي ... بَابِ الْعَقَائِدِ بِهِ فَلْتَقْتَفِ

١٦٤ ـ كَبَابِ الْأَحْكَامِ؛ إِذِ الدَّلِيلُ عَمّ ... كِلَيْهِمَا، فَمَن يُفَرِّقْ قَدْ ظَلَمْ

١٦٥ ـ وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْحُكْمِ وَالْعَقَائِدِ ... أَحْدَثَهُ أُولُو اتِّجَاهٍ فَاسِدِ

١٦٦ ـ فَلَيْسَ يُعْرَفُ عَنِ الصَّحْبِ، وَلَا ... مِمَّنْ أَتَىٰ بَعْدَهُمُ مُعْتَدِلَا

١٦٧ ـ وَإِنَّمَا يُعْرَفُ عَن رُؤُوسِ ... أَهْلِ الْهَوَىٰ وَالْمَذْهَبِ الْمَنْحُوسِ

١٦٨ ـ مِنْ أَهْلِ الِاعْتِزَالِ وَالْجَهْمِيَّةِ ... وَنَحْوِهِم مِن فِرَقٍ غَوِيَّةِ

١٦٩ ـ بَلْ هُوَ حُجَّةٌ لِكُلِّ بَابِ ... مِن دُونِ فَرْقٍ لِذَوِي الْأَلْبَابِ

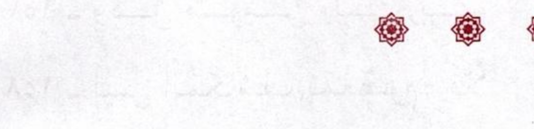
---

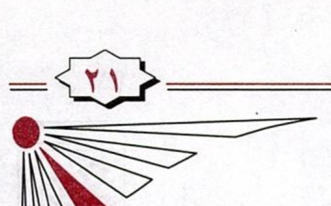
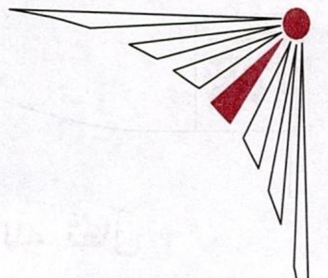
(١) بِالنَّقْلِ وَالدَّرْجِ.

١٧٠ - لَا فَرْقَ بَيْنَ مَا تَعُمُّ الْبَلْوَىٰ   وَغَيْرِهِ لَدَىٰ ثُبُوتِ الْفَتْوَىٰ=

١٧١ - وَبَيْنَ مَا يَسْقُطُ بِالشُّبْهَةِ، أَوْ   زَادَ عَلَى الْقُرْآنِ كُلًّا قَدْ رَأَوْا=

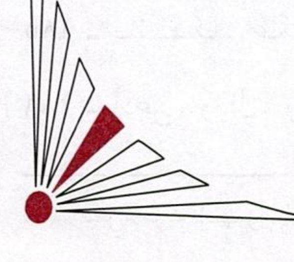
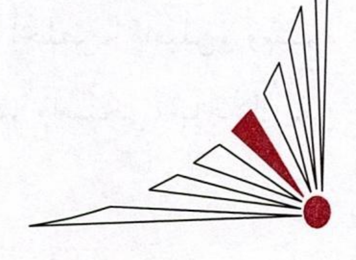
١٧٢ - أَوْ خَالَفَ الْقِيَاسَ؛ إِذْ أَدِلَّةُ   وُجُوبِ أَخْذِنَا لِكُلٍّ تُثْبِتُ

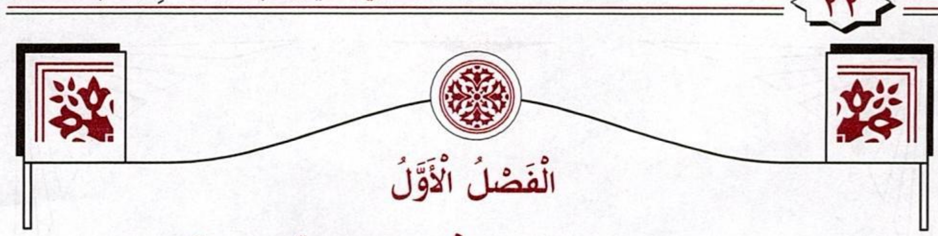


الْبَابُ الثَّانِي

فِي بَيَانِ حَقِيقَةِ الْإِيمَانِ، وَأَرْكَانِهِ



الْفَصْلُ الْأَوَّلُ

فِي بَيَانِ حَقِيقَةِ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ تَعَالَى

١٧٣ ـ إِيمَانُنَا بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكِ ... وَالْكُتْبِ، وَالرُّسْلِ الْكِرَامِ الْمَسْلَكِ=

١٧٤ ـ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ[1]، وَخَيْرِ الْقَدَرِ ... وَشَرِّهِ، وَلْتَسْتَعِذْ مِنْ ضَرَرِ

١٧٥ ـ هَٰذِي هِيَ الْعَقِيدَةُ السَّلِيمَهْ ... مَنْهَجُ أَهْلِ السُّنَّةِ الْعَمِيمَهْ

١٧٦ ـ وَالنُّطْقُ بِالشَّهَادَتَيْنِ أَوَّلُ ... وَاجِبِ مَنْ كُلِّفَ فِيمَا نَقَلُوا

١٧٧ ـ مُعْتَقِدًا مَعْنَاهُمَا، وَعَامِلَا ... بِمُقْتَضَاهُمَا لِكَيْمَا يَكْمُلَا

١٧٨ ـ إِيمَانُنَا اسْمٌ شَامِلٌ لِشُعَبِ ... كَثِيرَةٍ أَدْنَىٰ وَأَعْلَى الرُّتَبِ

١٧٩ ـ كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ أَعْلَاهَا، كَمَا ... إِمَاطَةُ الْأَذَىٰ لِأَدْنَاهَا سَمَا

١٨٠ ـ بِبَعْضِهَا الْإِيمَانُ يُوجَدُ، كَمَا ... بِكُلِّهَا حَقِيقَةً قَدْ عُلِمَا

١٨١ ـ إِيمَانُنَا: اعْتِقَادٌ، الْقَوْلُ، الْعَمَلْ ... وَظَاهِرٌ، وَبَاطِنٌ بِهَا اكْتَمَلْ

١٨٢ ـ فَمَا اسْتَقَرَّ فِي الْقُلُوبِ بَاطِنُ ... وَالظَّاهِرُ الَّذِي غَدَا يُعَايَنُ=

١٨٣ ـ عَلَى اللِّسَانِ وَالْجَوَارِحِ، وَمَا ... بَطَنَ ضَرْبَانِ لَدَىٰ مَنْ فَهِمَا

١٨٤ ـ قَوْلٌ مَعَ الْعَمَلِ، فَالْأَوَّلُ قُلْ: ... عِلْمٌ، وَتَصْدِيقٌ، يَقِينٌ قَدْ كَمُلْ

١٨٥ ـ ثَانِيهِمَا: عَمَلُ قَلْبٍ، عَظِّمِ ... لِلَّهِ، أَخْلِصْ، وَاقْبَلَن، وَسَلِّمِ

١٨٦ ـ أَذْعِنْ، وَوَالِ، وَارْجُوَن، وَلْتَخَفِ ... أَحِبَّ، وَاسْتَحِي، بِإِجْلَالٍ يَفِي

---

(١) بِنَقْلِ حَرَكَةِ الْهَمْزَةِ إِلَى اللَّامِ، وَدَرْجِهَا؛ لِلْوَزْنِ.

١٨٧ ـ وَٱتَّقِ، أَخْبِتْ، وَٱرْضَيَنَّ، وَٱصْبِرِ ... وَلْتَصْدُقَنَّ، وَٱشْكُرَن، تَفَكَّرِ

١٨٨ ـ وَلَتَخْضَعَنَّ، وَٱخْشَيَن، تَأَلَّهَا ... أَنِبْ، تَوَكَّلْ، وَٱسْتَعِن لِتَنبُهَا

١٨٩ ـ وَعَمَلُ الْقَلْبِ هُوَ الْأَصْلُ لِمَا ... يَصْدُرُ مِنْ خَيْرٍ وَبِرٍّ فَاعْلَمَا

١٩٠ ـ إِن زَالَ قَوْلُ الْقَلْبِ أَوْ عَمَلُهُ ... كُلًّا فَقَدْ زَالَ الْأَمَانُ(١) كُلُّهُ

١٩١ ـ وَظَاهِرُ الْإِيمَانِ قِسْمَيْنِ غَدَا ... قَوْلٌ، مَعَ الْعَمَلِ خُذْ نِلْتَ الْهُدَىٰ

١٩٢ ـ فَالْأَوَّلُ: الْإِقْرَارُ بِالشَّهَادَهْ ... مُعْتَقِدًا مَضْمُونَهَا الْإِفَادَهْ

١٩٣ ـ وَمُقْتَضَى الشَّهَادَةِ: الْتِزَامُ ... عِبَادَةِ اللَّهِ، فَذَا الْمَرَامُ=

١٩٤ ـ مَعَ الْتِزَامِ طَاعَةِ الرَّسُولِ ... وَيَتَلَقَّى الشَّرْعَ بِالْقَبُولِ

١٩٥ ـ فَمَنْ أَقَرَّ بِلِسَانِهِ وَمَا ... صَدَّقَ بِالْقَلْبِ يَكُونُ مُسْلِمَا=

١٩٦ ـ فِي ظَاهِرٍ مُنَافِقًا فِي الْبَاطِنِ ... فَلَيْسَ نَاجِيًا نَجَاةَ آمِنِ

١٩٧ ـ ثُمَّتَ مِن قَوْلِ اللِّسَانِ: الذِّكْرُ ... وَالْحَمْدُ، وَالدُّعَاءُ، ثُمَّ الشُّكْرُ

١٩٨ ـ وَالِاسْتِعَاذَةُ، وَالِاسْتِغَاثَةُ ... وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَالتِّلَاوَةُ

١٩٩ ـ نَهْيٌ عَنِ الْمُنكَرِ، نَشْرُ الْعِلْمِ ... وَنَحْوُهَا مِن كُلِّ خَيْرٍ يَنْمِي(٢)

٢٠٠ ـ وَثَانِهَا: قُلْ عَمَلُ الْجَوَارِحِ ... مِثْلُ: الصَّلَاةِ، وَالْجِهَادِ الرَّابِحِ

٢٠١ ـ وَالْحَجِّ، وَالزَّكَاةِ، وَالصِّيَامِ ... وَدَعْوَةٍ، وَصِلَةِ الْأَرْحَامِ

٢٠٢ ـ وَبِرِّ وَالِدَيْكَ، وَالْقَضَاءِ ... وَحِسْبَةٍ لِلَّهِ ذِي الثَّنَاءِ

٢٠٣ ـ لَا يَنفَعُ الْبَاطِنُ دُونَ الظَّاهِرِ ... كَعَكْسِهِ إِلَّا بِعُذْرٍ قَاهِرِ

---

(١) الْأَمَانُ بِالْفَتْحِ، وَالْمُرَادُ بِهِ: الْإِيمَانُ بِالْكَسْرِ، أُطْلِقَ عَلَيْهِ لِأَنَّ الْإِيمَانَ سَبَبُ الْأَمَانِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

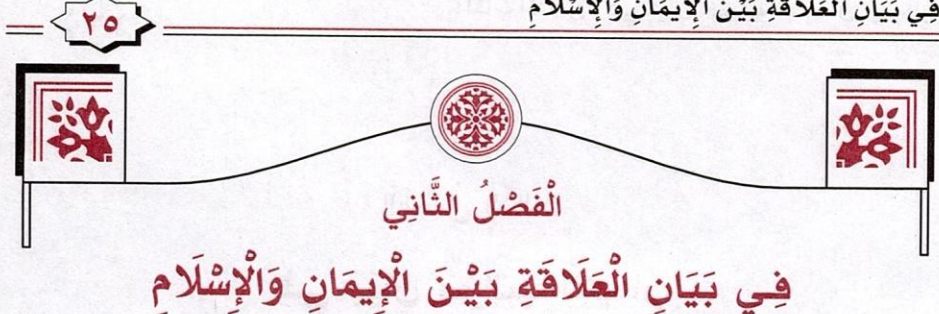
(٢) مِن بَابِ رَمَى؛ أَي: يُزَادُ وَيَكْثُرُ.

٢٠٤ ـ كَمِثْلِ: إِكْرَاهٍ، وَخَوْفِ هُلْكِ ... فَإِنَّهُ عُذْرٌ بِغَيْرِ شَكِّ

٢٠٥ ـ تَخَلُّفُ الْعَمَلِ ظَاهِرًا وَقَدْ ... عُدِمَ مَانِعٌ دَلِيلٌ يُعْتَمَدْ=

٢٠٦ ـ عَلَىٰ فَسَادِ بَاطِنِ الْمُتَّصِفِ ... وَعَدَمِ الْخُلُوصِ فِي الْعَقْدِ الْوَفِي





الْفَصْلُ الثَّانِي

فِي بَيَانِ الْعَلَاقَةِ بَيْنَ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ

٢٠٧ - هُمَا لَدَى الْإِطْلَاقِ قَد تَرَادَفَا ... وَعِندَ الِاقْتِرَانِ قَد تَخَالَفَا

٢٠٨ - فَيُطْلَقُ الْإِسْلَامُ لِلْقَوْلِ، الْعَمَلْ ... وَيُطْلَقُ الْإِيمَانُ لِلَّذِي نَزَلْ=

٢٠٩ - فِي قَلْبِهِ مِن بَاطِنِ الْأَعْمَالِ ... مِمَّا يُرَىٰ مُعْتَقَدًا فِي الْبَالِ[1]

٢١٠ - وَإِنَّهُ لَا بُدَّ أَن يَجْتَمِعَا ... فِي الْعَبْدِ دَائِمًا لِكَي يَرْتَفِعَا

٢١١ - فَلَيْسَ يَكْفِي أَن يَكُونَ مُسْلِمَا ... بِدُونِ إِيمَانٍ[2] ، كَعَكْسٍ فَاعْلَمَا

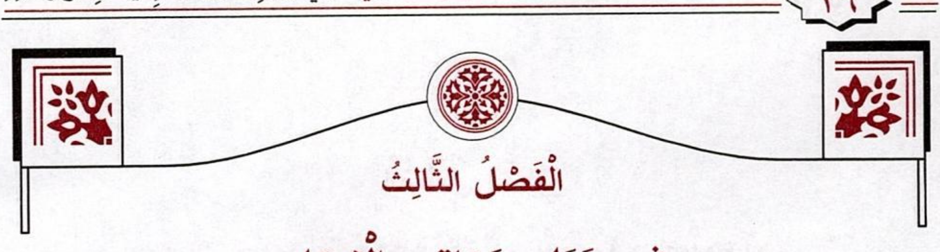
٢١٢ - مَرَاتِبُ الدِّينِ ثَلَاثًا قَدْ وَفَىٰ ... أَوَّلُهَا: الْإِسْلَامُ، وَالثَّانِ: اقْتَفَىٰ=

٢١٣ - إِيمَانُنَا، وَالثَّالِثُ: الْإِحْسَانُ ... وَهَٰكَذَا فِي النَّصِّ جَا الْبَيَانُ



(١) أَيِ: الْقَلْبِ.

(٢) أَيْ: بِبَعْضِهِ.



الْفَصْلُ الثَّالِثُ

فِي بَيَانِ مَرَاتِبِ الْإِيمَانِ

٢١٤ - ثُمَّتَ لِلْإِيمَانِ قُلْ مَرَاتِبُ ‏ ‏ تَفَاوَتَتْ حَسْبَمَا هُوَ الْغَالِبُ

٢١٥ - أُولَىٰ مَرَاتِبِهِ: مَا يَمْنَعُ مِنْ ‏ ‏ خُلُودِهِ فِي النَّارِ إِن بِهَا فُتِنْ

٢١٦ - بِأَصْلِ إِيمَانٍ وَمُطْلَقِهِ، أَوْ ‏ ‏ بِمُجْمَلِ الْإِيمَانِ وَصْفَهُ رَأَوْا

٢١٧ - وَهْوَ: الْتِزَامُ طَاعَةِ الْمَعْبُودِ ‏ ‏ مُمْتَثِلًا لِأَمْرِهِ الْمَحْمُودِ

٢١٨ - مُحَكِّمًا شَرْعَهُ فِي التَّحْلِيلِ ‏ ‏ وَضِدِّهِ، وَٱنقَادَ بِالتَّبْجِيلِ

٢١٩ - لَٰكِنَّهُ ظَلَمَ نَفْسَهُ بِمَا ‏ ‏ جَنَىٰ؛ فَأُورِدَ لَظَىٰ جَهَنَّمَا

٢٢٠ - أَوْسَطُهَا: مَا يَمْنَعُ الدُّخُولَا ‏ ‏ نَارَ لَظَىٰ مُذَمَّمًا مَخْذُولَا

٢٢١ - يَدْعُونَهُ الْإِيمَانَ وَاجِبًا، كَمَا ‏ ‏ يُدْعَىٰ بِمُطْلَقٍ مُفَصَّلٍ سَمَا

٢٢٢ - وَيَتَضَمَّنُ لِفِعْلِ الْوَاجِبِ ‏ ‏ وَتَرْكِ مَا حُرِّمَ بِالتَّجَانُبِ

٢٢٣ - وَذَا كَمَالُهُ الَّذِي قَدْ وَجَبَا ‏ ‏ وَأَهْلُهُ فِي الْفَضْلِ صَارُوا رُتَبَا

٢٢٤ - صَاحِبُهُ الْمُقْتَصِدُ الْمُبَجَّلُ ‏ ‏ مَنزِلُهُ الْجَنَّةُ فِيهَا يَنْزِلُ

٢٢٥ - إِنِ ٱنتَفَى الْإِيمَانُ مُطْلَقًا فَلَا ‏ ‏ مُطْلَقُهُ يُنفَىٰ؛ فَفَرِّقْ وَٱعْقِلَا

٢٢٦ - ثُمَّتَ أَعْلَاهُ: الْمُرَقِّي فِي الدَّرَجْ ‏ ‏ دَرَجِ جَنَّةِ الْعُلَىٰ بِلَا حَرَجْ

٢٢٧ - بِالْمُسْتَحَبِّ سَمِّهِ، أَوْ كَامِلِ ‏ ‏ بِمُسْتَحَبِّ الْخَيْرِ مِن نَوَافِلِ

٢٢٨ - يُحَقِّقُ الْإِيمَانَ بِازْدِيَادِ ‏ ‏ مِن فِعْلِ طَاعَةِ الْإِلَٰهِ الْهَادِي

٢٢٩ - مُجْتَنِبًا مَا لَا يُحِبُّهُ، فَذَا ‏ ‏ كَمَالُهُ الْمَحْبُوبُ قُلْ يَا حَبَّذَا

٢٣٠ ـ صَاحِبُهُ الْسَّابِقُ بِالْخَيْرَاتِ ... يَسْبِقُ رَاقِيًا إِلَى الْجَنَّاتِ
٢٣١ ـ قَدْ نَوَّهَتْ آيَةُ الَانْبِيَاءِ(١) ... بِذِكْرِهِمْ فِي مَوْضِعِ الثَّنَاءِ
٢٣٢ ـ فَالْأَوَّلُ: الْمُسْلِمُ قَد تَحَلَّىٰ ... بِمُطْلَقِ الْإِيمَانِ وَصْفًا يُعْلَىٰ
٢٣٣ ـ وَالثَّانِ: مُؤْمِنٌ بِإِيمَانٍ وُصِفْ ... بِمُطْلَقٍ، وَثَالِثٌ: قُلْ مُتَّصِفْ=
٢٣٤ ـ بِأَنَّهُ الْمُحْسِنُ حَيْثُ كَمَلَا ... بِالْمُسْتَحَبَّاتِ، فَنِعْمَ رَجُلَا



(١) بِنَقْلِ حَرَكَةِ الْهَمْزَةِ إِلَى اللَّامِ، وَدَرْجِهَا.



الْفَصْلُ الرَّابِعُ

فِي بَيَانِ حُكْمِ الِاسْتِثْنَاءِ فِي الْإِيمَانِ

٢٣٥ ـ أَكْثَرُ أَهْلِ السُّنَّةِ السَّنِيَّهْ يَجُوزُ الِاسْتِثْنَا[1] بِحُسْنِ النِّيَّهْ

٢٣٦ ـ ذَلِكَ قَوْلُكَ لَدَىٰ إِيمَانِ أَيْ: مُطْلَقٍ خَوْفًا مِنِ افْتِتَانِ=

٢٣٧ ـ مُؤْمِنٌ انْ شَاءَ الْإِلَٰهُ، خَائِفَا تَزْكِيَةَ النَّفْسِ بِذَا، فَلْتَعْرِفَا

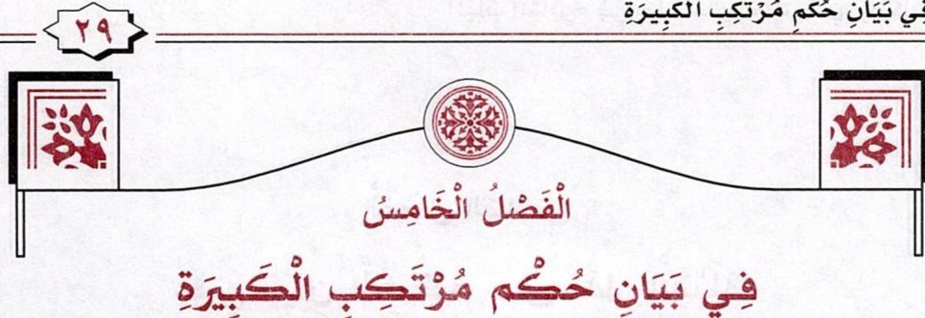
٢٣٨ ـ فِي مُطْلَقِ الْإِيمَانِ لَا تَقُلْ إِذَا كَانَ تَرَدُّدًا، فَبِئْسَ الْمُحْتَذَىٰ

٢٣٩ ـ وَمَن مِنَ الْعَوَامِ[2] قَالَ: مُؤْمِنُ بِالْجَزْمِ فَهْوَ مُسْلِمٌ مُؤَمَّنُ



(١) بِالنَّقْلِ وَالدَّرْجِ.

(٢) أَيْ: مَن قَالَ مِنَ الْعَوَامِّ: «أَنَا مُؤْمِنٌ» جَازِمًا، فَهُو مُسْلِمٌ عِندَ أَهْلِ السُّنَّةِ.



الْفَصْلُ الْخَامِسُ

فِي بَيَانِ حُكْمِ مُرْتَكِبِ الْكَبِيرَةِ

٢٤٠ - كَبَائِرُ الذُّنُوبِ قُلْ: قَوَادِحُ، تَقْدَحُ فِي إِيمَانِنَا وَتَجْرَحُ،

٢٤١ - مَن يَرْتَكِبْ فَفَاسِقٌ لَا يَسْتَحِقّ إِيمَانُهُ الْمُطْلَقَ، إِنَّمَا يَحِقّ=

٢٤٢ - مُطْلَقُ إِيمَانٍ لَهُ، وَٱتَّفَقُوا أَئِمَّةُ السُّنَّةِ طُرًّا أَطْبَقُوا

٢٤٣ - فَأَثْبَتُوا التَّبْعِيضَ فِي الْحُكْمِ، كَذَا فِي الِاسْمِ؛ فَالشَّخْصُ يُرَىٰ قَدْ أَخَذَا=

٢٤٤ - بَعْضًا مِنَ الْإِيمَانِ فَلْيُعْطَ بِهِۦ حُكْمَ ذَوِي الْإِيمَانِ وَلْتَنتَبِهِۦ

٢٤٥ - لَهُ ثَوَابُهُم بِقَدْرِ مَا مَعَهْ مُعَاقَبًا[1] بِقَدْرِ ذَنبٍ صَنَعَهْ

٢٤٦ - وَلَا يَرَوْنَ أَن يُكَفَّرَ أَحَدْ مِنْ أَهْلِ قِبْلَةٍ لِرَبِّهِ سَجَدْ=

٢٤٧ - إِلَّا إِذَا ٱرْتَكَبَ مَا يَنْقُضُ مَا أَبْرَمَ مِنْ إِيمَانِهِۦ وَأَجْرَمَا

٢٤٨ - أَهْلُ الْكَبَائِرِ لَهُمْ شَفَاعَهْ مِنَ النَّبِي يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَهْ

٢٤٩ - هُمْ دَاخِلُونَ فِي الْمَشِيئَةِ الَّتِي وَعَدَنَا بِهَا مُعِيدُ النَّشْأَةِۦ

٢٥٠ - يَعْفُو الْإِلَٰهُ عَنْهُمُ إِذْ وَحَّدُوا أَوْ حَسَنَاتٌ قَدْ مَحَتْ مَا أَلْحَدُوا

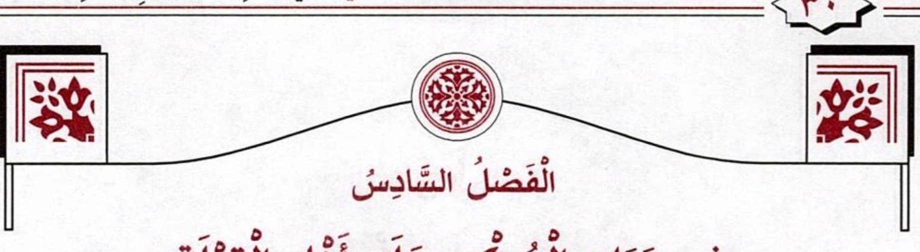
٢٥١ - أَوْ بِمَصَائِبَ، وَكُلُّ ذَٰلِكَا مِن مَحْضِ فَضْلِ رَبِّنَا تَبَارَكَا

٢٥٢ - وَمَن يُعَاقَبُ بِذَنبٍ فَإِلَىٰ وَقْتٍ مُعَيَّنٍ بِلَا خُلْدٍ تَلَا

❁ ❁ ❁

---

(١) أَيْ: مُسْتَحِقًّا لِلْعِقَابِ، فَهُوَ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ.



الْفَصْلُ السَّادِسُ

فِي بَيَانِ الْحُكْمِ عَلَى أَهْلِ الْقِبْلَةِ

٢٥٣ ـ وَمَنْ إِلَى الْقِبْلَةِ صَلَّىٰ فَهْوَ مِنْ   مِلَّةِ الْإِسْلَامِ؛ فَصَلِّ يَا فَطِنْ

٢٥٤ ـ وَرَاءَهُ، كَذَا عَلَيْهِ وَٱحْكُمَا   فِي ظَاهِرٍ أَنَّهُ كَانَ مُسْلِمَا

٢٥٥ ـ وَمَن يَكُن ظَاهِرُهُ الْإِسْلَامَا   ظُنَّ بِهِ خَيْرًا، وَلَا مَلَامَا

٢٥٦ ـ لَٰكِن لَكَ ٱخْتِبَارُهُ كَالْجَارِيَهْ   إِذَا دَعَتْ قَرِينَةٌ مُوَاتِيَهْ

٢٥٧ ـ مَحَنَهَا[1] النَّبِيُّ: «أَيْنَ رَبُّنَا»   فَقَدْ أَجَابَتْ: «فِي السَّمَاءِ» عَلَنَا

٢٥٨ ـ فَقَالَ: «أَعْتِقْهَا»، فَمِثْلُ ذَا يُؤَمّ   لَيْسَ بِبِدْعَةٍ قَبِيحَةٍ تُذَمّ

٢٥٩ ـ لَا تُنزِلَنَّ أَحَدًا فِي جَنَّتِهِ   أَوْ فِي جَهَنَّمَ بِلَا بَيِّنَتِهِ

٢٦٠ ـ وَٱرْجُ لِمُحْسِنٍ، وَبَشِّرْهُ، وَلَا   تُؤَمِّنَنَّهُ؛ فَذَا قَدْ حُظِلَا

٢٦١ ـ وَخَفْ عَلَى الْمُسِيءِ، لَا تُقَنِّطَا   فَذَاكَ أَفْرَطَ، وَهَٰذَا فَرَّطَا

٢٦٢ ـ وَإِنَّمَا الْعِبْرَةُ بِالْخَوَاتِمِ   يَا رَبِّ فَارْحَمْنَا بِهَا وَأَكْرِمِ

٢٦٣ ـ مَن لَمْ يُبَلَّغْ حُجَّةً فَلَمْ تَقُمْ   عَلَيْهِ حُجَّةٌ، إِذًا فَلَا تَلُمْ=

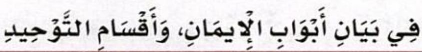
٢٦٤ ـ مِنْ أَهْلِ فَتْرَةٍ فَيُمْتَحَنُ فِي   غَدٍ؛ لِيَنكَشِفَ حَالُهُ الْخَفِي

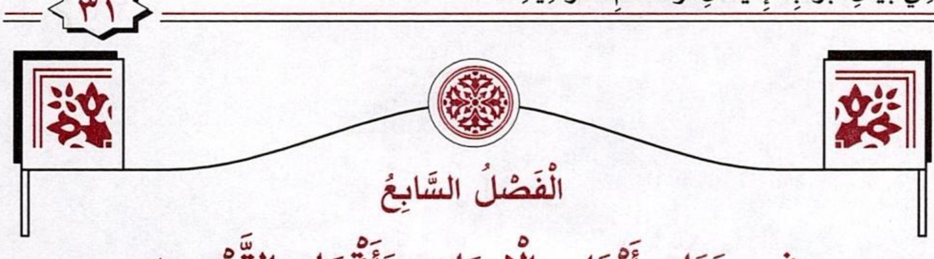
٢٦٥ ـ وَمَن مِنَ الْأَطْفَالِ مَاتَ دَخَلَا   فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ بِإِجْمَاعٍ جَلَا

٢٦٦ ـ وَٱخْتَلَفُوا فِي طِفْلِ مَن قَدْ أَشْرَكَا   وَالْحَقُّ: فِي الْجَنَّةِ، خُذْهُ مَسْلَكَا

---

(١) لُغَةٌ فِي امْتَحَنَهَا؛ أَيِ: اخْتَبَرَهَا.





الْفَصْلُ السَّابِعُ

فِي بَيَانِ أَبْوَابِ الْإِيمَانِ، وَأَقْسَامِ التَّوْحِيدِ

٢٦٧ - إِيمَانُنَا بِاللَّهِ - جَلَّ - ٱشْتَمَلَا ... إِثْبَاتَ وَحْدَانِيَّةٍ لَهُ[١] عَلَا

٢٦٨ - وَكَوْنَهُ - سُبْحَانَهُ - رَبًّا، جَلَا[٢] ... أَسْمَاءَهُ الْحُسْنَىٰ، صِفَاتِهِ الْعُلَىٰ

٢٦٩ - فَإِن تُرِد تَوْحِيدَهُ فَقُلْ: أَحَدْ ... وَوَاحِدٌ فِي ٱسْمٍ وَذَاتٍ ٱنفَرَدْ

٢٧٠ - فَلَا سَمِيَّ، لَا مَثِيلَ، ٱنفَرَدَا ... بِفِعْلِهِ، فَلَا نَظِيرَ وُجِدَا

٢٧١ - هُوَ الْحَقِيقُ بِالْعِبَادَةِ؛ فَلَا ... شَرِيكَ، وَحْدَهُ ٱتَّخِذْهُ مَوْئِلَا

٢٧٢ - أَطِعْهُ وَحْدَهُ بِكُلِّ مَا أَمَرْ ... وَٱجْتَنِبَنَّ كُلَّ مَا عَنْهُ زَجَرْ

٢٧٣ - وَجَامِعُ الْإِيمَانِ وَالتَّوْحِيدِ ... إِفْرَادُكَ الْإِلَـٰهَ بِالتَّمْجِيدِ=

٢٧٤ - لِسَانًا، ٱوْ قَلْبًا، أَوِ الْجَوَارِحْ ... مِن دُونِ أَن تَنقُضَ[٣] بِالْجَوَارِحْ[٤]



---

(١) أَيْ: للهِ.

(٢) أَيْ: كَشَفَ عَنْ عِبَادِهِ الشَّدَائِدَ وَالْأَزَمَاتِ.

(٣) بِالضَّادِ الْمُعْجَمَةِ.

(٤) الْجَوَارِحُ الْأَوَّلُ: جَمْعُ جَارِحَةٍ بِمَعْنَى الْأَعْضَاءِ، وَالثَّانِي: جَمْعُ جَارِحَةٍ بِمَعْنَى الْمَعَاصِي الَّتِي تَجْرَحُ الْإِيمَانَ، وَتَنْقُصُهُ.



الْفَصْلُ الثَّامِنُ

فِي بَيَانِ أَدِلَّةِ الْإِيمَانِ بِاللّٰهِ تَعَالَى

٢٧٥ ـ اَللَّـهُ ـ جَلَّ ـ أَزَلِيٌّ مَا سُبِقْ ... وَأَبَدِيٌّ فَالْفَنَاءُ مَا لَحِقْ

٢٧٦ ـ وُجُودُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ ذَاتِيٌّ ... دَلَّ عَلَىٰ ذَا صُنْعُهُ الْجَلِيُّ

٢٧٧ ـ دَلَّتْ عَلَيْهِ الْفِطْرَةُ السَّلِيمَهْ ... كَذَا النُّصُوصُ الْغُرَرُ الْكَرِيمَهْ

٢٧٨ ـ لِذٰلِكَ الْإِيمَانُ فِطْرِيٌّ وُلِدْ ... عَلَيْهِ مَوْلُودٌ فَعَنْهُ لَمْ يَحِدْ

٢٧٩ ـ لٰكِنَّ ذَا الْأَصْلَ بِوَحْيٍ كُمِّلَا ... وَٱزْدَادَ بِالْفِكْرِ، وَمَا قَدْ عَمِلَا

٢٨٠ ـ فَجَاءَتِ الرُّسُلُ تَنبِيهًا إِلَىٰ ... مَا هُوَ مَرْكُوزٌ بِفِطْرَةٍ جَلَا

٢٨١ ـ يُذَكِّرُونَ بِالْمَوَاثِيقِ الَّتِي ... مَضَىٰ بِهَا الْعَهْدُ زَمَانَ الذَّرَّةِ

٢٨٢ ـ بَدَاهَةُ الْعَقْلِ الصَّرِيحِ يُثْبِتُ ... أَنَّهُ لَا يُوجَدُ شَيْءٌ يَثْبُتُ=

٢٨٣ ـ إِلَّا بِمُوجِدٍ، كَمَا لَا يَخْلُقُ ... الشَّيْءُ نَفْسَهُ، وَذَا مُحَقَّقُ

٢٨٤ ـ ﴿أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ﴾ حَقَّقَهْ ... فَلَيْسَ مَخْلُوقٌ سِوَىٰ مَنْ خَلَقَهْ

٢٨٥ ـ وَٱتَّفَقَ الْأُمَمُ إِلَّا مَنْ شَرَدْ ... بِأَنَّهُ الْخَالِقُ كُلَّ مَنْ وُجِدْ

٢٨٦ ـ وَهٰذِهِ الْآيَاتُ فِي الْكَوْنِ غَدَتْ ... تَدُلُّ لِلَّهِ تَعَالَىٰ إِذْ بَدَتْ

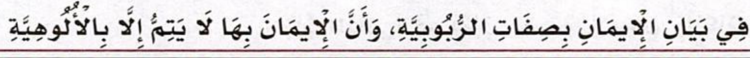
٢٨٧ ـ كُلٌّ مِنَ النَّاسِ يَمُدُّ يَدَهُ ... لَهُ تَضَرُّعًا، يُرِي وُجُودَهُ

٢٨٨ ـ إِرْسَالُهُ الرُّسُلَ بِالْآيَاتِ ... مُؤَيَّدِينَ حُجَّةُ الْإِثْبَاتِ

٢٨٩ ـ بِذَا النُّصُوصُ الْوَاضِحَاتُ حَقَّتِ ... مَنْ حَادَ خَارِجٌ عَنَ ٱصْلِ[1] الْخِلْقَةِ

---

(١) بِنَقْلِ حَرَكَةِ الْهَمْزَةِ إِلَى النُّونِ السَّاكِنَةِ قَبْلَهَا، وَدَرْجِهَا، وَهُوَ لُغَةٌ، لَا ضَرُورَةٌ.





الْفَصْلُ التَّاسِعُ

فِي بَيَانِ الْإِيمَانِ بِصِفَاتِ الرُّبُوبِيَّةِ، وَأَنَّ الْإِيمَانَ بِهَا لَا يَتِمُّ إِلَّا بِالْأُلُوهِيَّةِ

٢٩٠ ـ دَلَّ الْقُرَانُ أَنَّهُ مُنفَرِدُ   بِصِفَةِ الرَّبِّ؛ فَلَا تُعَانِدُوا

٢٩١ ـ إِيمَانُنَا ـ أَيْ: بِالرُّبُوبِيَّةِ ـ أَنْ   نُفْرِدَهُ بِفِعْلِهِ دُونَ وَهَنْ

٢٩٢ ـ يَخْلُقُ، يَرْزُقُ، وَيُشْقِي، يُسْعِدُ   يَضُرُّ، يَنفَعُ، وَيُدْنِي، يُبْعِدُ

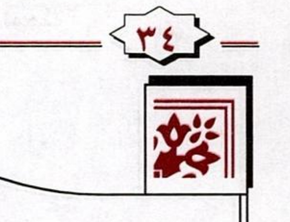
٢٩٣ ـ وَلَيْسَ يَكْفِي الْمَرْءَ أَن يُصَدِّقَا   وَصْفَ الرُّبُوبِيَّةِ، بَلْ إِن صَدَّقَا=

٢٩٤ ـ مَعَ الْأُلُوهِيَّةِ تَمَّ، وَلَزِمْ   إِفْرَادُهُ بِطَاعَةٍ كَي يَغْتَنِمْ

٢٩٥ ـ فَمَن تَحَقَّقَ بِذَيْنِ يَنْشَرِحْ   صَدْرُهُ لِلْحَقِّ، وَلِلْخَيْرِ رَبِحْ

٢٩٦ ـ أَنَارَ عَقْلُهُ، وَقَلْبُهُ اطْمَأَنّ   رَضِيَ بِالْقَضَاءِ مِنْ غَيْرِ إِحَنْ

٢٩٧ ـ عَلَىٰ إِلَـٰهِهِ الْكَرِيمِ اتَّكَلَا   حَقَّ تَوَكُّلٍ، وَنِعْمَ مَوْئِلَا



الْفَصْلُ الْعَاشِرُ

فِي بَيَانِ الْإِيمَانِ بِأَسْمَاءِ اللّٰهِ تَعَالَى وَصِفَاتِهِ

٢٩٨ ـ الْعِلْمُ وَالْإِيمَانُ بِالْأَسْمَاءِ وَبِالصِّفَاتِ أَشْرَفُ الْبِنَاءِ

٢٩٩ ـ طَرِيقُ مَعْرِفَةِ مَوْلَانَا بِهِ تَعْظِيمِهِ، تَمْجِيدِهِ، فَانتَبِهِ

٣٠٠ ـ سَبَبُ الِازْدِيادِ فِي الْإِيمَانِ وَلِلرُّقِيِّ دَرَجَ الْجِنَانِ

٣٠١ ـ رَأْسُ إِقَامَةِ أُمُورِ الدِّينِ مُحَصِّلُ الرِّفْعَةِ وَالتَّمْكِينِ

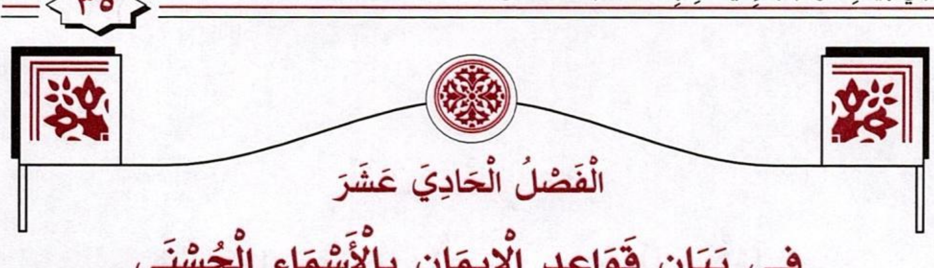
٣٠٢ ـ مِعْرَاجُ سَالِكٍ إِلَىٰ أَخْلَاقِ الصَّالِحِينَ أَكْرَمِ الرِّفَاقِ

٣٠٣ ـ آمَنَ أَهْلُ السُّنَّةِ السَّنِيَّهْ بِكُلِّهَا، مُهَذِّبِينَ النِّيَّهْ

٣٠٤ ـ مُنَزِّهِينَ رَبَّهُمْ، قَدْ قَطَعُوا طَمَعَهُمْ؛ إِذْ دَرْكُهَا لَا يَقَعُ،=

٣٠٥ ـ عَلَى الْيَقِينِ، إِنَّمَا نُثْبِتُهَا كَمَا بِهِ يَلِيقُ، فَالْفَصْلُ انْتَهَىٰ





الْفَصْلُ الْحَادِيَ عَشَرَ

فِي بَيَانِ قَوَاعِدِ الْإِيمَانِ بِالْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى

٣٠٦ - وَكُلُّ أَسْمَاءِ الْإِلَـٰهِ حُسْنَىٰ ... ٱنفَرَدَتْ وَٱقْتَرَنَتْ بِالْمَعْنَىٰ

٣٠٧ - ثُمَّتَ الْإِيمَانُ[1] بِهَا تَضَمَّنَا ... ثَلَاثَةً مِنَ الْأُمُورِ تُعْتَنَىٰ

٣٠٨ - وَذَاكَ: أَن تُؤْمِنَ بِاسْمِهِ، وَمَا ... دَلَّ عَلَيْهِ مِن مَعَانٍ تُعْتَمَىٰ

٣٠٩ - تَعْلَمُ أَنَّهُ بِعِلْمٍ وُصِفَا ... أَحَاطَ عِلْمُهُ بِكُلِّ مَا خَفَا[2]

٣١٠ - يُدَبِّرُ الْأُمُورَ وَفْقَ عِلْمِهِۦ ... سُبْحَانَهُۥ أَكْرِم بِعَدْلِ حُكْمِهِۦ

٣١١ - أَسْمَاؤُهُۥ نَقُولُ: تَوْقِيفِيَّهْ ... دَلَّتْ بِهَا الْأَدِلَّةُ الْوَفِيَّهْ

٣١٢ - فَلَا تُشَقُّ مِن صِفَاتِهِۦ، وَلَا ... أَفْعَالِهِۦ، بَلَىٰ بِعَكْسِهِ جَلَا

٣١٣ - قَدْ شُقَّتِ الصِّفَاتُ مِنْ أَسْمَائِهِۦ ... وَالْعَدُّ لَا يَحْصُرُهَا، فَانتَبِهِۦ

٣١٤ - وَكُلُّهَا فَاضِلَةٌ، لَكِنَّهَا ... تَفَاضَلَتْ؛ إِذَا تُوَازَىٰ[3] بَيْنَهَا

٣١٥ - وَهِيَ أَعْلَامٌ تَرَادَفَتْ، كَذَا ... وَصْفٌ تَبَايَنَتْ، فَحَقِّقْ فَرْقَ ذَا

٣١٦ - إِلْحَادُهَا: إِنكَارُهَا، أَوْ مَا تَدُلّ ... عَلَيْهِ، أَوْ تَشْتَقُّ مِنْهَا مَا يَدُلّ

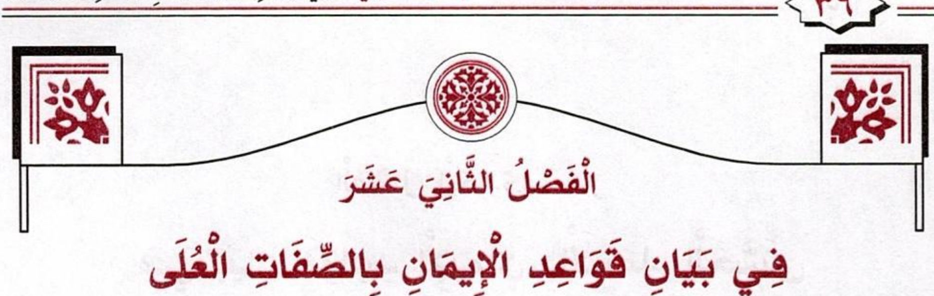
٣١٧ - أَوْ أَن تُشَبِّهَ لَهَا بِمَا خُلِقْ ... فَاجْتَنِبِ الْإِلْحَادَ كَيْ لَا تَنزَلِقْ

---

(١) بِنَقْلِ حَرَكَةِ الْهَمْزَةِ إِلَى اللَّامِ، وَدَرْجِهَا.

(٢) عَلَىٰ لُغَةِ طَيْءٍ الَّذِينَ يَقُولُونَ: بَقَىٰ يَبْقَىٰ، وَفَنَىٰ يَفْنَىٰ بِفَتْحِ عَيْنِ الْمَاضِي وَالْمُضَارِعِ، فَتَنَبَّهْ.

(٣) الْمُوَازَاةُ: الْمُحَاذَاةُ.



الْفَصْلُ الثَّانِيَ عَشَرَ

فِي بَيَانِ قَوَاعِدِ الْإِيمَانِ بِالصِّفَاتِ الْعُلَى

٣١٨ - صِفَاتُهُ الْعُلْيَا هِيَ الثَّنَاءُ ... وَهْيَ كَمَالٌ مَا لَهَا انْتِهَاءُ

٣١٩ - وَكُلُّهَا تُؤْخَذُ عَنْ تَوْقِيفِ ... لَا عَنْ قِيَاسٍ زَائِفٍ[1] سَخِيفِ

٣٢٠ - مِن بَابِ الاسْمَاءِ الصِّفَاتُ أَوْسَعُ ... وَبَابُ الْأَخْبَارِ عَلَى ذِي أَرْفَعُ

٣٢١ - ثُمَّ مِنَ الصِّفَاتِ وَالْأَسْمَاءِ ... أَفْعَالُهُ، سُبْحَانَ ذِي الْآلَاءِ

٣٢٢ - وَلَا يُحِيطُ بِالصِّفَاتِ أَحَدُ ... وَلَا يَجِي لِلْكُلِّ قَطْعًا عَدَدُ

٣٢٣ - وَهْيَ تَفَاضُلًا بِلَا ... لُزُومِ نَقْصٍ، بَلْ نُعُوتٌ تُجْتَلَى

٣٢٤ - تَفْسِيرُ بَعْضِهَا بِبَعْضٍ مَا لَزِمْ ... بِهِ تَمَاثُلٌ، فَحَقِّقْ تَغْتَنِمْ

٣٢٥ - مِنْهَا ثُبُوتِيٌّ، وَمِنْهَا سَلْبِي ... أَوْ هُوَ مَنفِيٌّ، فَحَقِّقْ صَوْبِي[2]

٣٢٦ - فَأَوَّلٌ لِلذَّاتِ، وَالْفِعْلِ انْتَسَبْ ... وَكُلُّهَا أَوْصَافُ مَدْحٍ تُنتَخَبْ

٣٢٧ - ذَاتِيَّةٌ: لَازِمَةٌ لِلذَّاتِ لَا ... تَنفَكُّ، جَلَّ اللَّهُ أَن يُعَطَّلَا

٣٢٨ - لَا تَتَعَلَّقُ عَلَى الْمَشِيئَةِ ... فِعْلِيَّةٌ: خِلَافُهَا بِكُلِّ تِي

٣٢٩ - ذَاتِيَّةٌ تَكُونُ مَعْنَوِيَّهْ ... كَسَمْعِهِ، وَالْقُدْرَةِ الْقَوِيَّهْ

٣٣٠ - كَذَاكَ مِنْهَا: خَبَرِيٌّ؛ كَالْقَدَمْ ... وَالْعَيْنِ، وَالْيَدَيْنِ، وَالْوَجْهُ يُؤَمّ

٣٣١ - فِعْلِيَّةٌ؛ مِثْلُ: النُّزُولِ، وَالضَّحِكْ ... وَالِاسْتِوَا، الْمَجِيءِ، خُذْ لَا تَرْتَبِكْ

---

(١) الزَّائِفُ: هُوَ الدِّرْهَمُ الْمَرْدُودُ لِغِشٍّ. وَالسَّخِيفُ: هُوَ الضَّعِيفُ الْوَاهِي.

(٢) أَيْ: قَصْدِي، كَمَا فِي «الْقَامُوسِ».

٣٣٢ - مَنفِيَّةٌ؛ كَالْمَوْتِ، وَالذُّهُولِ ... وَالْعَجْزِ، وَالْكَسَلِ، وَالْغُفُولِ

٣٣٣ - وَلَيْسَ فِي الْمَنْفِيِّ مَدْحٌ، غَيْرَ أَنْ ... ثَبَتَ ضِدُّهَا لِمَن لَهُ الْمِنَنْ

٣٣٤ - طَرِيقَةُ الْوَحْيِ لَدَى الصِّفَاتِ: أَنْ ... تُجْمَلَ فِي النَّفْيِ عَلَى الْوَجْهِ الْحَسَنْ

٣٣٥ - فَصِّلْ لَدَى الْإِثْبَاتِ، ثُمَّ الْقَوْلُ فِي ... صِفَاتِهِ كَالْقَوْلِ فِي الذَّاتِ يَفِي

٣٣٦ - وَالْقَوْلُ فِي بَعْضِ الصِّفَاتِ مِثْلُمَا ... نَقُولُ فِي الْأُخْرَىٰ بِلَا فَرْقٍ نَمَا

٣٣٧ - وَلَا تَمَاثُلَ لَدَى ٱشْتِرَاكِهَا ... فِي الْوَصْفِ وَالسُّمَىٰ لَدَىٰ أَرْبَابِهَا

٣٣٨ - وَلَيْسَ فِي الْمَعْقُولِ مَا يُخَالِفُهْ ... مَنْهَجَ الْإِثْبَاتِ سِوَىٰ مَنْ خَالَفُوا

٣٣٩ - وَاجِبُنَا لَدَىٰ صِفَاتِهِ الْعُلَىٰ ... إِجْرَاؤُهَا عَلَى الَّذِي قَدِ ٱنجَلَىٰ=

٣٤٠ - مِن لَائِقٍ بِاللَّهِ، ثُمَّ مَا عُلِمْ ... مِن مُقْتَضَى الْخِطَابِ وَالسَّوْقِ فُهِمْ

٣٤١ - فَالِاسْمُ وَالصِّفَةُ إِنْ أُضِيفَا ... لِرَبِّنَا ٱخْتَصَّتْ فَلَا تَحِيفَا

٣٤٢ - أَثْبِتْ كَمَا تُثْبِتُ ذَاتًا جَلَّتِ ... أَن تُشْبِهَ الذَّوَاتِ، شَبَّهْ ذِي بِتِي

٣٤٣ - لِلَّهِ ذَاتٌ بِالْحَقِيقَةِ، كَمَا ... وَصْفٌ وَأَفْعَالٌ لَهُ، فَلْتَعْلَمَا

٣٤٤ - وَشَمِلَ التَّفْوِيضُ عِندَ الْخَلَفِ ... تَفْوِيضَ مَعْنَاهَا، وَذَا حَيْفٌ يَفِي

٣٤٥ - فَهْوَ مِنَ الْبِدَعِ، فَالصَّوَابُ أَنْ ... يُفَوَّضَ الْكَيْفُ فَقَطْ دُونَ إِحَنْ

٣٤٦ - مَذْهَبُ أَهْلِ السُّنَّةِ السَّنِيَّهْ ... لَدَىٰ صِفَاتِ رَبِّنَا الْعَلِيَّهْ=

٣٤٧ - مِن بَيْنِ أَهْلِ قِبْلَةٍ قُلْ: وَسَطُهْ ... مَا فَرَّطُوا فِيهِ، وَلَا هُمْ أَفْرَطُوا

٣٤٨ - أَثْبِتْ، وَلَا تُمَثِّلَن، وَنَزِّهَا ... وَلَا تُعَطِّلَن كَقَوْمٍ سُفَهَا

٣٤٩ - كُلُّ مُمَثِّلٍ مُعَطِّلٌ؛ كَمَنْ ... يَعْبُدُ أَصْنَامًا تَحَلَّتْ بِالْوَهَنْ

٣٥٠ - كُلُّ مُعَطِّلٍ مُمَثِّلٌ؛ كَمَنْ ... يَعْبُدُ مَعْدُومًا مِنَ ٱوْهَنِ الْوَثَنْ

٣٥١ - وَمَن يُكَذِّبْ بِالصِّفَاتِ كَفَرَا ... كَذَا الْمُشَبِّهُ بِلَا فَرْقٍ يُرَىٰ

٣٥٢ - لَا يُقْبَلُ التَّأْوِيلُ أَصْلًا مُطْلَقَا ... إِلَّا إِذَا دَلَّ الدَّلِيلُ الْمُنتَقَىٰ



الْفَصْلُ الثَّالِثَ عَشَرَ

فِي بَيَانِ ثَمَرَاتِ الْإِيمَانِ بِالْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ

٣٥٣ ـ وَيُثْمِرُ الْإِيمَانُ بِالْأَسْمَاءِ ... وَبِالصِّفَاتِ لِذَوِي الثَّنَاءِ

٣٥٤ ـ مِنَ الْعُبُودِيَّةِ أَنْوَاعًا غَدَتْ ... آثَارُهَا عَلَى الْعِبَادِ قَدْ بَدَتْ

٣٥٥ ـ أَن يَعْلَمَ الْعَبْدُ جَلَالَ رَبِّهِ ... يُورِثُهُ الْخُضُوعَ، وَالصِّدْقَ بِهِ

٣٥٦ ـ وَعِلْمُهُ بِسَمْعِهِ وَالْبَصَرِ ... يُورِثُهُ حِفْظَ اللِّسَانِ الْمُفْتَرِي

٣٥٧ ـ وَلِجَوَارِحِهِ وَالْقَلْبِ وَقَدْ ... أَلْبَسَهُ الْحَيَاءَ وَصْفًا يُعْتَمَدْ

٣٥٨ ـ وَعِلْمُهُ بِكَوْنِهِ غَنِيًّا ... ذَا رَحْمَةٍ وَكَرَمٍ حَفِيًّا

٣٥٩ ـ يُورِثُهُ الرَّجَاءَ، وَالْإِقْبَالَا ... عَلَى الْكَرِيمِ وَحْدَهُ تَعَالَىٰ

٣٦٠ ـ وَعِلْمُهُ بِأَمْرِهِ وَنَهْيِهِ ... وَبِإِلَٰهِيَّتِهِ فَانْتَبِهِ

٣٦١ ـ يُورِثُهُ مَحَبَّةً وَشَوْقَا ... مُنَافِسًا فِي وُدِّهِ قَدْ يَرْقَىٰ

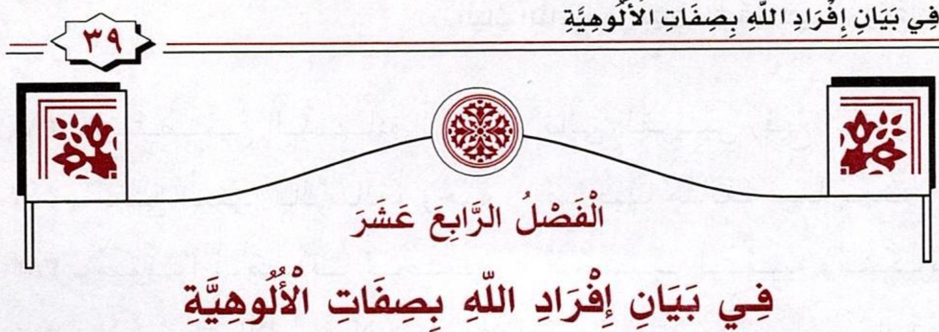
٣٦٢ ـ وَلَهِجًا بِذِكْرِهِ لَهُ يَفِرّ ... وَلَا يُنَازِعُ بِمَا بِهِ أُمِرْ

٣٦٣ ـ وَلَيْسَ يَحْكُمُ بِغَيْرِ مَا نَزَلْ ... لَا يَتَحَاكَمُ لِغَيْرِ اللَّهِ جَلّ

٣٦٤ ـ وَلَا يُحَرِّمُ لِمَا اللَّهُ أَحَلّ ... وَلَا يُحِلُّ مَا مُحَرَّمًا كَمَلْ

٣٦٥ ـ وَكُلُّ مَا يُحِبُّهُ اللَّهُ فَذَا ... مِنْ أَثَرِ اسْمِهِ وَوَصْفٍ حَبَّذَا

٣٦٦ ـ وَكُلُّ مَبْغُوضٍ لَهُ جَلَّ فَضِدّ ... لِنَعْتِهِ وَلِاسْمِهِ فَلْتَبْتَعِدْ



الْفَصْلُ الرَّابِعَ عَشَرَ

فِي بَيَانِ إِفْرَادِ اللّهِ بِصِفَاتِ الْأُلُوهِيَّةِ

٣٦٧ - ثُمَّ الْأُلُوهِيَّةُ نِسْبَةٌ إِلَىٰ ... إِلَـٰهِنَا الْمَعْبُودِ جَلَّ وَعَلَا

٣٦٨ - إِيمَانُنَا بِهَا هُوَ: الْإِفْرَادُ ... لِلَّـهِ فِي عِبَادَةٍ تُرَادُ

٣٦٩ - مَعْنَى الْعِبَادَةِ قُلِ: اسْمٌ يَجْمَعُ ... لِكُلِّ مَحْبُوبِ الْإِلَـٰهِ يَنْفَعُ=

٣٧٠ - مِن قَوْلٍ، أَوْ فِعْلٍ، بِظَاهِرٍ، وَفِي ... بَاطِنِهِ، بِغَايَةِ الْحُبِّ الْوَفِي=

٣٧١ - وَغَايَةِ الذُّلِّ وَتَعْظِيمٍ، حَذَرْ ... مِنَ الْعُقُوبَةِ، وَيَرْجُو مَن قَدَرْ

٣٧٢ - إِفْرَادُهُ ـ جَلَّ ـ بِذِي الْعِبَادَةِ ... أَسَاسُ دِينِ اللَّهِ ذِي السَّعَادَةِ

٣٧٣ - حَقٌّ لَهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ، وَغَايَةُ ... خَلْقِ الْأَنَامِ أَوْضَحَتْهُ الْآيَةُ

٣٧٤ - وَفَيْصَلٌ بَيْنَ أُولِي الْإِسْلَامِ ... وَضِدِّهِم مُرْتَكِبِي الْإِجْرَامِ

٣٧٥ - وَلُبُّ دَعْوَةِ النَّبِيِّينَ سَبَقْ ... بِهِ خِطَابُ النَّاسِ كُلَّهُمْ وَسَقْ[1]

٣٧٦ - وَهُوَ عِصْمَةٌ عَلَى الدَّوَامِ ... حَتَّىٰ تَجِيءَ سَاعَةُ الْقِيَامِ

٣٧٧ - وَبِالْأُلُوهِيَّةِ إِنْ آمَنَّا ... فَلِلرُّبُوبِيَّةِ قَدْ حَقَّقْنَا

٣٧٨ - وَلِلْأَسَامِي وَالصِّفَاتِ كُلِّهَا ... وَذَا هُوَ الْمَطْلُوبُ عِنْدَ النُّبَهَا

٣٧٩ - كَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ قَد تَضَمَّنَتْ ... إِفْرَادَهُ ـ جَلَّ ـ بِأَفْعَالٍ سَمَتْ=

٣٨٠ - وَبِصِفَاتِهِ، وَأَسْمَاهُ الْعُلَىٰ ... جَامِعَةً لِكُلِّ خَيْرٍ اعْتَلَىٰ

---

(١) مِن بَابِ وَعَدَ، وَ«كُلَّهُم» بِالنَّصْبِ مَفْعُولٌ مُقَدَّمٌ؛ أَيْ: جَمَعَ كُلَّهُمْ.

٣٨١ - وَتَتَضَمَّنُ الشَّهَادَةُ الَّتِي ثَانِي الْقَرِينَيْنِ رَفِيعُ الرُّتْبَةِ=

٣٨٢ - مَعْنَى الْيَقِينِ بِالرِّسَالَةِ، وَحُبّْ صَاحِبِهَا مُتَابِعًا فِيمَا يُحِبّ[1]

٣٨٣ - مُوَقِّرًا مُصَدِّقًا لِخَبَرِهْ مُجْتَنِبًا لِنَهْيِهِ وَمُنكَرِهْ

٣٨٤ - لَا يَعْبُدُ الْإِلَٰهَ إِلَّا إِن شَرَعْ مَعَ الْبَرَاءَةِ مِنَ اَصْحَابِ[2] الْبِدَعْ

٣٨٥ - وَبِالْأُلُوهِيَّةِ إِنْ آمَنتَا أَفْرِدْهُ بِالدُّعَاءِ إِذْ سَأَلْتَا

٣٨٦ - تَسْأَلُهُ، مَا لَيْسَ يَقْدِرُ عَلَيْهْ سِوَاهُ فَالْخَيْرُ جَمِيعُهُ، لَدَيْهْ

٣٨٧ - وَالذَّبْحُ، وَالنَّذْرُ، وَسَعْيٌ، خَوْفُ، تَوَكُّلٌ، وَنَحْوُهَا، وَالطَّوْفُ،[3]

٣٨٨ - فَكُلُّهَا عِبَادَةٌ لَا تُصْرَفُ، لِغَيْرِ مَوْلَانَا، وَنِعْمَ الْمَصْرِفُ،

٣٨٩ - تَوَسُّلٌ نَوْعَانِ: مَا قَدْ يُشْرَعُ، يَرْضَاهُ رَبُّنَا، وَمَا قَدْ يُمْنَعُ،

٣٩٠ - فَأَوَّلٌ: مَا كَانَ بِالْأَسْمَاءِ، أَوْ صِفَاتِهِ، أَوْ فِعْلِهِ، كَمَا رَأَوْا

٣٩١ - أَوْ صَالِحِ الْأَعْمَالِ، أَوْ بِدَعْوَةِ تَأْتِيكَ مِن صَالِحِ قَوْمٍ خِيرَةِ

٣٩٢ - أَمَّا الَّذِي مُنِعَ فَهْوَ: مَا عَدَا ذَٰلِكَ مِمَّا لَيْسَ فِي شَرْعِ الْهُدَىٰ

٣٩٣ - صَحَّ عَنِ النَّبِيِّ: أَنَّ الْبَرَكَهْ مِنْ عِندِ رَبِّنَا، فَحَقِّقْ مَسْلَكَهْ

٣٩٤ - أَمَّا التَّبَرُّكُ بِآثَارٍ فَقَدْ ثَبَتَ لِلنَّبِيِّ خَيْرِ مَنْ عَبَدْ

٣٩٥ - بِهِ تَبَرَّكَ الصِّحَابُ الْبَرَرَهْ أَمَّا لِغَيْرِهِ عُمُومًا لَمْ نَرَهْ

٣٩٦ - لَمْ يَتَبَرَّكْ أَحَدٌ بِالْخُلَفَا وَلَا بِغَيْرِهِمْ، فَجَانِبْ مَا جَفَا

٣٩٧ - كُلُّ ذَرِيعَةٍ إِلَى الشِّرْكِ وَجَبْ سَدٌّ لَهَا؛ فَالشِّرْكُ حَقًّا يُجْتَنَبْ

---

(١) مُضَارِعُ حَبَّهُ، مِن بَابِ نَصَرَ وَضَرَبَ، وَالْمُنَاسِبُ هُنَا الْأَوَّلُ، وَيُقَالُ فِيهِ أَيْضًا: أَحَبَّهُ يُحِبُّهُ.

(٢) بِنَقْلِ حَرَكَةِ الْهَمْزَةِ إِلَى النُّونِ قَبْلَهَا، وَدَرْجِهَا لِلْوَزْنِ.

(٣) مَصْدَرُ طَافَ، كَالطَّوَافِ.

٣٩٨ ـ إِذِ الْوَسَائِلُ لَهَا قَدْ يَثْبُتُ ... مَا لِلْمَقَاصِدِ، فَخُذْ مَا أَثْبَتُوا

٣٩٩ ـ وَوَالِ مُؤْمِنًا، وَعَادِ كَافِرَا ... فَمِنْ أُصُولِ الدِّينِ ذَا تَقَرَّرَا

٤٠٠ ـ فَمَن يُوالِي غَيْرَ أَهْلِ الْمِلَّةِ ... قَدْ هَدَمَ الدِّينَ بِغَيْرِ مِرْيَةِ

٤٠١ ـ وَأَطْوَعُ النَّاسِ هُوَ الأَوْلَىٰ بِذَا ... هُمُ الصَّحَابَةُ وَمَن قَدِ احْتَذَىٰ





الْفَصْلُ الْخَامِسَ عَشَرَ

فِي بَيَانِ ثَمَرَاتِ الْإِيمَانِ بِالْأُلُوهِيَّةِ

٤٠٢ ـ وَبِالْأُلُوهِيَّةِ إِن تُؤْمِنْ حَصَلْ ... آثَارُهَا دُنْيَا وَبِالْأُخْرَى ٱتَّصَلْ

٤٠٣ ـ أَمَّا بِذِي الدُّنْيَا: حَيَاةٌ طَيِّبَهْ ... أَيْ: بِالْعُبُودِيَّةِ أَعْلَى الْمَرْتَبَهْ

٤٠٤ ـ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ ذُقْتَ، تَأْنَسُ ... بِرَبِّكَ الْعَلِيِّ، نِعْمَ الْمَأْنَسُ

٤٠٥ ـ وَتَطْمَئِنُّ النَّفْسُ بِالتَّوَكُّلِ ... فَتَتَعَلَّقُ بِرَبِّهَا الْعَلِي

٤٠٦ ـ وَحَقَّقَتْ عِبَادَةَ الْقُلُوبِ ... وَخَضَعَتْ لِعَالِمِ الْغُيُوبِ

٤٠٧ ـ فَيَحْصُلُ ٱسْتِخْلَافُهَا فِي الْأَرْضِ ... وَمُكِّنَتْ فِي كُلِّ حَالٍ مَرْضِي

٤٠٨ ـ وَبَعْدَ ذَا يَنَالُ حُسْنَ الْخَاتِمَهْ ... يَلْقَىٰ إِلَـٰهَهُ بِدُونِ لَائِمَهْ

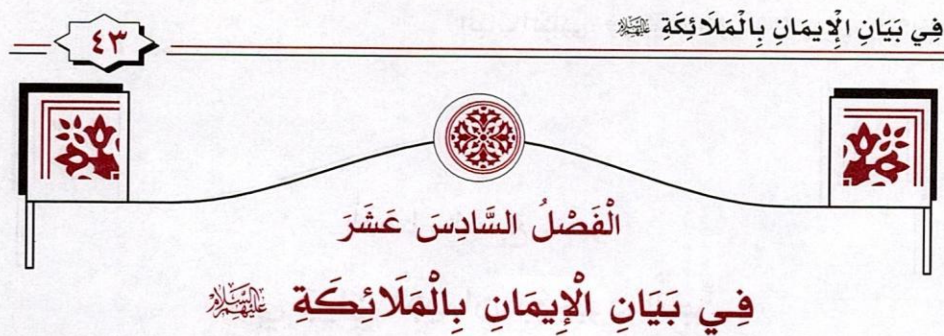
٤٠٩ ـ يُكْرَمُ فِي أُخْرَاهُ: بَالثَّبَاتِ فِي ... سُؤَالِهِ فِي الْقَبْرِ بِالْحَقِّ الْوَفِي

٤١٠ ـ يَنجُو مِنَ الْعَذَابِ، يَأْمَنُ الْفَزَعْ ... يَوْمَ يَنَالُ النَّاسَ هَوْلٌ وَجَزَعْ

٤١١ ـ وَسَيِّئَاتُهُ تُكَفَّرُ، وَجَازْ ... عَلَى الصِّرَاطِ بَعْدُ بِالْجَنَّةِ فَازْ

٤١٢ ـ وَفَوْقَ كُلِّ ذَا رِضَا الرَّبِّ عَلَا ... أَكْبَرُ نِعْمَةٍ بِجَنَّةِ الْعَلَا





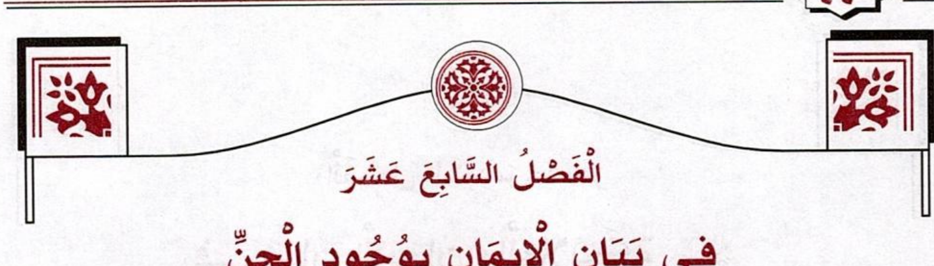
الْفَصْلُ السَّادِسَ عَشَرَ

فِي بَيَانِ الْإِيمَانِ بِالْمَلَائِكَةِ عليهم السلام

٤١٣ ـ ثُمَّتَ أَن تُؤْمِنَ بِالْمَلَائِكَهْ	حَتْمٌ أَتَىٰ فِي الْآيَةِ الْمُبَارَكَهْ
٤١٤ ـ هُمُ عِبَادُ اللَّهِ مَخْلُوقُونَ مِنْ	نُورٍ، وَمُكْرَمُونَ بِالْفَضْلِ الْقَمِنْ
٤١٥ ـ لَيْسَ لَهُمْ أَكْلٌ، وَلَا شُرْبٌ، وَلَا	تَنَاكُحٌ؛ فَلَا تَرَىٰ تَنَاسُلَا
٤١٦ ـ عَلَىٰ عِبَادَةِ الْإِلَٰهِ فُطِرُوا	فَعَن قِيَامِهِم بِهَا مَا فَتَرُوا
٤١٧ ـ نُؤْمِنُ بِالْإِجْمَالِ فِيمَنْ أُجْمِلُوا	أَمَّا الْمُفَصَّلُونَ قُلْ: نُفَصِّلُ
٤١٨ ـ مِنْهُم مُوَكَّلٌ بِوَحْيٍ، أَوْ مَطَرْ	أَوْ صُورٍ، أَوْ بِقَبْضِ أَرْوَاحِ الْبَشَرْ
٤١٩ ـ مُوَكَّلٌ بِالنَّارِ، أَوْ زَبَانِيَهْ	خَزَنَةٌ لِلْجَنَّةِ الثَّمَانِيَهْ
٤٢٠ ـ حَمَلَةُ الْعَرْشِ، وَمِنْهُمْ حَفَظَهْ	وَغَيْرُ هؤُلَا لَدَىٰ مَنْ حَفِظَهْ
٤٢١ ـ هُمْ أَوْلِيَاءُ الْمُؤْمِنِينَ صِدْقَا	يُبَجِّلُونَهُمْ كَمَا جَا حَقَّا
٤٢٢ ـ إِذْ يُكْرِمُونَهُم بِالِاسْتِغْفَارِ	وَبِالصَّلَاةِ، وَالدُّعَاءِ الْجَارِي
٤٢٣ ـ وَمَن يَكُونُ مُؤْمِنًا بِهِمْ عُصِمْ	مِنَ الْخُرَافَاتِ، وَمِن وَهْمٍ يَهِمْ[1]

❁ ❁ ❁

(١) أَيْ: نَجَا مِنْ أَوْهَامِ الْقَلْبِ الْفَاسِدَةِ الَّتِي تَهِمُ؛ أَيْ: تَرِدُ إِلَيْهِ.



الْفَصْلُ السَّابِعَ عَشَرَ

فِي بَيَانِ الْإِيمَانِ بِوُجُودِ الْجِنِّ

٤٢٤ ـ وَبِوُجُودِ الْجِنِّ وَالشَّيْطَانِ ... إِيمَانُنَا حَقٌّ، فَخُذْ بَيَانِي

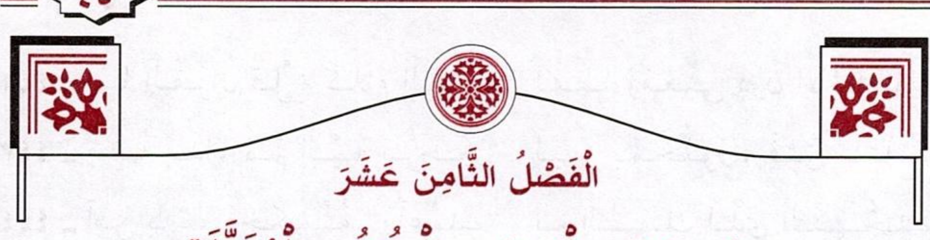
٤٢٥ ـ وَقَبْلَنَا قَدْ خُلِقُوا مِن مَارِجِ ... يَرَوْنَنَا وَلَا نَرَىٰ فِي الْخَارِجِ

٤٢٦ ـ وَهُمْ يَمُوتُونَ، وَيَحْيَوْنَ، كَمَا ... لَهُمْ تَنَاكُحٌ، وَنَسْلٌ قَدْ نَمَا

٤٢٧ ـ مِنْهُم مَنَ ٱمَنَ[١]، وَمِنْهُم مَن كَفَرَ ... يَصْلَىٰ جَهَنَّمَ، وَبِئْسَ الْمُسْتَقَرّ



(١) بِنَقْلِ حَرَكَةِ الْهَمْزَةِ إِلَى النُّونِ، وَدَرْجِهَا.



الْفَصْلُ الثَّامِنَ عَشَرَ

فِي بَيَانِ الْإِيمَانِ بِالْكُتُبِ الْمُنَزَّلَةِ

٤٢٨ ـ إِيمَانُنَا بِالْكُتُبِ الْمُنَزَّلَهْ ... رُكْنٌ عَظِيمٌ رَافِعٌ لِلْمَنزِلَهْ

٤٢٩ ـ أَنزَلَهَا اللَّهُ عَلَىٰ مَن فَضَّلَهْ ... كِتَابَةً، أَوْ سَمْعَ مَن قَدْ أَرْسَلَهْ=

٤٣٠ ـ مِن مَلَكٍ، أَوْ مِن وَرَاءِ حُجُبِ ... كُلٌّ كَلَامُ اللَّهِ لَا تَسْتَغْرِبِ

٤٣١ ـ لِلْعَالَمِينَ حُجَّةٌ وَعُرْوَةُ ... مَحَجَّةٌ لِلسَّالِكِينَ قُدْوَةُ

٤٣٢ ـ أَوَّلُهَا صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ، قَدْ ... تَبِعَهَا تَوْرَاةُ مُوسَىٰ إِذْ وَرَدْ

٤٣٣ ـ زَبُورُ دَاوُدَ، وَإِنجِيلُ عَلَىٰ ... عِيسَىٰ ـ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ـ نَزَلَا

٤٣٤ ـ آخِرُهَا الْقُرْآنُ أُنزِلَ عَلَىٰ ... مُحَمَّدٍ خَيْرِ نَبِيٍّ أُرْسِلَا

٤٣٥ ـ لِلْعَالَمِينَ كُلِّهِمْ نَذِيرُ ... لِلْمُؤْمِنِينَ خَاصَةً[1] بَشِيرُ

٤٣٦ ـ وَجَحْدُ وَاحِدٍ كَجَحْدِ كُلِّهَا ... يَا وَيْلَ مَن جَحَدَ مِمَّن سَفِهَا

٤٣٧ ـ اتَّفَقَتْ لَدَىٰ أُصُولِ الدِّينِ ... وَٱخْتَلَفَتْ فِي الْحُكْمِ وَالتَّبْيِينِ

٤٣٨ ـ وَيَنسَخُ اللَّاحِقُ مِنْهَا السَّابِقَا ... كُلِّيًّا ٱوْ فِي الْجُزْءِ، فَاقْبَلْ وَاثِقَا

٤٣٩ ـ وَفُقِدَتْ، أَوْ حُرِّفَتْ، غَيْرَ الَّذِي ... حَفِظَهُ اللَّهُ تَعَالَىٰ فَاحْتَذِ

٤٤٠ ـ هُوَ الْقُرَانُ النَّاسِخُ الْمُهَيْمِنُ ... الْحَاكِمُ النُّورُ الْمُبِينُ الْآمِنُ

٤٤١ ـ وَكُلُّهَا وَاجِبَةُ ٱحْتِرَامِ ... لَا تَقْرَأَن مَخَافَةَ ٱخْتِرَامِ[2]

---

(١) بِتَخْفِيفِ الصَّادِ؛ لِلْوَزْنِ.

(٢) أَيْ: خَوْفًا مِن سُقُوطِ شَيْءٍ مِنْهَا؛ لِأَنَّهُمْ حَرَّفُوهَا وَبَدَّلُوهَا.

٤٤٢ ـ أَمَّا الْقُرَانُ قُلْ: كَلَامُ اللَّهِ ... لَفْظًا وَمَعْنًى دُونَ الِاشْتِبَاهِ

٤٤٣ ـ مِنْهُ بَدَا، ثُمَّ إِلَيْهِ يَرْجِعُ ... لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ، فَثِقْ تَنْتَفِعُ

٤٤٤ ـ آمِن بِهِ، وَحَكِّمَنْهُ، وَٱعْبُدِ ... بِهِ إِلَـٰهَكَ لَدَى التَّهَجُّدِ

٤٤٥ ـ رَتِّلْهُ[1]، وَٱحْفَظْن، تَدَبَّرْ، وَٱعْمَلَا ... بِهِ، وَعَلِّمَن لَهُ كُلَّ الْمَلَا

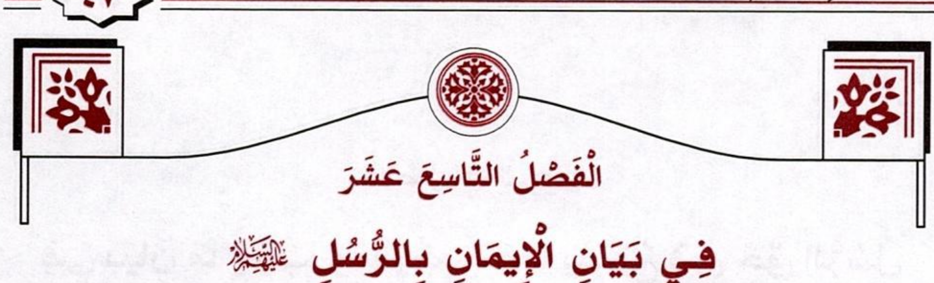
٤٤٦ ـ وَلَيْسَ مُؤْمِنًا بِهِ مَن كَذَّبَا ... شَيْئًا مِنَ ٱخْبَارِهِ[2]، أَوْ تَجَنَّبَا

٤٤٧ ـ أَوِ ٱسْتَحَلَّ مِنْهُ مَا حَرَّمَ، أَوْ ... اِعْتَقَدَ التَّحْرِيفَ، أَوْ نَقْصًا رَأَوْا

❁ ❁ ❁

(١) بِحَذْفِ الصِّلَةِ.

(٢) بِنَقْلِ حَرَكَةِ الْهَمْزَةِ إِلَى النُّونِ، وَدَرْجِهَا.



الْفَصْلُ التَّاسِعَ عَشَرَ

فِي بَيَانِ الْإِيمَانِ بِالرُّسُلِ عليهم السلام

٤٤٨ - مِن جُمْلَةِ الْأَرْكَانِ لِلْإِيمَانِ ... إِيمَانُنَا بِرُسُلِ الدَّيَّانِ

٤٤٩ - وَالْأَنبِيَا صَفْوَةُ خَلْقِ اللَّهِ ... قَدْ أَرْشَدُوا الْعِبَادَ لِلْإِلَٰهِ

٤٥٠ - فَيَجِبُ الْإِيمَانُ بِالْإِجْمَالِ ... وَمَا أَتَى التَّفْصِيلُ فِي الْإِنزَالِ

٤٥١ - نُؤْمِنُ بِالتَّفْصِيلِ، ثُمَّ مَن كَفَرْ ... بِبَعْضِهِمْ فَالْكُفْرُ بِالْجَمِيعِ قَرّ

٤٥٢ - نُبُوَّةٌ سَابِقَةُ الرِّسَالَةِ ... كِلْتَاهُمَا لَا كَسْبَ بَلْ بِالْهِبَةِ

٤٥٣ - كُلُّ رَسُولٍ قُلْ: نَبِيٌّ، وَهُمُ ... أَعْلَمُ خَلْقِ اللَّهِ فِيمَا يُعْلَمُ

٤٥٤ - أَعْدَلُهُمْ طَرِيقَةً، وَأَكْمَلُ ... خُلْقًا، وَأَصْدَقُ لِمَا قَدْ نَقَلُوا

٤٥٥ - أَصْبَرُهُمْ فِي شِدَّةٍ، وَأَزْهَدُ ... فِي زَهْرَةِ الدُّنْيَا، وَنِعْمَ الْمَزْهَدُ

٤٥٦ - وَبَعْضُهُمْ أُوتِيَ مُلْكًا فَلَقَدْ ... ثَبَتَ فِي الْجُودِ وَزُهْدٍ وَالرَّشَدْ

٤٥٧ - أَجْرَى الْإِلَٰهُ لَهُمُ الْآيَاتِ ... مُعْجِزَةً تَهْدِي إِلَى الْخَيْرَاتِ

٤٥٨ - ثُمَّ ٱنقَضَتْ بِمَوتِهِمْ سِوَى الَّذِي ... أُوتِيَهُ النَّبِيُّ ذُو الْعَرْفِ الشَّذِي

٤٥٩ - مُعْجِزَةٌ بَاقِيَةٌ طُولَ الْمَدَىٰ ... يَهْدِي بِهِ اللَّهُ جَمِيعَ السُّعَدَا

٤٦٠ - قَدْ مَضَتِ الْقُرُونُ مُنذُ نَزَلَا ... فَلَمْ يَجِئْ بِمِثْلِهِ مَنْ حَاوَلَا

٤٦١ - فَلَوْ يَكُونُ الْجِنُّ وَالْإِنسُ غَدَوْا ... ظَهِيرَ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ مَا ٱهْتَدَوْا

٤٦٢ - لِمِثْلِهِ فَاللَّهُ حَقًّا رَفَعَهْ ... وَكُلُّ مَنْ عَارَضَهُ قَدْ وَضَعَهْ





الْفَصْلُ الْعِشْرُونَ

فِي بَيَانِ مَا يَجِبُ، وَمَا يَجُوزُ، وَمَا يَمْتَنِعُ فِي حَقِّ الرُّسُلِ ـ عَلَيْهِم الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ـ

٤٦٣ ـ قَدْ حَفِظَ الْإِلَـٰهُ الَانْبِيَاءَا[(١)] أَوْلَاهُمُ الرِّفْعَةَ وَالثَّنَاءَا

٤٦٤ ـ عَصَمَهُمْ فِي بَاطِنٍ وَظَاهِرِ عَنِ ارْتِكَابِ وَسَخِ الْكَبَائِرِ

٤٦٥ ـ كَذَا مِنَ الصَّغَائِرِ الدَّنِيَّهْ كَلُقْمَةٍ تُسْرَقُ بِالرَّزِيَّهْ

٤٦٦ ـ وَإِن تَقَعْ مِنْهُمْ صَغَائِرُ فَقَدْ يُنَبَّهُونَ، نِعْمَ إِكْرَامُ الصَّمَدْ

٤٦٧ ـ وَيَسْتَحِيلُ مِنْهُمُ الْكَذِبُ، أَوْ خِيَانَةٌ، نِسْيَانُ مَا بِهِ أَتَوْا

٤٦٨ ـ مِمَّا بِتَبْلِيغٍ لَهُ قَدْ كُلِّفُوا فَإِنَّهُمْ مَا فَرَّطُوا أَوْ حَرَّفُوا

٤٦٩ ـ هُمْ بَشَرٌ يَجُوزُ مَا يَجُوزُ لَهُم مِنَ الْمِحَنِ كَي يَفُوزُوا=

٤٧٠ ـ كَمَرَضٍ، وَصِحَّةٍ، وَفَقْرِ وَالْأَكْلِ، وَالشُّرْبِ، وَنَوْمٍ يَسْرِي

٤٧١ ـ وَكُلِّ مَا يُصِيبُ نَوْعَ الْبَشَرِ مِنَ الْمَصَائِبِ الَّتِي لَا تَزْدَرِي

٤٧٢ ـ أَوَّلُهُمْ آدَمُ فِي النُّبُوَّةِ ثُمَّتَ نُوحٌ سَابِقُ الرِّسَالَةِ

٤٧٣ ـ مُحَمَّدٌ خَاتِمُهُمْ وَأَعْلَىٰ جَمِيعِهِمْ قَدْرًا وَفَخْرًا نُبْلَا

٤٧٤ ـ مِنْهُمْ أُولُو الْعَزْمِ الْكِرَامُ ذُكِرُوا فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ، نِعْمَ الْخَبَرُ

٤٧٥ ـ وَكُلَّ تَفْضِيلٍ لِنَقْصٍ أَدَّىٰ فَاجْتَنِبَنَّهُ لِئَلَّا تَرْدَىٰ[(٢)]

---

(١) بِنَقْلِ حَرَكَةِ الْهَمْزَةِ إِلَى النُّونِ، وَدَرْجِهَا.

(٢) رَدِيَ يَرْدَىٰ، مِن بَابِ رَضِيَ يَرْضَى: إِذَا هَلَكَ؛ أَيْ: لِئَلَّا تَهْلِكَ.

٤٧٦ ـ قَدْ فَضَّلَ الْإِلَـٰهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ ... بَعْضٍ كَمَا بِهِ الْكِتَابُ نَزَلَا

٤٧٧ ـ إِخْوَةُ عَلَّاتٍ بِدِينٍ وَاحِدِ ... وَشَرْعُهُمْ أَكْثَرُ ذُو تَعَدُّدِ

٤٧٨ ـ خَصَّهُمُ بِالْوَحْيِ دُونَ الْبَشَرِ ... عَصَمَهُمْ مِن كُلِّ سُوءٍ يَزْدَرِي

٤٧٩ ـ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُمْ، وَخُيِّرُوا ... عِندَ مَجِيءِ الْمَوْتِ لَمْ يُسَيَّرُوا

٤٨٠ ـ وَيُدْفَنُونَ حَيْثُ مَوْتُهُمْ وَفَىٰ ... حَيَاتُهُمْ فِي الْقَبْرِ مَا فِيهَا خَفَا

٤٨١ ـ أَجْسَادُهُمْ عَلَى الْأَرَاضِي حُرِّمَتْ ... وَحُجَّةُ اللَّهِ بِبَعْثِهِمْ ثَبَتْ(١)

٤٨٢ ـ كُلُّ نَبِيٍّ قَوْمَهُ قَدْ بَشَّرَا ... بِبِعْثَةِ النَّبِيِّ سَيِّدِ الْوَرَىٰ

٤٨٣ ـ وَأَخَذَ الْمِيثَاقَ بِالْإِيمَانِ ... بِهِ عَلَىٰ تَعَاقُبِ الْأَزْمَانِ

٤٨٤ ـ صِفَتُهُ لَدَىٰ كِتَابِ مُوسَىٰ ... وَاضِحَةٌ كَذَا كِتَابُ عِيسَىٰ

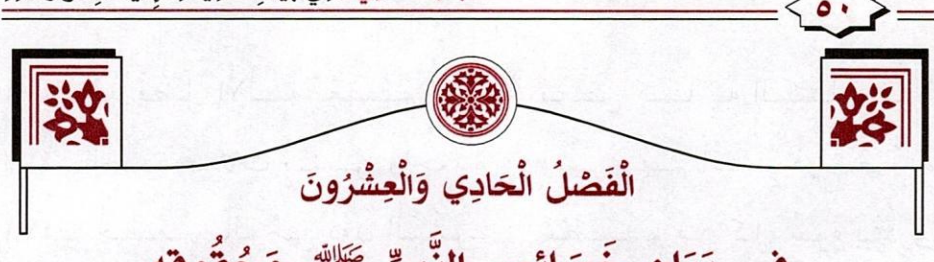
٤٨٥ ـ بِأَنَّهُ يَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ ... كَذَا مِنَ الْأَغْلَالِ فَكَّ أَسْرَهُمْ

❀ ❀ ❀

---

(١) تَذْكِيرُ ضَمِيرِ الْمُؤَنَّثِ الْمَجَازِيِّ جَائِزٌ فِي الشِّعْرِ، قَالَ فِي «الْخُلَاصَةِ»:

وَالْحَذْفُ قَدْ يَأْتِي بِلَا فَصْلٍ وَمَعْ ... ضَمِيرِ ذِي الْمَجَازِ فِي شِعْرٍ وَقَعْ



الْفَصْلُ الْحَادِي وَالْعِشْرُونَ

فِي بَيَانِ خَصَائِصِ النَّبِيِّ ﷺ، وَحُقُوقِهِ

٤٨٦ ـ قَدْ خَصَّ رَبُّنَا مُحَمَّدًا بِأَنْ ... خَتَمَ رُسْلَهُ بِهِۦ نِعْمَ الْمِنَنْ

٤٨٧ ـ أَرْسَلَهُۥ لِسَائِرِ[1] الْأَنَامِۦ ... وَرَحْمَةً لِأُسْرَةِ الْإِسْلَامِۦ

٤٨٨ ـ وَلَمْ يَمُتْ إِلَّا بُعَيْدَ مَا كَمَلْ ... الدِّينُ لَا نَقْصَ وَلَا فِيهِ خَلَلْ

٤٨٩ ـ أَتَمَّ رَبُّنَا عَلَيْهِ نِعْمَتَهْ ... بِالنَّصْرِ وَالتَّمْكِينِ أَعْلَىٰ رُتْبَتَهْ

٤٩٠ ـ ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ﴾ قَدْ نَزَلَا ... بِشَارَةً عُظْمَىٰ وَفَخْرًا قَدْ عَلَا

٤٩١ ـ كَذَاكَ بِالْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ قَدْ ... اِخْتَصَّهُۥ مِن بَيْنِ كُلِّ مَن سَجَدْ

٤٩٢ ـ شَقَّ لَهُ الْقَمَرَ، ثُمَّ الْبَرَكَهْ ... فِي رِيقِهِ الْمَيْمُونِ مَن شَا أَدْرَكَهْ

٤٩٣ ـ عَرَقُهُۥ، فَضْلُ وَضُوئِهِ ٱنْتَفَعْ ... بِهِ الصَّحَابَةُ لِدَاءٍ فَنَفَعْ

٤٩٤ ـ وَبِدُعَائِهِ السَّحَابُ يُمْطِرُۥ ... بِطَوْعِهِ ٱنقَادَ إِلَيْهِ الشَّجَرُۥ

٤٩٥ ـ قَدْ سَلَّمَ الْحَجَرُ، وَٱشْتَكَى الْجَمَلْ ... نُصِرَ بِالرُّعْبِ لِشَهْرٍ مَا أَجَلّْ

٤٩٦ ـ سَيِّدُ أَوْلَادِ أَبِينَا آدَمَا ... نَالَ شَفَاعَةً بِهَا قَدْ عُظِّمَا

٤٩٧ ـ بِيَدِهِۦ لِوَاءُ حَمْدٍ جَهْرَا ... يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَنِعْمَ فَخْرَا

٤٩٨ ـ يَحْمَدُهُ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ، قَدْ ... اِعْتَرَفَ الْكُلُّ بِإِكْرَامِ الصَّمَدْ

٤٩٩ ـ زَادَتْ عَلَى الْحَدِّ الدَّلَائِلُ عَلَىٰ ... نُبُوَّةٍ لَهُ، وَأَكْرِمْ نَفَلَا

---

(١) أَصْلُ «سَائِرِ» بِمَعْنَى الْبَاقِي، وَلَكِن يُسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى الْجَمِيعِ، وَهُوَ الْمُوَافِقُ هُنَا، وَقَدْ ذَكَرَهُ فِي «الْقَامُوسِ»، وَإِنْ أَنكَرَهُ فِي «الْمِصْبَاحِ».

٥٠٠ ـ لَا يَحْصُرُ الْحَدُّ شَمَائِلَهُ بَلْ نَوَّهَ مَوْلَاهُ بِهِ عَزَّ وَجَلَّ

٥٠١ ـ قَالَ: ﴿وَإِنَّكَ﴾ يَلِيهِ ﴿لَعَلَىٰ﴾ وَأَكْمِلِ الْآيَةَ نِعْمَ مُنزَلَا

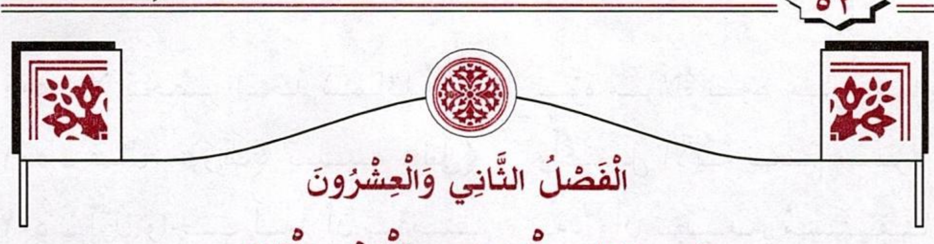
٥٠٢ ـ أَوَّلُ وَاجِبٍ لَهُ: أَن تُؤْمِنَا بِهِ، وَأَن تُطِيعَهُ، مُسْتَيْقِنَا

٥٠٣ ـ وَٱتَّبِعَنَّهُ، وَأَعْظِمْ، وَأَحِبّ وَمِلْ بِقَلْبِكَ إِلَيْهِ، وَٱسْتَجِبْ

٥٠٤ ـ تَحَاكَمَنْ إِلَيْهِ، وَٱرْضَ شِرْعَتَهْ لَا تَغْلُوَن، وَأَنْزِلَن مَنزِلَتَهْ

٥٠٥ ـ لَا تَجْفُ عَنْهُ، صَلِّيَن وَسَلِّمِ عَلَيْهِ عِندَ ذِكْرِهِ تَغْتَنِمِ

❁ ❁ ❁



الْفَصْلُ الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ

فِي بَيَانِ الْإِيمَانِ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ

٥٠٦ ـ ثُمَّ مِنَ الْأَرْكَانِ أَن تُصَدِّقَا ... بِالْبَعْثِ، وَالْحَشْرِ لَدَىٰ دَارِ الْبَقَا

٥٠٧ ـ وَكُلُّ مَن مَاتَ قِيَامَتُهُ قَدْ ... قَامَتْ عَلَيْهِ، فَهُنَا أَخْذٌ وَرَدّ

٥٠٨ ـ وَعِندَ الاحْتِضَارِ قَد تَنَزَّلُ ... مَلَائِكُ اللَّهِ بِبُشْرَىٰ تَحْصُلُ=

٥٠٩ ـ لِمُؤْمِنٍ يَلْقَىٰ الرَّحِيمَ، وَيَرَىٰ ... مَقْعَدَهُ لَدَىٰ الْجِنَانِ ٱسْتَبْشَرَا

٥١٠ ـ قَدْ يُفْتَنُ الإِنسَانُ عِندَ الْمَوْتِ ... يَا رَبَّنَا أَحْسِنْ خِتَامَ الْفَوْتِ

٥١١ ـ وَالْقَبْرُ أَوَّلُ الْمَنَازِلِ لَدَىٰ ... آخِرَةٍ، نَرْجُو الْأَمَانَ وَالْهُدَىٰ

٥١٢ ـ وَوَرَدَ الْأَمْرُ بِالِاسْتِعَاذَةِ ... مِن فِتْنَةِ الْقُبُورِ وَالإِنَابَةِ

٥١٣ ـ نَعِيمُهُ كَذَا الْعَذَابُ وَرَدَتْ ... بِهَا أَحَادِيثُ تَوَاتُرًا غَدَتْ

٥١٤ ـ وَالْمُتَفَلْسِفَةُ وَالْمَلَاحِدَهْ ... وَأَهْلُ الِاعْتِزَالِ كُلٌّ جَحَدَهْ

٥١٥ ـ وَمِن ذَوِي الْإِيمَانِ مَن يُؤَمَّنُ ... مِن فِتْنَةِ الْقَبْرِ، وَنِعْمَ الْمَأْمَنُ

٥١٦ ـ وَٱعْلَمْ بِأَنَّ حُكْمَ دَارِ الْبَرْزَخِ ... يَجْرِي عَلَى الْأَرْوَاحِ حَقًّا فَانتَخِ

٥١٧ ـ ثُمَّ لَهَا الْأَبْدَانُ تَتْبَعُ، وَمِنْ ... مَا يَنبَغِي الإِيمَانُ عِندَ مَن فَطِنْ=

٥١٨ ـ أَشْرَاطُ سَاعَةٍ، فَمِنْهَا: صُغْرَىٰ ... كَبِعْثَةِ النَّبِيِّ، نِعْمَ فَخْرَا

٥١٩ ـ وَفَاتِهِ، كَذَا ٱنشِقَاقُ الْقَمَرِ ... وَغَيْرُهَا مِمَّا أَتَىٰ فِي الْخَبَرِ

٥٢٠ ـ مِن تِلْكَ: مَا يَقَعُ بِالتَّكْرَارِ ... مِثْلُ: الدَّجَاجِلَةِ، وَالْأَشْرَارِ

٥٢١ ـ وَالْخَسْفِ، وَالزِّلْزَالِ، وَالتَّدَاعِي ... لِأُمَمِ الشُّرُورِ وَالْأَطْمَاعِ

٥٢٢ ـ مِن تِلْكَ: مَا يَكُونُ ذَا ٱنتِظَارِ كَمَثَلِ الْفُرَاتِ فِي ٱنْحِسَارِ=

٥٢٣ ـ عَن جَبَلٍ مِن ذَهَبٍ، وَعَوْدَةِ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ ذَاتَ رَوْضَةِ

٥٢٤ ـ كَذَاكَ فَتْحُ الرُّومِ، مَعْ ظُهُورِ الْبَطَلِ الْمَهْدِيِّ بِالسُّرُورِ

٥٢٥ ـ مِنَ تِلْكَ: كُبْرَىٰ، وَهْيَ: مَا سَيَظْهَرُ الرَّجُلُ الدَّجَّالُ، بِئْسَ الْمَظْهَرُ

٥٢٦ ـ نُزُولُ عِيسَىٰ، ثُمَّ يَأْجُوجُ كَذَا مَأْجُوجُ، وَالدُّخَانُ بَعْدُ فَخُذَا

٥٢٧ ـ ثُمَّ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِن مَغْرِبِهَا لَا يَنفَعُ النُّفُوسَ طَوْعُ رَبِّهَا

٥٢٨ ـ وَتَخْرُجُ الدَّابَةُ[1]، ثُمَّ النَّارُ قَد تَحْشُرُ النَّاسَ لَهَا شِرَارُ

٥٢٩ ـ وَهِيَ آخِرُ الْعَلَامَاتِ الْكُبَرْ أَوَّلُ مُؤْذِنِ الْقِيَامَةِ ٱسْتَقَرّ

٥٣٠ ـ وَبَعْدَهَا الْإِسْلَامُ قَدْ يَندَرِسُ وَيُرْفَعُ الْقُرْآنُ نِعْمَ الْمُؤْنِسُ

٥٣١ ـ وَيَرْجِعُ النَّاسُ إِلَى الْأَوْثَانِ وَهَدْمِ بَيْتِ اللَّهِ ذِي الْأَرْكَانِ

٥٣٢ ـ وَتَقْبِضُ الرِّيحُ لِرُوحِ الْمُؤْمِنِ يَبْقَى التَّهَارُجُ لِأَهْلِ الْفِتَنِ

٥٣٣ ـ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُدَكُّ الْأَرْضُ، مَعْ تَفَطُّرِ السَّمَا، وَطَيُّهَا يَقَعْ

٥٣٤ ـ تُكَوَّرُ الشَّمْسُ، وَيُخْسَفُ الْقَمَرْ تَفَجُّرُ الْبِحَارُ، وَالنَّجْمُ ٱنكَدَرْ

٥٣٥ ـ يُنفَخُ فِي الصُّورِ ثَلَاثًا لِلْفَزَعْ ثُمَّتَ لِلْمَوْتِ سِوَىٰ مَنِ انتَزَعْ[2]

٥٣٦ ـ ثَالِثَةٌ تَكُونُ لِلْقِيَامِ فَيَنظُرُونَ قُدْرَةَ الْعَلَّامِ

٥٣٧ ـ أَوَّلُ مَن تَنشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ نَبِيُّنَا، لَهُ الْعَطَا وَالْحَوْضُ

٥٣٨ ـ وَيُحْشَرُ النَّاسُ حُفَاةً غُرْلَا كَذَا عُرَاةً، مَا أَشَدَّ الْهَوْلَا

---

(١) بِتَخْفِيفِ الْبَاءِ لِلْوَزْنِ.

(٢) بِالْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ؛ أَيْ: إِلَّا مَنِ امْتَنَعَ عَنِ الْمَوْتِ، وَهُمُ الَّذِينَ اسْتَثْنَاهُمُ اللهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ: ﴿إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الزمر: ٦٨].

٥٣٩ ـ أَوَّلُ مَن يُكْسَى الْخَلِيلُ مُكْرَمَا صَلَّىٰ عَلَيْهِ رَبُّنَا وَسَلَّمَا

٥٤٠ ـ وَالْمُتَّقُونَ يُحْشَرُونَ رُكَّبَا[1] وَفْدًا إِلَى الرَّحْمَنِ، نِعْمَ مَرْكَبَا

٥٤١ ـ وَيُحْشَرُ الْكُفَّارُ عُمْيًا بُكْمَا عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ وِرْدًا[2] صُمَّا

٥٤٢ ـ ثُمَّ لِيَوْمِ الْجَمْعِ كُلٌّ يُجْمَعُ لَا حَوْلَ لَا قُوَّةَ فِيهِمْ يَنفَعُ

٥٤٣ ـ وَجَاءَ رَبُّكَ، وَصَفَّ الْمَلَكُ وَيُعْرَضُونَ كُلُّهُمْ لَن يُتْرَكُوا

٥٤٤ ـ وَلِخُصُوصِ الْمُؤْمِنِينَ تُعْرَضُ عِصْيَانُهُمْ كَي يَعْرِفُوا مَا نَقَضُوا

٥٤٥ ـ ثُمَّتَ يَمْحُوهَا الْكَرِيمُ فَضْلَا أَكْرِم بِذَا الْحِسَابِ يُسْرًا سَهْلَا

٥٤٦ ـ أَمَّا الْعَسِيرُ فَهْوَ: أَن يُنَاقَشَا مَن نَالَهُ عُذِّبَ إِلَّا أَن يَشَا

٥٤٧ ـ وَمِنْهُمُ مَن لَا حِسَابَ نَالَهُ بَلْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ، نِعْمَ ذَا لَهُ

٥٤٨ ـ ثُمَّ يُجَاءُ بِكِتَابِ الْعَمَلِ فِيهِ الْحَقِيرُ وَالْجَلِيلُ الْمُعْتَلِي

٥٤٩ ـ يُؤْتَىٰ بِمَن يَشْهَدُ مِن مَلَائِكِ أَعَاذَنَا اللَّهُ مِنَ الْمَهَالِكِ

٥٥٠ ـ يُقْتَصُّ لِلْمَظْلُومِ مِمَّن ظَلَمَهْ بِئْسَ الْجَزَاءُ حَيْثُ تُقْضَى الْمَظْلَمَهْ

٥٥١ ـ تَطَايَرُ الْكُتُبُ، وَتُنشَرُ الصُّحُفْ فَمِنْهُمُ الْآخِذُ بِالْيُمْنَىٰ شَرُفْ

٥٥٢ ـ وَمِنْهُمُ الْآخِذُ بِالْيُسْرَىٰ وَمِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ، وَبِئْسَ مَن فُتِنْ

٥٥٣ ـ ثُمَّتَ تُنصَبُ الْمَوَازِينُ فَمَنْ قَدْ ثَقُلَتْ لَهُ فَبِالْفَوْزِ قَمَنْ

٥٥٤ ـ وَإِن تَكُنْ خَفَّتْ فَيَا خُسْرَانَهُ نَسْأَلُ مَوْلَانَا غَدًا أَمَانَهُ

٥٥٥ ـ يَنصَرِفُ النَّاسُ لِتِلْكَ الظُّلْمَةِ دُونَ صِرَاطِ اللَّهِ قَدْ أَظْلَمَتِ

٥٥٦ ـ يُفْرَقُ بَيْنَ مُؤْمِنٍ وَبَيْنَ مَنْ نَافَقَ مِنْ أَهْلِ الشِّقَاقِ وَالْفِتَنْ

---

(١) الرُّكَّبُ ـ بِالضَّمِّ ـ: جَمْعُ رَاكِبٍ.

(٢) الوِرْدُ ـ بِالْكَسْرِ ـ: الْعِطَاشُ.

٥٥٧ ـ وَلِنَبِيِّنَا أَتَانَا الْخَبَرُ ... فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْعَظِيمِ الْكَوْثَرُ

٥٥٨ ـ يُمِدُّ حَوْضَهُ مُكَثِّرًا فَمَنْ ... شَرِبَ لَا يَظْمَأُ يَنجُو مِنْ مِحَنْ

٥٥٩ ـ أَبْرَدُ مِن ثَلْجٍ، وَأَحْلَىٰ مِنْ عَسَلْ ... مِن لَبَنٍ أَبْيَضَ، أَوْصَافُ حُلَلْ

٥٦٠ ـ أَطْيَبُ مِن مِسْكٍ، لَهُ أَوَانِي ... كَأَنجُمِ السَّمَاءِ، نِعْمَ الْهَانِي[1]

٥٦١ ـ ثُمَّ الصِّرَاطُ بَعْدُ يُضْرَبُ عَلَىٰ ... مَتْنِ جَهَنَّمَ، وَبِئْسَ مَنزِلَا

٥٦٢ ـ يَرِدُهُ النَّاسُ بِقَدْرِ الْعَمَلِ ... نَاجٍ مُسَلَّمٌ، وَمَخْدُوشٌ يَلِي

٥٦٣ ـ وَالْآخَرُ الْمَكْدُوسُ فِي جَهَنَّمِ ... وَالْأَنبِيَا تَقُولُ: سَلِّمْ سَلِّمِ

٥٦٤ ـ كَذَا الْمَلَائِكَةُ، وَالْقِصَاصُ ... مِن بَعْدِ ذَا لَيْسَ لَهُ مَنَاصُ

٥٦٥ ـ فِيمَا جَرَىٰ مِنَ الْمَظَالِمِ الَّتِي ... قَدْ سَبَقَتْ مَا بَيْنَ أَهْلِ الْجَنَّةِ

٥٦٦ ـ وَيَجِبُ الْإِيمَانُ بِالشَّفَاعَةِ ... لِكُلِّ مَن قَصَّرَ بِالْإِسَاءَةِ

٥٦٧ ـ ثُمَّ لَهَا شَرْطَانِ: إِذْنُ رَبِّنَا ... لِشَافِعٍ، كَذَا رِضَاهُ عَلَنَا=

٥٦٨ ـ عَن شَافِعٍ وَمَن لَهُ قَدْ يَشْفَعُ ... فَإِن يَفُتْ شَرْطٌ فَلَيْسَت تَنفَعُ

٥٦٩ ـ مِنْهَا الشَّفَاعَةُ وَتُدْعَى الْعُظْمَىٰ ... خُصَّ بِهَا نَبِيُّنَا ذُو الرُّحْمَىٰ[2]

٥٧٠ ـ كَذَا شَفَاعَتُهُ فِي ٱسْتِفْتَاحِ مَا ... أُغْلِقَ مِن بَابِ الْجِنَانِ فَاعْلَمَا

٥٧١ ـ كَذَا الشَّفَاعَةُ لِكُلِّ مُؤْمِنِ ... عَصَىٰ، وَهَذِهِ ٱشْتِرَاكُهَا عُنِي=

٥٧٢ ـ بَيْنَ النَّبِيِّ وَالنَّبِيِّينَ كَذَا ... مَلَائِكٌ وَالصَّالِحُونَ حَبَّذَا

٥٧٣ ـ وَبِشَفَاعَةِ الْإِلَٰهِ يَخْرُجُ ... قَوْمٌ مِنَ النَّارِ بِذَنبٍ دُحْرِجُوا

٥٧٤ ـ وَيَجِبُ الْإِيمَانُ حَقًّا أَن يَرَىٰ ... الْمُؤْمِنُونَ رَبَّهُم مَا أَكْبَرَا=

---

(١) أي: نعم السارّ، كما في «المصباح».

(٢) الرُّحْمَى ـ بِالضَّمِّ مَقْصُورًا ـ: اسْمٌ مِنَ الرَّحْمَةِ، وَهُوَ إِشَارَةٌ إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾﴾.

٥٧٥ ـ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَحَجْبِ الْكَفَرَهْ | عَن رَبِّهِمْ تَغْشَى الْوُجُوهَ الْقَتَرَهْ

٥٧٦ ـ وَأَسْعَدُ النَّاسِ بِذِي الشَّفَاعَةِ | مَنْ أَخْلَصَ التَّوْحِيدَ حِلْفَ الطَّاعَةِ[(١)]

٥٧٧ ـ إِيمَانُنَا بِالنَّارِ دَارِ الْكَفَرَهْ | حَتْمٌ، وَبِالْجَنَّةِ دَارِ الْبَرَرَهْ

٥٧٨ ـ مَخْلُوقَتَانِ الْآنَ، لَا فَنَاءَا | خِلَافَ مَن كَذَّبَهُ ٱفْتِرَاءَا

٥٧٩ ـ فَجَنَّةٌ فِي دَرَجَاتٍ تُرْقَىٰ | وَالنَّارُ فِيهَا دَرَكَاتٌ تُلْقَىٰ

٥٨٠ ـ كِلْتَاهُمَا مَحْرُوسَةٌ بِخَزَنَهْ | نَسْأَلُ مَوْلَانَا الْكَرِيمَ مَأْمَنَهْ

٥٨١ ـ أَبْوَابُ جَنَّةٍ تُرَىٰ ثَمَانِيَهْ | لِلنَّارِ سَبْعَةٌ، وَلَيْسَتْ فَانِيَهْ

٥٨٢ ـ أَوَّلُ دَاخِلِ الْجِنَانِ مُطْلَقَا | نَبِيُّنَا الْحَبِيبُ صَاحِبُ التُّقَىٰ

٥٨٣ ـ أُمَّتُهُ الْهُدَاةُ سُبَّاقُ الْأُمَمْ | لِجَنَّةِ النَّعِيمِ، مَا أَحْلَى الْكَرَمْ

٥٨٤ ـ هُمْ نِصْفُ أَهْلِهَا، وَثُلْثَانِ وَرَدْ | مَا أَوْسَعَ الْعَطَا لِرَبِّنَا الصَّمَدْ

٥٨٥ ـ آخِرُهُمْ دُخُولاً ٱلْعُصَاةُ مَنْ | نَجَا مِنَ النَّارِ بِفَضْلِ ذِي الْمِنَنْ

٥٨٦ ـ أَكْثَرُ أَهْلِهَا أُولُو الْفَقْرِ، كَذَا | الضُّعَفَاءُ، هُمْ خِيَارُ مَنْ حَذَا

٥٨٧ ـ وَكُلُّ مَن يَدْخُلُ جَنَّةَ الْعُلَىٰ | بِرَحْمَةِ الْإِلَـٰهِ جَلَّ وَعَلَا

٥٨٨ ـ أَكْثَرُ مَن يَدْخُلُ فِي النَّارِ غَدَا | مِنْ غَيْرِ أُمَّةِ النَّبِيِّ الْمُقْتَدَىٰ

٥٨٩ ـ وَمَن يَمُتْ غَيْرَ مُوَحِّدٍ فَقَدْ | أُبِّدَ فِي النَّارِ بِضِيقٍ وَنَكَدْ

٥٩٠ ـ وَلَا يُخَلَّدُ الْعُصَاةُ، بَلْ إِذَا | عَذَّبَهُمْ حِينًا نَجَوْا مِن بَعْدِ ذَا

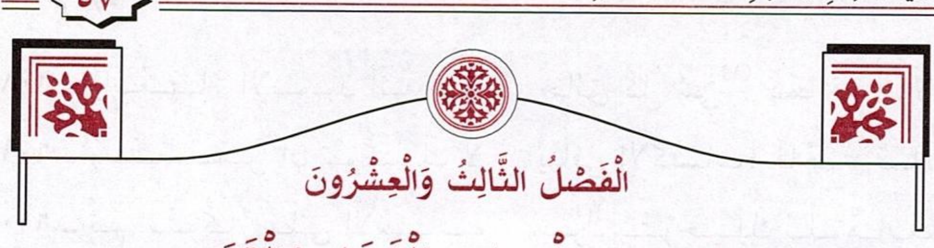
٥٩١ ـ ثُمَّ إِذَا ٱسْتَقَرَّ كُلُّهُمْ لَدَىٰ | دَارٍ لَهُ، فَالْمَوْتُ يُذْبَحُ فِدَا[(٢)]

٥٩٢ ـ نَتِيجَةُ الْإِيمَانِ بِالْآخِرَةِ | أَن يَبْعَثَ الْأُمَّةَ لِلْإِنَابَةِ

٥٩٣ ـ وَالزُّهْدِ، وَالصَّبْرِ عَلَى الْمَشَقَّةِ | وَالْجِدِّ فِي الْخَيْرِ، وَالِاسْتِقَامَةِ

(١) بِكَسْرِ الْحَاءِ؛ أَيْ: مُلَازِمَ الطَّاعَةِ.

(٢) أَيْ: فِدَاءً لِلنَّاسِ، كَفِدَاءِ الْكَبْشِ.



الْفَصْلُ الثَّالِثُ وَالْعِشْرُونَ

فِي بَيَانِ الْإِيمَانِ بِالْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ

٥٩٤ - إِيمَانُنَا بِمَا قَضَىٰ وَقَدَّرَا	إِلَـٰهُنَا رُكْنًا عَظِيمًا قَدْ يُرَىٰ
٥٩٥ - بِخَيْرِهِۦ وَشَرِّهِۦ وَمُرِّهِۦ	وَحُلْوِهِۦ، فَالْكُلُّ مِن تَقْدِيرِهِۦ
٥٩٦ - وَالْأَصْلُ فِي الْقَدَرِ سِرٌّ قَدْ كُتِمْ	طُوِيَ عِلْمُهُ عَنِ الْخَلْقِ حُرِمْ
٥٩٧ - وَالْخَوْضُ فِيهِ بَاطِلٌ فَسَلِّمِۦ	لِمَن لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ[1] تَسْلَمِۦ
٥٩٨ - مَرَاتِبُ الْإِيمَانِ بِالْقَدَرِ جَا	أَرْبَعَةً، أَوَّلُ تِلْكَ مَنْهَجَا
٥٩٩ - تُؤْمِنُ بِاللَّهِ بِأَنَّ عِلْمَهُۥ	يُحِيطُ كُلَّ الْكَوْنِ، مَا أَعْلَمَهُۥ
٦٠٠ - وَثَانِهَا: الْإِيمَانُ أَن قَدْ كَتَبَا	مَقَادِرَ الْخَلْقِ بِعِلْمٍ صَاحَبَا
٦٠١ - ثَالِثُهَا: الْإِيمَانُ بِالْمَشِيئَةِۦ	فِي كُلِّ مَا أَرَادَهُۥ نَفَذَتِۦ
٦٠٢ - مَا شَاءَ كَانَ، لَمْ يَكُن مَا لَمْ يَشَا	فَضْلُهُ وَالْعَدْلُ لِخَلْقِهِ فَشَا
٦٠٣ - أَضَلَّ مَن شَاءَ، وَمَن شَاءَ هَدَىٰ	وَلَا مُعَقِّبَ لِمَا مِنْهُ بَدَا
٦٠٤ - وَلِلْعِبَادِ ثَبَتَتْ مَشِيئَةُۥ	مَن شَاءَ مِنْهُمْ لَهُ ٱسْتِقَامَةُۥ=
٦٠٥ - عَلَى الْهِدَايَةِ، وَمَن شَاءَ غَوَىٰ	وَٱتَّبَعَ الشَّيْطَانَ، بِئْسَمَا هَوَىٰ
٦٠٦ - مَشِيئَةُ الْإِلَـٰهِ قَبْلَ أَن يَشَا	كَذَا الْإِرَادَةُ قُبَيْلَ مَا نَشَا
٦٠٧ - قَامَتْ مَشِيئَةُ إِلَـٰهِنَا عَلَىٰ	عِلْمٍ وَحِكْمَةٍ، فَجَلَّ مَنْ عَلَا

(١) بِنَقْلِ حَرَكَةِ الْهَمْزَةِ، وَدَرْجِهَا لِلْوَزْنِ.

٦٠٨ ـ رَابِعُهَا: الْإِيمَانُ أَنَّهُ عَلَا   خَالِقُ كُلِّ شَيْ[١] كَمَا قَدْ أُنزِلَا

٦٠٩ ـ وَلْتَعْلَمَنْ أَنَّ تَوَكُّلَكَ لَا   يُنَافِي الِاكْتِسَابَ؛ فَاجْهَدْ عَمَلَا

٦١٠ ـ ثُمَّ التَّوَكُّلُ عَلَى الْأَسْبَابِ   شِرْكٌ بِتَوْحِيدِكَ لِلْوَهَّابِ

٦١١ ـ إِهْدَارُكَ الْأَسْبَابَ أَيْضًا نَقْصُ   فِي الْعَقْلِ، وَالْإِعْرَاضُ عَنْهَا وَقْصُ[٢]

٦١٢ ـ إِن تُعْرِضَنْ عَنْهَا قَدَحْتَ النَّقْلَا   لَا تَتْرُكِ الْأَسْبَابَ تَلْقَ فَضْلَا

٦١٣ ـ وَمَا أَصَابَ الْعَبْدَ لَا يُخْطِئُهُ   مَا لَمْ يُصِبْهُ لَمْ يَكُن يَطَؤُهُ

٦١٤ ـ وَمَا قَضَى الْإِلَـٰهُ لَا مَحَالَهْ   يَكُونُ وَاقِعًا فَلَا إِحَالَهْ[٣]

٦١٥ ـ وَاحْتَجَّ بِالْقَدَرِ فِي الْمَصَائِبِ   لَا فِي الْمُخَالَفَاتِ وَالْمَعَايِبِ

٦١٦ ـ لَا يُنسَبُ الشَّرُّ إِلَى اللَّهِ الْأَحَدْ   إِلَّا لِخَلْقِهِ لَهُ، فَلَا نَكَدْ

٦١٧ ـ ثَمَرَةُ الْإِيمَانِ بِالْقَدَرِ أَنْ   يَعْتَمِدَ الْقَلْبُ عَلَىٰ مَن لَهُ مَنّ

٦١٨ ـ كَذَا الرِّضَا بِالْمُرِّ، وَاحْتِسَابُ   بِالصَّبْرِ، وَالشُّكْرِ إِذَا تُصَابُ

❁ ❁ ❁

---

(١) بِتَخْفِيفِ الْهَمْزَةِ.

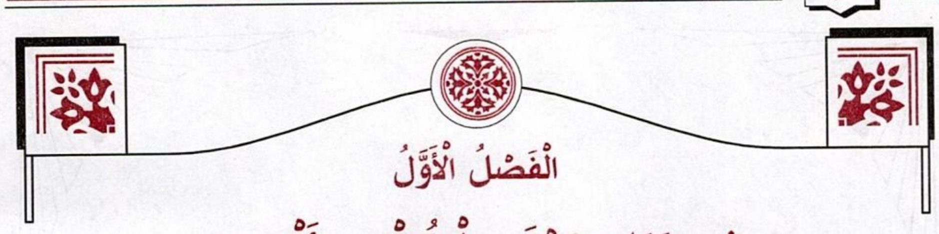
(٢) الْوَقْصُ ـ بِفَتْحٍ، فَسُكُونٍ ـ: بِمَعْنَى الْعَيْبِ وَالنَّقْصِ.

(٣) أَيْ: فَلَا نَقْلَ إِلَىٰ غَيْرِهِ، وَلَا تَغْيِيرَ لَهُ.

الْبَابُ الثَّالِثُ

فِي بَيَانِ نَوَاقِضِ الْإِيمَانِ، وَنَوَاقِصِهِ [١]

(١) الْأَوَّلُ بِالضَّادِ الْمُعْجَمَةِ، مِنَ النَّقْضِ، وَالثَّانِي بِالصَّادِ الْمُهْمَلَةِ مِنَ النَّقْصِ.



الْفَصْلُ الْأَوَّلُ

فِي بَيَانِ مَعْنَى الْكُفْرِ، وَأَقْسَامِهِ

٦١٩ - وَقَدْ يَكُونُ الْكُفْرُ بِارْتِكَابِ مَا ... يُنَاقِضُ الْإِيمَانَ مِمَّا حُرِّمَا

٦٢٠ - وَهْيَ: الْمُكَفِّرَاتُ مِنْ أَقْوَالٍ، أَوْ ... أَفْعَالِهِ، أَوِ اعْتِقَادَاتٍ رَأَوْا

٦٢١ - قَدْ حَكَمَ الشَّارِعُ أَن قَدْ تُبْطِلُ ... إِيمَانَهُ، وَالنَّارَ أَيْضًا تُدْخِلُ

٦٢٢ - وَسَائِرُ الْعِصْيَانِ يَنقُصُهُ لَا ... يَنقُضُهُ، فَاجْتَنِبَنَّ الْخَلَلَا

٦٢٣ - وَقَدْ يَكُونُ الْكُفْرُ بِاعْتِقَادٍ، أَوْ ... بِالْقَوْلِ، وَالْفِعْلِ، فَكُلًّا قَدْ رَأَوْا

٦٢٤ - كَذَاكَ بِالتَّرْكِ، وَالِامْتِنَاعِ ... وَالشَّكِّ، فَاجْتَنِبْ بِلَا امْتِنَاعِ

٦٢٥ - وَالْكُفْرُ، وَالشِّرْكُ، وَفِسْقٌ، ظُلْمُ ... تُطْلَقُ فِي الشَّرْعِ - عَدَاكَ الضَّيْمُ - =

٦٢٦ - لِمَا هُوَ الْأَكْبَرُ، وَهْوَ: مَا غَدَا ... يُخْرِجُ صَاحِبَهُ عَن شَرْعِ الْهُدَىٰ

٦٢٧ - وَيَرْفَعُ الْعِصْمَةَ عَنْهُ، وَجَرَتْ ... عَلَيْهِ أَحْكَامُ الطُّغَاةِ انْطَبَقَتْ

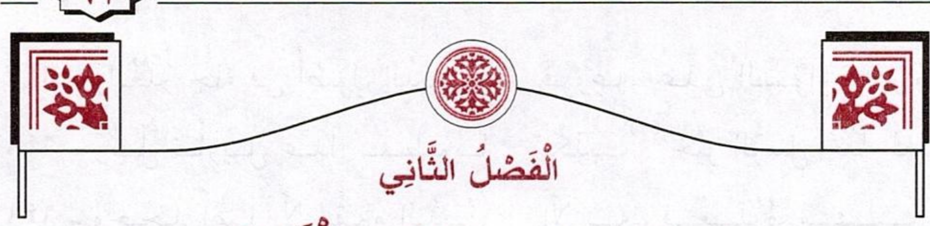
٦٢٨ - مُخَلَّدٌ فِي النَّارِ لَا تَنْفَعُهُ ... شَفَاعَةُ الشُّفَّاعِ لَا تَمْنَعُهُ

٦٢٩ - وَمَا هُوَ الْأَصْغَرُ، وَهْوَ: مَا غَدَا ... صَاحِبُهُ مِن صِنفِ مَن قَدِ اهْتَدَىٰ

٦٣٠ - وَأَمْرُهُ غَدًا لِرَبِّهِ؛ فَإِنْ ... شَاءَ يُعَذِّبُ، وَيَغْفِرُ بِمَنّْ

٦٣١ - وَيُطْلَقُ الْأَصْغَرُ لِلَّذِي جَحَدْ ... نِعْمَةَ رَبِّهِ الرَّحِيمِ مَنْ عَبَدْ

٦٣٢ - أَوْ كَانَ كُفْرًا دُونَ كُفْرٍ فَيُرَىٰ ... يُجَامِعُ الْإِيمَانَ كُفْرٌ فَاخْبُرَا



الْفَصْلُ الثَّانِي

فِي بَيَانِ ضَوَابِطِ إِجْرَاءِ الْأَحْكَامِ

٦٣٣ ـ الْكُفْرُ وَالتَّكْفِيرُ حُكْمٌ شَرْعِي ... فَالْحُكْمُ فِيهِمَا عَظِيمُ الْوَقْعِ

٦٣٤ ـ لِأَنَّهُ خَالِصُ حَقِّ اللَّهِ ... فَلَيْسَ حُكْمُ غَيْرِهِ يُضَاهِي

٦٣٥ ـ فَمَنْ يَكُنْ إِسْلَامُهُ قَدْ ثَبَتَا ... فَالشَّكُّ لَا يُزِيلُهُ إِذَا أَتَى

٦٣٦ ـ وَلَمْ يُزِلْ صَرِيحَ الِاسْلَامِ سِوَىٰ ... صَرِيحُ كُفْرٍ نَاقِضٍ لِمَا حَوَىٰ

٦٣٧ ـ لَخَطَأٌ فِي نَفْيِ تَكْفِيرٍ غَدَا ... أَهْوَنَ مِنْ إِثْبَاتِهِ فَابْتَعِدَا

٦٣٨ ـ كَذَاكَ فِي التَّفْسِيقِ وَالتَّبْدِيعِ ... فَلْتَحْذَرِ السُّرْعَةَ فِي الْجَمِيعِ

٦٣٩ ـ وَالْحُكْمُ فِي الدُّنْيَا عَلَى الظَّوَاهِرِ ... وَرَبُّنَا يَحْكُمُ بِالسَّرَائِرِ

٦٤٠ ـ لَيْسَ لَنَا الْقَطْعُ لِمُسْلِمٍ بِأَنْ ... يَنجُوَ مِن نَارٍ، خِلَافَ ذِي الْفِتَنْ=

٦٤١ ـ مِن كَافِرٍ يَمُوتُ بِالْكُفْرِ فَقَدْ ... نَقْضِي عَلَيْهِ بِالْخُلُودِ فِي النَّكَدْ

٦٤٢ ـ كُلُّ وَعِيدٍ جَاءَ بِارْتِكَابِ مَا ... نُهِيَ عَنْهُ لَمْ يَكُن مُسْتَلْزِمَا

٦٤٣ ـ تَعْيِينَ فَاعِلِهِ أَوْ مُرْتَكِبِهْ ... بِالْحُكْمِ قَوْلًا أَوْ سِوَاهُ فَانتَبِهْ

٦٤٤ ـ لَا تُجْرَى الَاحْكَامُ[1] عَلَى الْأَعْيَانِ ... إِلَّا إِذَا ثَبَتَ بِالْبُرْهَانِ

٦٤٥ ـ بِشَرْطِ: عِلْمٍ، وَٱخْتِيَارٍ، وَٱنتِفَا ... مَوَانِعٍ، وَالْقَصْدُ مَعْهَا قَدْ وَفَىٰ

٦٤٦ ـ فَمَنْ غَدَا لَمْ يَفْهَمِ الدَّعْوَةَ لَمْ ... تَقُمْ عَلَيْهِ حُجَّةٌ فَلَمْ يُلَمْ

---

(١) بِنَقْلِ حَرَكَةِ الْهَمْزَةِ، وَدَرْجِهَا لِلْوَزْنِ.

٦٤٧ - وَالْعُذْرُ جَاءَ فِي أُصُولِ الدِّينِ أَوْ ... فُرُوعِهِ عَلَى السَّوَاءِ قَدْ رَأَوْا

٦٤٨ - وَكُلُّ تَأْوِيلٍ غَدَا مُنطَوِيَا ... تَكْذِيبَ[1] خَيْرِ الرُّسْلِ حَقًّا أُلْغِيَا

٦٤٩ - وَجَحْدُ أَصْلٍ لَا يَقُومُ الدِّينُ ... إِلَّا بِهِ فَعُذْرُهُ مَهِينُ

٦٥٠ - كَبَاطِنِيَّةٍ وَكَالْفَلَاسِفَهْ ... تَأْوِيلُهُمْ تَأْوِيلُ أَرْبَابِ السَّفَهْ

٦٥١ - صَاحِبُهُ يُكْفَرُ لَا عُذْرَ لَهُ ... يُقْبَلُ مُطْلَقًا وَلَوْ قَدْ قَالَهُ

٦٥٢ - مَن لَمْ يَكُنْ كَذَا: فَإِمَّا يَأْثَمُ ... صَاحِبُهُ لَيْسَ بِكُفْرٍ يُوسَمُ

٦٥٣ - كَسَائِرِ[2] الْمُرْجِئَةِ الضُّلَّالِ ... وَشِبْهِهِم مِنْ أَهْلِ الِاعْتِزَالِ

٦٥٤ - أَوْ لَا يُؤَثَّمُ، وَلَا يُبَدَّعُ ... وَلَا يُكَفَّرُ الْمَجَالُ أَوْسَعُ

٦٥٥ - وَذَاكَ كَالْمُجْتَهِدِينَ إِذْ بَدَا ... تَأْوِيلُهُمْ عَنِ ٱجْتِهَادِ ذِي هُدَىٰ

٦٥٦ - يُعْذَرُ بِالْإِكْرَاهِ، لَا تُكَفِّرِ ... بِلَازِمِ الْمَذْهَبِ إِن لَمْ يَظْهَرِ

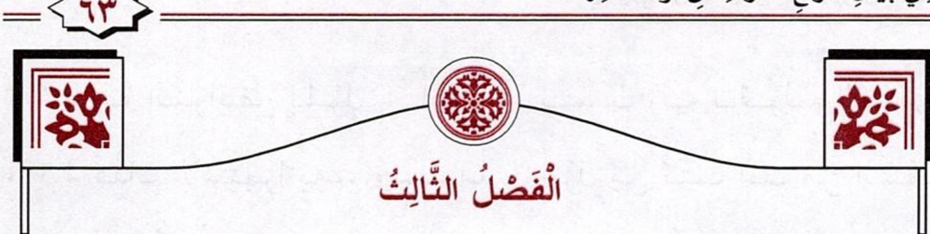
٦٥٧ - وَٱحْذَرْ عَنِ الْحُكْمِ عَلَى الْمُعَيَّنِ ... إِلَّا بِبُرْهَانٍ قَوِيٍّ بَيِّنِ

❁ ❁ ❁

---

(١) مَنصُوبٌ بِنَزْعِ الْخَافِضِ؛ أَيْ: عَلَىٰ تَكْذِيبِ.

(٢) تَقَدَّمَ عَنِ «الْقَامُوسِ» أَنَّ «سَائِرَ» يُسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى الْجَمِيعِ عَلَىٰ قِلَّةٍ، فَتَنَبَّهْ.



الْفَصْلُ الثَّالِثُ

فِي بَيَانِ أَنْوَاعِ النَّوَاقِضِ، وَأَقْسَامِهَا

٦٥٨ - ثُمَّ النَّوَاقِضُ تَجِي قَلْبِيَّهْ   أَوْ عَمَلِيَّةً، أَوِ الْقَوْلِيَّهْ

٦٥٩ - تَأْتِي نَوَاقِضُ لَدَى التَّوْحِيدِ   وَفِي الْإِلَـٰهِيَّاتِ خُذْ تَعْدِيدِي

٦٦٠ - وَفِي النُّبُوَّاتِ، وَغَيْبِيَّاتِ   وَفِي مَسَائِلَ مُفَرَّقَاتِ

٦٦١ - أَمَّا نَوَاقِضُ ٱعْتِقَادِ الْقَلْبِ: أَنْ   تُشْرِكَ بِاللَّهِ سِوَاهُ فَاحْذَرَنْ

٦٦٢ - كَالْخَلْقِ، وَالرَّزْقِ، أَوِ ٱعْتِقَادِ   لِوَحْدَةِ الْوُجُودِ ذِي الْإِلْحَادِ

٦٦٣ - أَوِ الْحُلُولِ، أَوْ يُؤَلِّهُ السِّوَىٰ   سُبْحَانَهُ، جَلَّ عَلَى الْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ

٦٦٤ - أَوْ تَعْبُدُ الْأَنْدَادَ دُونَهُ كَذَا   مَعَهُ فَالْكُلُّ ٱعْتِدَاءٌ وَأَذَىٰ

٦٦٥ - وَالشَّكُّ فِيهِ، أَوْ رَسُولِ اللَّهِ، أَوْ   كِتَابِهِ، أَوْ حُكْمٍ، ٱوْ شَرْعٍ رَأَوْا

٦٦٦ - كَذَٰلِكَ الْإِلْحَادُ فِي الْأَسْمَاءِ   صِفَاتِهِ بِالْجَحْدِ وَالْإِبَاءِ

٦٦٧ - تَسْمِيَةُ الْأَصْنَامِ بِاسْمِهِ كَذَا   وَصْفُهُ بِالنَّقْصِ وَقُبْحٍ بِالْبَذَا

٦٦٨ - تَشْبِيهُهُ بِخَلْقِهِ تَعَالَىٰ   فَكُلُّ هٰذِهِ تُرَىٰ ضَلَالَا

٦٦٩ - أَمَّا الَّتِي تُنَاقِضُ الْأَعْمَالَا   لِلْقَلْبِ كَاسْتِكْبَارِهِ خَبَالَا

٦٧٠ - ذَا كُفْرُ إِبْلِيسَ عَلَيْهِ اللَّعْنَةْ   عَدَمُ الِانقِيَادِ، بِئْسَ الْفِتْنَةْ

٦٧١ - مِن تِلْكَ: شِرْكُ الْقَصْدِ، مِنْهُ أَكْبَرُ   وَمِنْهُ أَصْغَرُ، وَكُلٌّ ضَرَرُ

٦٧٢ - شِرْكُ الْمَحَبَّةِ كَأَن يُحِبَّا   عَبْدًا كَحُبِّ اللَّهِ، بِئْسَ ذَنبا

٦٧٣ - أَمَّا النَّوَاقِضُ بِقَوْلٍ: كَالَّذِي ... يَسُبُّ رَبَّهُ بِقَوْلِهِ الْبَذِي

٦٧٤ - كَذَاكَ الِاسْتِهْزَا بِهِۦ، وَسَبُّ مَا ... أَنزَلَ مِن كُتْبٍ أَتَتْ مِنَ السَّمَا

٦٧٥ - نَوَاقِضُ الْعَمَلِ فِي التَّوْحِيدِ: أَنْ ... يُشْرِكَ فِي الطَّاعَةِ نِدًّا أَو وَثَنْ

٦٧٦ - كَالذَّبْحِ، وَالنَّذْرِ، طَوَافٍ، أَوْ دَعَا ... غَيْرَ إِلَـٰهِهِ فَلِلشِّرْكِ سَعَىٰ

٦٧٧ - وَلَيْسَ يُشْتَرَطُ أَن يَعْتَقِدَا ... وَصْفَ الرُّبُوبِيَّةِ فِيمَنْ عَبَدَا

٦٧٨ - كَذَٰلِكَ الْحُكْمُ بِغَيْرِ مَا نَزَلْ ... فَمِنْهُ: أَكْبَرُ، وَضِدُّهُ حَصَلْ=

٦٧٩ - إِذَا أَتَىٰ بِغَيْرِ مَا أُنْزِلَ فِي ... وَاقِعَةٍ، أَوْ رِشْوَةٍ لَهُ تَفِي

٦٨٠ - أَوْ خَوْفٍ، أَوْ مَصْلَحَةٍ، وَيَعْتَرِفْ ... بِجُرْمِهِۦ وَذَنْبِهِ الَّذِي اقْتَرَفْ

٦٨١ - فَهُوَ أَصْغَرُ، وَإِن تَرَكَهُۥ ... وَهْوَ يَرَى اسْتِحْلَالَ مَا سَلَكَهُۥ

٦٨٢ - أَوْ جَحْدًا، أَوْ تَشرِيعًا، أَوْ لِرُؤْيَتِهْ ... تَخْيِيرَهُۥ، أَوْ نَحْوِ ذَا مِن فِرْيَتِهْ

٦٨٣ - فَإِنَّهُۥ يَكُونُ كَافِرًا خَرَجْ ... عَن مِلَّةِ الْإِسْلَامِ مِن دُونِ حَرَجْ

٦٨٤ - إِن قَامَتِ الْحُجَّةُ أَيْضًا زَالَتِ ... شُبْهَتُهُ الَّتِي لَهُ أَضَلَّتِ

٦٨٥ - وَالسَّعْيُ فِي إِقَامَةِ السُّلْطَانِ ... لِكَي يَسُوسَ النَّاسَ بِالْأَمَانِ=

٦٨٦ - فَرْضٌ عَلَى الْأُمَّةِ كَيْ تَنتَظِمَا ... أَحْوَالُهُمْ دُونَ شِقَاقٍ أَظْلَمَا

٦٨٧ - وَالِاعْتِصَامُ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَنْ ... بِفَهْمِ مَن سَلَفَ يُنجِي مِن فِتَنْ

٦٨٨ - تَصْفِيَةُ الْعَقَائِدِ الْمَرْضِيَّهْ ... بِهِ مِنَ الشَّوَائِبِ الرَّدِيَّهْ

٦٨٩ - كَذَا بِهِۦ تَرْبِيَةُ النَّاسِ عَلَىٰ ... مَنْهَجِ أَهْلِ الْحَقِّ نِعْمَ مَنْهَلَا

٦٩٠ - ثُمَّ الَّذِي اتَّفَقَ أَهْلُ السُّنَّةِ ... مُكَفِّرِينَ الشَّخْصَ بِالسَّيِّئَةِ

٦٩١ - حَيْثُ اسْتَحَلَّ تَارَةً بِعُدْمِ أَنْ ... يَعْتَقِدَ الْحُكْمَ لِشَرْعٍ مُؤْتَمَنْ

٦٩٢ - وَذَا إِلَى التَّكْذِيبِ آيِلٌ نَقَضْ | لِرُكْنِ تَصْدِيقٍ كَمَا الشَّرْعُ فَرَضْ
٦٩٣ - وَتَارَةً بِرَدِّ حُكْمٍ حَصَلَا | وَعَدَمِ الْتِزَامٍ، أَوْ أَن يَقْبَلَا
٦٩٤ - وَذَا إِلَىٰ كُفْرِ الْإِبَاءِ آيِلُ | يَنقُضُ رُكْنَ الِانقِيَادِ زَائِلُ
٦٩٥ - ثُمَّ التَّحَاكُمُ لِغَيْرِ مَا نَزَلْ | رِضًا وَمُخْتَارًا نِفَاقٌ قَدْ خَذَلْ
٦٩٦ - وَكُلُّ مَا أُحْدِثَ مِنْ أَقْوَالِ | أَوْ فِعْلٍ، أَوْ مَنْهَجٍ حُكْمٍ عَالِ=
٦٩٧ - عَلَىٰ خِلَافِ الشَّرْعِ فَهُوَ رَدُّ | عَلَى الَّذِي أَحْدَثَهُ مِن بَعْدُ
٦٩٨ - مِنَ النَّوَاقِضِ لِمَا فِي الْقَلْبِ | لَدَى النُّبُوَّاتِ بِغَيْرِ رَيْبِ
٦٩٩ - مِثْلُ: اعْتِقَادِهِ طَرِيقًا يُوصِلُ | إِلَى الرِّضَا أَوْ رَحْمَةٍ قَد تَحْصُلُ=
٧٠٠ - غَيْرَ مُتَابَعَةِ سُنَّةِ النَّبِي | أَوْ لَا يَرَى اتِّبَاعَهُ بِالْوَاجِبِ
٧٠١ - أَوِ ادَّعَىٰ نُبُوَّةً، أَوِ اعْتَقَدْ | لِغَيْرِهِ، أَوْ خَتْمَهَا بِهِ جَحَدْ
٧٠٢ - كَذَاكَ نُكْرُ كُتُبٍ مُنَزَّلَهْ | أَوْ بَعْضِهَا، كُلٌّ بِهَٰذِي الْمَنزِلَهْ
٧٠٣ - كَذَاكَ بُغْضُ مَا بِهِ الرَّسُولُ جَا | يُنَاقِضُ الْحُبَّ، وَبِئْسَ مَنْهَجَا
٧٠٤ - كَذَاكَ سَبُّ الْأَنبِيَا، أَوِ اسْتَخَفّ | بِهِمْ، أَوِ الْبَعْضِ، فَبِئْسَمَا اقْتَرَفْ
٧٠٥ - كَذَا اسْتِهَانَةٌ بِمُصْحَفٍ؛ كَأَنْ | يَدُوسَهُ بِرِجْلِهِ قَدِ امْتَهَنْ[(١)]
٧٠٦ - كَذَٰلِكَ التَّبْدِيلُ، أَوْ يُغَيِّرُ | بِزَيْدٍ، أَوْ نَقْصٍ، فَكُلٌّ مُنكَرُ
٧٠٧ - كَذَاكَ إِنكَارُ الْمَلَائِكَةِ، أَوْ | جِنٍّ، أَوِ الْبَعْثِ، أَوِ الْوَعْدِ رَأَوْا
٧٠٨ - كَذَٰلِكَ اسْتِهْزَاؤُهُ بِمَا مَضَىٰ | فَالْكُلُّ نَاقِضٌ لِإِيمَانِ الرِّضَا

(١) أَي: ابْتَذَلَهُ وَاسْتَخَفَّ بِهِ.

نَوَاقِضُ(١) أُخْرَىٰ

٧٠٩ - مِمَّا عَلَيْهِ ٱتَّفَقُوا: إِنكَارُ مَا ... هُوَ مِنَ الدِّينِ ضَرُورَةً سَمَا

٧١٠ - كَذَا النِّفَاقُ، وَهْوَ: قَوْلٌ، أَوْ عَمَلْ ... خِلَافُ مَا فِي الْقَلْبِ نَقْضُهُ حَصَلْ

٧١١ - مِمَّا يُنَاقِضُ وَلَاءُ الْكَافِرِ ... حُبًّا لِكُفْرِهِ الضَّلَالِ الظَّاهِرِ

٧١٢ - كَذَاكَ بَيْعَتُهُ لِلتَّشْرِيعِ ... تَشَبُّهٌ بِدِينِهِ الشَّنِيعِ

٧١٣ - ثُمَّ مُظَاهَرَةُ كُفَّارٍ عَلَىٰ ... الْمُسْلِمِينَ فِي مَرَاتِبَ ٱنجَلَىٰ

٧١٤ - مِنْهَا: الَّذِي يُنَاقِضُ الإِيمَانَا ... وَدُونَ ذَٰلِكَ، فَرُمْ بَيَانَا

٧١٥ - وَدَعْوَةٌ لِوَحْدَةِ الأَدْيَانِ ... مُهَدِّمُ الْبِنْيَةِ وَالأَرْكَانِ

٧١٦ - أَوْ دَعْوَةٌ لِصِحَّةِ التَّدَيُّنِ ... بِهَا جَمِيعًا، أَوْ بِبَعْضٍ يَعْتَنِي

٧١٧ - أَوِ التَّحَوُّلُ مِنَ الإِسْلَامِ ... لَهَا، فَكُلٌّ هَادِمُ السَّلَامِ

٧١٨ - وَالْمَنْهَجُ الْمَعْرُوفُ بِالْعِلْمَانِي ... شَرٌّ عَظِيمٌ نَاقِضُ الإِيمَانِ

٧١٩ - عَزْلُهُمُ الدِّينَ عَنِ الْحَيَاةِ ... يَا وَيْلَ أَصْحَابِ التَّحَدِّيَاتِ

٧٢٠ - فَفِيهِ رَدُّ مَا أَتَىٰ بِهِ الْهُدَىٰ ... مِنْ عِندِ رَبِّنَا، فَبِئْسَ الاِعْتِدَا

٧٢١ - مِمَّا بِهِ اخْتِلَافُهُمْ نَوَاقِضَا ... سَبُّ الصَّحَابَةِ عَلَيْهِمُ الرِّضَا

٧٢٢ - ثُمَّ الصَّحِيحُ أَنَّ مَن سَبَّهُمُ ... مُكَفِّرًا، كَفَرَ فَهْوَ الْمُجْرِمُ

٧٢٣ - أَمَّا الَّذِي يَسُبُّ بَعْضَهُمْ، وَلَا ... يَطْعَنُ فِي الدِّينِ بِفِسْقٍ خُذِلَا

٧٢٤ - وَالسِّحْرُ فِيهِ الْخُلْفُ، وَالصَّحِيحُ إِنْ ... تَضَمَّنَ الْكُفْرَ فَكُفْرٌ، فَاسْتَبِنْ

٧٢٥ - أَوْ لَا فَيَحْرُمُ، كَذَا التَّعَلُّمُ ... تَعْلِيمُهُ؛ فَكُلُّهُ مُحَرَّمُ

٧٢٦ - كَذَٰلِكَ التَّنجِيمُ إِن تَضَمَّنَا ... عِبَادَةَ النُّجُومِ كُفْرٌ عَلَنَا

---

(١) بِالضَّادِ الْمُعْجَمَةِ.

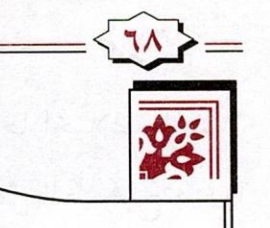
٧٢٧ - تَرْكُ الصَّلَاةِ بِالتَّكَاسُلِ بِلَا جَحْدٍ فَفِيهِ جَا ٱخْتِلَافُ الْفُضَلَا

٧٢٨ - وَعِنْدِيَ الصَّوَابُ: أَن يُكَفَّرَا كَمَا بِهِ النَّصُّ الصَّحِيحُ صَدَرَا

٧٢٩ - لَٰكِنَّ كُفْرَهُ يُفَصَّلُ كَمَا بَيَّنْتُهُ فِيمَا شَرَحْتُ مُسْلِمَا[1]



(١) أيْ: فِي كِتَابِي: «الْبَحْرِ الْمُحِيطِ الثَّجَّاج فِي شَرحِ صَحِيْحِ الإِمَامِ مُسْلِم بن الْحَجَّاج».



الفَصْلُ الرَّابِعُ

فِي بَيَانِ نَوَاقِصِ الإِيمَانِ

- بِالصَّادِ المُهْمَلَةِ -

٧٣٠ - نَوَاقِصُ الإِيمَانِ: قَوْلٌ، وَعَمَلْ ... كَذَا ٱعْتِقَادٌ؛ كُلُّهَا يَأْتِي الخَلَلْ

٧٣١ - مِن جُمْلَةِ النَّوَاقِصِ: الْكَبَائِرُ ... مِنَ الذُّنُوبِ، وَكَذَا الصَّغَائِرُ

٧٣٢ - كَذَاكَ يَنقُصُهُ شِرْكٌ أَصْغَرُ ... وَهْوَ: الَّذِي فِي النَّصِّ شِرْكًا يُذْكَرُ=

٧٣٣ - وَلَيْسَ يَبْلُغُ لِحَدِّ الأَكْبَرِ ... لَٰكِنَّهُ، وَسِيلَةٌ فَلْتَحْذَرِ

٧٣٤ - يُحْبِطُ مَا قَارَنَهُ مِنْ عَمَلِ ... كَمَحْوِ الأَكْبَرِ جَمِيعَ الْعَمَلِ

٧٣٥ - وَفَرِّقَن بَيْنَهُمَا بِمَا يَلِي: ... تَنصِيصُ لَفْظِهِ لَدَى النَّصِّ الْجَلِي

٧٣٦ - كَذَاكَ مَا فَهِمَهُ الصَّحَابَةُ ... مِنَ النُّصُوصِ فَبِهِ الإِصَابَةُ

٧٣٧ - كَذَاكَ أَيْضًا: أَن يَجِي مُنَكَّرَا ... ثُمَّ الْكَبَائِرُ هِيَ: الَّتِي يُرَىٰ=

٧٣٨ - وَمَعَهَا لَعْنٌ، أَوِ الْحَدُّ وَفَا ... فِي هذِهِ الدُّنْيَا، وَفِي الأُخْرَىٰ قَفَا=

٧٣٩ - عُقُوبَةٌ؛ كَقَتْلِ نَفْسٍ، أَوْ رِبَا ... وَالْقَذْفِ، وَالزِّنَا، التَّوَلِّي[1] صَحِبَا

٧٤٠ - أَمَّا الصَّغَائِرُ: الَّتِي لَمْ تَصِلِ ... حَدَّ الْكَبَائِرِ، فَمَحْوُهَا جَلِي=

٧٤١ - عِندَ ٱجْتِنَابِكَ الْكَبَائِرَ كَمَا ... أَتَىٰ بِهِ نَصُّ الْقُرَانِ مُحْكَمَا

٧٤٢ - مِنَ النَّوَاقِصِ: الرِّيَاءُ، وَكَذَا ... تَصْوِيرُ ذَاتِ الرُّوحِ، فِعْلُ ذُو بَذَا[2]

---

(١) أَي: التَّوَلِّي مِنَ الزَّحْفِ، فَإِنَّهُ مِنَ الْكَبَائِرِ.

(٢) الْبَذَاءُ - بِالْفَتْحِ، وَالْمَدِّ -: الْفُحْشُ.

٧٤٣ ـ صَلَاتُهُ، تَبَرُّكًا فِي الْقَبْرِ ... كَذَا إِلَيْهَا، أَوْ عَلَيْهَا فَادْرِ

٧٤٤ ـ كَذَا ٱتِّخَاذُهَا مَسَاجِدَ، وَأَنْ ... بَنَىٰ عَلَيْهَا؛ كُلُّ ذَا مِنَ الْفِتَنْ

٧٤٥ ـ وَحَلِفٌ بِغَيْرِهِ تَعَالَىٰ ... كَذَاكَ الِاسْتِشْفَاعُ ـ جَا وَبَالَا ـ =

٧٤٦ ـ عَلَىٰ إِلَـٰهِنَا بِخَلْقِهِ، فَلَا ... تَرْضَ لِنَفْسِكَ بِفِعْلِ الْجُهَلَا

٧٤٧ ـ تَسْمِيَةٌ بِمَا يَخُصُّ اللَّهَ مِنْ ... اِسْمِهِ أَوْ صِفَتِهِ فَلْتَسْتَبِنْ

٧٤٨ ـ وَلَا تُعَبِّدَنْ لِغَيْرِ اللَّهِ ... بَلِ ٱقْتَصِرْ عَلَى ٱسْمِهِ الْإِلَـٰهِي

٧٤٩ ـ وَٱجْتَنِبِ الرُّقَىٰ بِمَا يُبْتَدَعُ ... كَذَا التَّمَائِمُ فَهِيْ[1] لَا تَنفَعُ

٧٥٠ ـ لَا تَذْهَبَن لِكَاهِنٍ، وَٱجْتَنِبِ ... تَشَاؤُمًا، وَلِلْإِلَـٰهِ أَنِبِ

٧٥١ ـ وَلَا تَكُن مِن فِرْقَةٍ حِزْبِيَّهْ ... قَوْمِيَّةٍ؛ فَكُلُّهَا رَزِيَّهْ

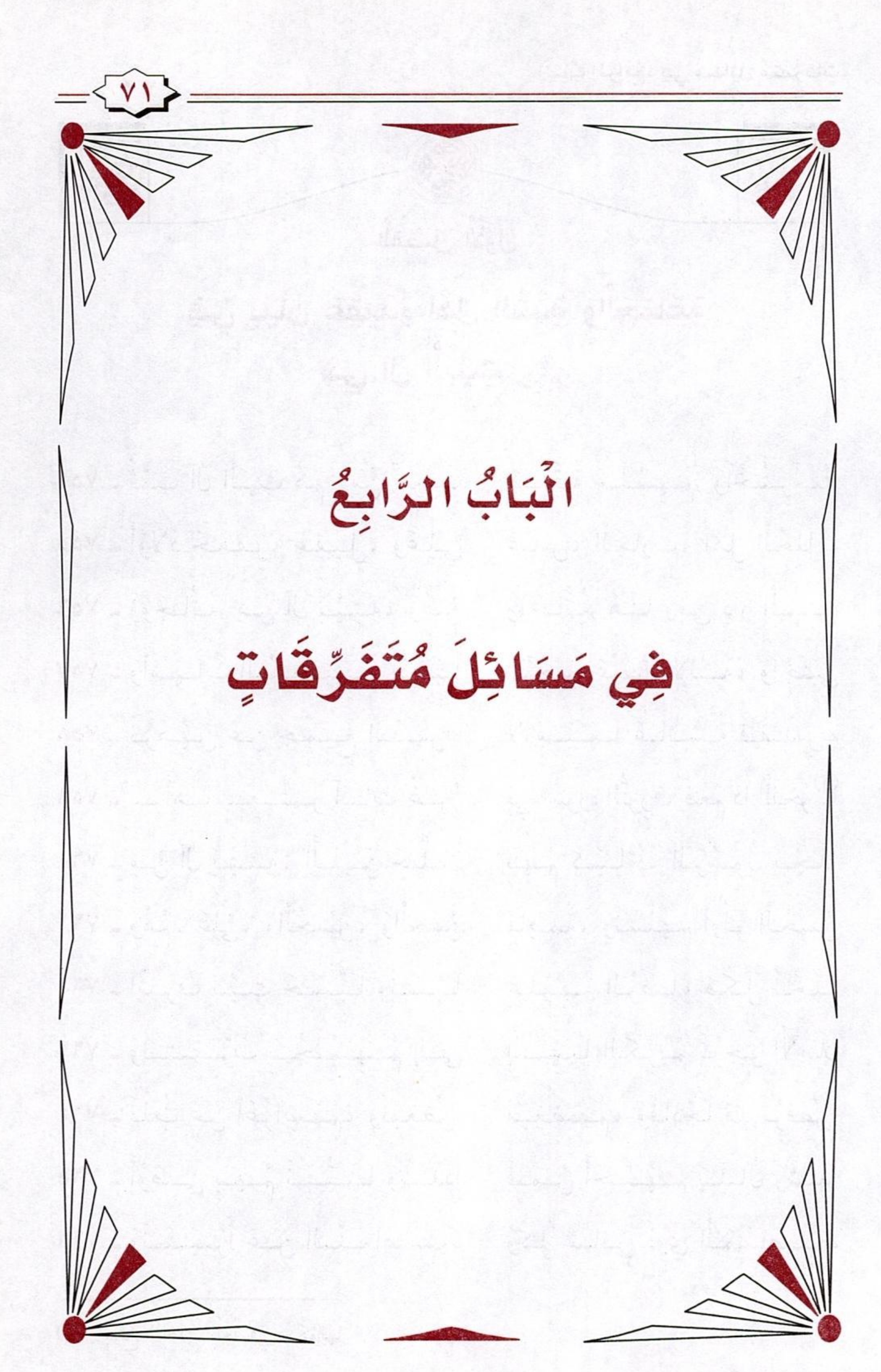
٧٥٢ ـ لَا تَتَشَبَّهَن بِأَصْحَابِ الْمِلَلْ ... فِيمَا يَخُصُّهُمْ؛ فَإِنَّ ذَا خَلَلْ

٧٥٣ ـ فَهَـٰذِهِ الْأُمُورُ مِنْهَا مَا يُرَىٰ ... وَسِيلَةً لِلشِّرْكِ، فَافْهَمْ وَٱحْذَرَا

❁ ❁ ❁

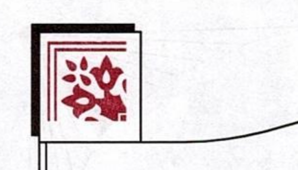
---

(١) بِسُكُونِ الْيَاءِ، وَهُوَ لُغَةٌ فِي فَتْحِهَا.



الْبَابُ الرَّابِعُ

فِي مَسَائِلَ مُتَفَرِّقَاتٍ



الْفَصْلُ الْأَوَّلُ

فِي بَيَانِ عَقِيدَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فِي آلِ الْبَيْتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

٧٥٤ - ثُمَّتَ آلُ الْبَيْتِ هُم: مَنْ حَرُمَتْ ... صَدَقَةٌ عَلَيْهِمُ، وَاحْتُرِمَتْ

٧٥٥ - أَوْلَادُ جَعْفَرٍ، عَقِيلٍ، وَعَلِي ... عَبَّاسٍ، الْحَارِثِ، أَهْلِ الْحُلَلِ

٧٥٦ - زَوْجَاتُهُ مِنْ آلِ بَيْتِهِ، وَهُنّ ... زَوْجَاتُهُ هُنَا وَفِي دَارِ الْمِنَنْ

٧٥٧ - وَأُمَّهَاتُ الْمُؤْمِنِينَ أَذْهَبَا ... الرِّجْسَ عَنْهُنَّ الْإِلَٰهُ، وَاجْتَبَى

٧٥٨ - نَزَّهَهُنَّ عَن جَمِيعِ الدَّنَسِ ... لَا سِيَّمَا عَائِشَةٌ فَقَدِّسِ

٧٥٩ - بَرَّأَهَا بِعَشْرِ آيَاتٍ غُرَرْ ... فِي «سُورَةِ النُّورِ»، فَنِعْمَ ذَا الْفَخَرْ[1]

٧٦٠ - مِنْ آلِ بَيْتِهِ: الَّذِينَ جَلَّلَا ... بِهِمْ كِسَاءَهُ، الرَّسُولُ بَجَّلَا

٧٦١ - وَهُمْ: عَلِيٌّ، وَالْحُسَيْنُ، وَالْحَسَنْ ... فَاطِمَةٌ، وَنَسْلُهُمْ أُولُو الْحَسَنْ

٧٦٢ - أَشْرَفُ بَيْتٍ حَسَبًا وَنَسَبَا ... عَلَيْهِمُ الرِّضَا، فَكُلٌّ نُجَبَا

٧٦٣ - وَنَتَقَرَّبُ بِحُبِّهِمْ إِلَىٰ ... إِلَٰهِنَا الْكَرِيمِ نَرْجُو الْأَمَلَا

٧٦٤ - نَذُبُّ عَنْ أَعْرَاضِهِمْ، وَنُبْغِضُ ... مُبْغِضَهُمْ، وَقَادِحًا قَدْ نَرْفِضُ

٧٦٥ - أَوْصَىٰ بِهِمْ نَبِيُّنَا وَشَدَّدَا ... فَمَنْ أَحَبَّهُمْ يَنَالُ رَشَدَا

٧٦٦ - وَنَتَبَرَّأُ عَنِ النَّوَاصِبِ ... وَكُلِّ شَانِئٍ ذَوِي الْمَنَاصِبِ

---

(١) بِفَتْحِ الْخَاءِ، لُغَةٌ فِي سُكُونِهَا.

٧٦٧ ـ كَذَاكَ لَا نَغْلُو بِهِمْ؛ فَنَدَّعِي عِصْمَتَهُمْ؛ كَدِينِ أَهْلِ الْبِدَعِ=

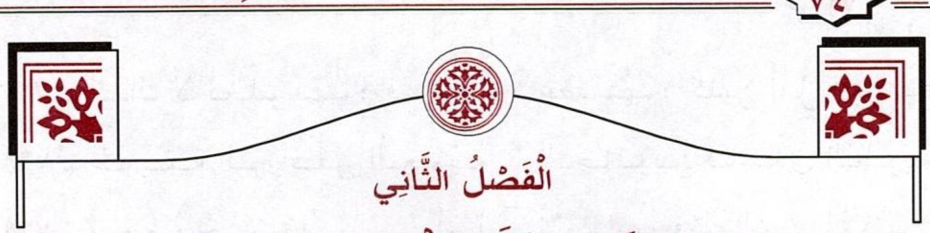
٧٦٨ ـ طَرِيقَةِ الرَّوَافِضِ الْغَوِيَّهْ الْحَاقِدِينَ فَاسِدِي الطَّوِيَّهْ

٧٦٩ ـ نَرْفَعُ مُحْسِنَهُمُ، وَمَنْ أَسَا نَرْوِي بِهِ قَوْلَ النَّبِيِّ الْمُؤْتَسَىٰ

٧٧٠ ـ إِذْ قَالَ ـ مَا مَعْنَاهُ ـ: مَن بَطَّأَ بِهْ عَمَلُهُ، لَمْ يَنتَفِعْ بِنَسَبِهْ

٧٧١ ـ وَمَن لَهُ ٱجْتَمَعَ طِيبُ النَّسَبِ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ حَقًّا ٱجْتُبِي





الْفَصْلُ الثَّانِي

فِي بَيَانِ عَقِيدَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فِي الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُم

٧٧٢ ـ أَصْحَابُ خَيْرِ الْخَلْقِ أَرْضَى الْخَلْقِ ... لِلَّهِ بَعْدَ الأَنبِيَا بِالْحَقِّ

٧٧٣ ـ السَّابِقُونَ، السَّلَفُ، الأَخْيَارُ ... أَهْلُ الرِّضَا، وَالْعُصْبَةُ الأَبْرَارُ

٧٧٤ ـ حُبُّهُمُ الطَّاعَةُ وَالإِيمَانُ ... بُغْضُهُمُ النِّفَاقُ وَالطُّغْيَانُ

٧٧٥ ـ أَبَرُّ الْأُمَّةِ(١) قُلُوبًا، أَعْمَقُ ... عِلْمًا، وَأَرْسَخُ اقْتِدَاءً، أَصْدَقُ

٧٧٦ ـ أَقَلُّهُمْ تَكَلُّفًا، قَدْ سَبَقُوا ... بِصُحْبَةٍ، وَنُصْرَةٍ؛ فَحَقَّقُوا

٧٧٧ ـ زَكَّاهُمُ اللَّهُ؛ فَشَأْنُهُمْ عَلَا ... وَزَادَ فَضْلُهُمْ عَلَىٰ جُلِّ الْمَلَا

٧٧٨ ـ أَعْلَاهُمُ قَدْرًا وَأَجْرًا أَثْقَلُ ... مِيزَانًا: الصِّدِّيقُ، وَهْوَ الأَكْبَرُ

٧٧٩ ـ فَارُوقُهُمْ يَلِي، وَهذَا الْمُجْمَعُ ... لَدَىٰ أُولِي السُّنَّةِ لَا يُنَازَعُ

٧٨٠ ـ يَلِيهِ عُثْمَانُ، عَلِيْ(٢) مِن بَعْدِهِ ... أَوَّلُ مَنْ آمَنَ قَبْلَ رُشْدِهِ

٧٨١ ـ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ الأَرْبَعَهْ ... أُولُو الْفَضَائِلِ فَقُلْ: مَا أَوْسَعَهْ

٧٨٢ ـ يَتْبَعُهُمْ فِي الْفَضْلِ بَاقِي الْعَشَرَهْ ... قَدْ بُشِّرُوا بِالْجَنَّةِ الْمُحَبَّرَهْ

٧٨٣ ـ وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ بَعْدُ ... قَدْ نَصَرُوا النَّبِيَّ، نِعْمَ السَّعْدُ

٧٨٤ ـ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ ... عَلَيْهِمُ الرِّضَا وَعَفْوُ الْبَارِي

٧٨٥ ـ فَأَهْلُ بَدْرٍ مَن لَهُمْ وَعْدٌ صَدَرْ ... مَا شِئْتُمُ اعْمَلُوا فَذَاكَ يُغْتَفَرْ

---

(١) بِنَقْلِ حَرَكَةِ الْهَمْزَةِ، وَدَرْجِهَا لِلْوَزْنِ.

(٢) بِتَسْكِينِ الْيَاءِ لِلْوَزْنِ.

٧٨٦ ـ فَأُحُدٌ قَدْ وُصِفُوا الْوَصْفَ الْجَلِي حَيْثُ ٱسْتَجَابُوا بَعْدُ لِلَّهِ الْعَلِي

٧٨٧ ـ ثُمَّتَ أَهْلُ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ قَدْ حُرِّمُوا قَطْعًا عَلَى النِّيرَانِ

٧٨٨ ـ ثُمَّتَ مَنْ آمَنَ قَبْلَ الْفَتْحِ مُهَاجِرًا مُجَاهِدًا لِلْفَتْحِ

٧٨٩ ـ ثُمَّتَ مَنْ آمَنَ بَعْدُ مُنفِقَا فَكُلُّهُمْ لِوَعْدِ حُسْنَىٰ وُفِّقَا

٧٩٠ ـ فَحُبُّهُمْ فَرْضٌ عَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَا وَيَتَرَضَّىٰ عَنْهُمُ مُعَظِّمَا

٧٩١ ـ يُبْغِضُ مَنْ أَبْغَضَهُمْ، وَيُكْرِمُ مُكْرِمَهُمْ، فَكُلُّ هَذَا يَلْزَمُ

٧٩٢ ـ تَفَاضَلُوا فِي الْفَضْلِ، فَالْحُبُّ تَبَعْ فَلَا تَكُن مِنْ أَهْلِ زَيْغٍ وَبِدَعْ

٧٩٣ ـ وَٱقْتَدِ وَٱهْتَدِ بِهِمْ دُونَ غُلُوّ فِي قَدْرِهِمْ فَإِنَّ ذَا هُوَ الْعُتُوّ

٧٩٤ ـ لَيْسُوا بِمَعْصُومِينَ، أَوْ كَأَحَدِ مِن سَائِرِ النَّاسِ بِهِمْ؛ فَلْتَقْتَدِ

٧٩٥ ـ كُفَّ عَنِ الَّذِي لَدَيْهِمْ شَجَرَا مُؤَوَّلا، لَا تَنتَقِصْ فَتَفْجُرَا

٧٩٦ ـ لَا يُذْكَرُونَ بِسِوَى الْجَمِيلِ فَمَنْ أَبَى ٱقْتَدَىٰ سِوَى السَّبِيلِ

٧٩٧ ـ قَدْ آذَنَ الْإِلَـٰهَ بِالْحَرْبِ، وَمَنْ حَارَبَ مَوْلَاهُ فَبِالْهُلْكِ قَمَنْ

❁ ❁ ❁



الْفَصْلُ الثَّالِثُ

فِي بَيَانِ مَا يَجِبُ لِلْعُلَمَاءِ
- رَحِمَهُمُ اللهُ تَعَالَىٰ -

٧٩٨ - الْعُلَمَاءُ هُمْ رُعَاةُ الأُمَمِ ... دُعَاةُ إِصْلَاحٍ وَرَفْعِ الْهِمَمِ

٧٩٩ - لِلَّهِ أَخْشَىٰ، وَبِهِ هُمْ أَعْرَفُ ... وَرَثَةُ الرُّسْلِ بِذَا قَدْ وُصِفُوا

٨٠٠ - أَهْلُ الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ وَالْأَثَرْ ... وَأَهْلُ فِقْهٍ، وَهُمُ أَهْلُ النَّظَرْ

٨٠١ - وَأَهْلُ الِاتِّبَاعِ، أَهْلُ الذِّكْرِ ... وَهُمْ أُولُو الْأَمْرِ كَمَا فِي الذِّكْرِ

٨٠٢ - هُمْ خُلَفَاءُ الْمُصْطَفَىٰ، يُحْيُونَا ... سُنَّتَهُ، وَضِدُّهَا يَمْحُونَا

٨٠٣ - يَدْعُونَ مَن ضَلَّ، وَإِنْ أُوذُوا فَقَدْ ... يُقَابِلُونَهُ بِصَبْرٍ وَرَشَدْ

٨٠٤ - قَامَ الْكِتَابُ بِهِمُ، وَقَامُوا ... بِهِ، وَبِالنُّطْقِ بِهِ اسْتَقَامُوا

٨٠٥ - قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَدَى الْمَعْرُوفِ ... طَاعَتَهُم بِالْحُبِّ وَالتَّشْرِيفِ

٨٠٦ - إِلَيْهِمُ يُرْجَعُ فِي الْمُلِمَّةِ ... أَكْرِم بِفَتْوَاهُمْ لَدَى الْمُهِمَّةِ

٨٠٧ - فَحَسَنَاتُهُمْ وُجُوبًا تُنشَرُ ... وَهَفَوَاتُهُمْ لُزُومًا تُسْتَرُ

٨٠٨ - لُحُومُهُم فِي النَّاسِ قُلْ: مَسْمُومَهْ ... وَسُنَّةُ اللَّهِ لَهُم مَعْلُومَهْ=

٨٠٩ - بِهَتْكِ مَنْ غَدَا لَهُم مُنتَقِصَا ... فَلْتَتَأَدَّبْ مَعْهُمُ، كَيْ تَخْلُصَا

٨١٠ - فَمِنْهُمُ السَّلَفُ أَفْضَلُ، وَهُمْ ... صَحْبُ الرَّسُولِ، ثُمَّ مَن تَبِعَهُمْ

٨١١ - أَهْلُ الْقُرُونِ الدُّرَرِ الْمُفَضَّلَهْ ... لَا سِيَّمَا الْأَئِمَّةُ الْمُبَجَّلَهْ

٨١٢ - الْفُقَهَاءُ الْفُهَمَاءُ الْأَرْبَعَهْ ... أَعْلَى الْإِلَـٰهُ قَدْرَهُمْ وَرَفَعَهْ

٨١٣ ـ وَأَجْمَعُوا عَلَى ٱتِّحَادِ الْكِلْمَةِ ... فِي بَابِ الِاعْتِقَادِ دُونَ فُرْقَةِ

٨١٤ ـ وَإِنَّمَا ٱخْتِلَافُهُمْ يَجِي لَدَىٰ ... مَسَائِلِ الْفُرُوعِ حَسْبَ الْمُقْتَدَىٰ[1]

٨١٥ ـ وَالْحَذَرَ الْحَذَرَ مِن تَتَبُّعِ ... زَلَّاتِهِمْ فَذَا مِنَ التَّنَطُّعِ

٨١٦ ـ لَا تُسْقِطَنَّ قَدْرَهُم بِذَا، وَلَا ... تَقْتَدِيَن فِيهَا بِهِمْ فَتُخْذَلَا

٨١٧ ـ وَالْحَذَرَ الْحَذَرَ مِمَّنْ أَخَذَا ... اَلدِّينَ حِرْفَةً وَصَنْعَةً بَذَا[2]

٨١٨ ـ يَأْمُرُ بِالْخَيْرِ وَلَا يَأْتَمِرُ ... يَنْهَىٰ عَنِ الْمُنكَرِ لَا يَنزَجِرُ

٨١٩ ـ يُزَيِّنُ الْبَاطِلَ، وَالْحَقَّ كَتَمْ ... إِيَّاكَ أَن تَصْحَبَ كُلَّ مَن ظَلَمْ

[تنبيهٌ]: كَيْفَ يُعْتَذَرُ عَنِ الْأَئِمَّةِ إِذَا خَالَفَ اجْتِهَادُهُمُ النَّصَّ؟

٨٢٠ ـ ثُمَّ ٱعْلَمَن بِأَنَّهُ لَا يُوجَدُ ... مِنَ الْأَئِمَّةِ إِمَامٌ يُلْحِدُ=

٨٢١ ـ بِخُلْفِهِ الرَّسُولَ مُطْلَقًا لِذَا ... يَلْزَمُنَا إِعْذَارُهُمْ، يَا حَبَّذَا

٨٢٢ ـ وَهَـٰذَا الِاعْذَارُ[3] ثَلَاثَةً يُرَىٰ ... أَحَدُهَا: أَلَّا يَكُونَ قَدْ يَرَىٰ=

٨٢٣ ـ أَنَّ النَّبِيَّ قَالَهُ، وَالثَّانِي: ... عَدَمُ الِاعْتِقَادِ فِي ذَا الشَّانِ

٨٢٤ ـ أَيْ: بِإِرَادَةِ النَّبِيْ، وَالثَّالِثُ: ... تَوَهُّمُ النَّسْخِ فَمَا هُوْ لَابِثُ

٨٢٥ ـ وَهَـٰذِهِ الْأَصْنَافُ قَد تَفَرَّعَتْ ... لِعِدَّةِ الْأَسْبَابِ، فَاضْبِطْ مَا حَوَتْ

٨٢٦ ـ أَوَّلُهَا: أَلَّا يَكُونَ الْخَبَرُ ... وَصَلَهُ؛ فَذَا بِجَهْلٍ يُعْذَرُ

٨٢٧ ـ وَالثَّانِ: أَن يَكُونَ قَدْ وَصَلَهُ ... لَكِن لِضَعْفِهِ أَبَىٰ قَبُولَهُ

٨٢٨ ـ ثَالِثُهَا: اعْتِقَادُ ضَعْفٍ خَالَفَهْ ... سِوَاهُ فِيهِ لِاجْتِهَادٍ حَالَفَهْ

---

(١) أَيْ: حَسَبَ الْأَدِلَّةِ.

(٢) أَيْ: فُحْشًا.

(٣) بِنَقْلِ حَرَكَةِ الْهَمْزَةِ، وَدَرْجِهَا لِلْوَزْنِ.

٨٢٩ - رَابِعُهَا: اشْتِرَاطُهُ فِي الْخَبَرِ ... شَرْطًا يُخَالِفُهُ أَهْلُ النَّظَرِ

٨٣٠ - خَامِسُهَا: أَنَّ الْحَدِيثَ ثَبَتَا ... لَدَيْهِ لَكِن نَاسِيًا قَدْ فَوَّتَا

٨٣١ - سَادِسُهَا: عَدَمُ فَهْمِ مَا يَدُلّ ... لَهُ الْحَدِيثُ؛ أَيْ: لِأَسْبَابٍ تُخِلّ

٨٣٢ - سَابِعُهَا: اعْتِقَادُهُ أَن لَيْسَ فِي ... هَذَا الْحَدِيثِ مِن دَلَالَةٍ تَفِي

٨٣٣ - ثَامِنُهَا: اعْتِقَادُهُ أَنْ عَارَضَا ... تِلْكَ الدَّلَالَةَ دَلِيلٌ نَاقَضَا

٨٣٤ - تَاسِعُهَا: اعْتِقَادُ أَن قَدْ وُجِدَا ... مُعَارِضُ الْحَدِيثِ مِمَّا أَفْسَدَا=

٨٣٥ - مِن ضَعْفٍ، اَوْ نَسْخٍ، أَوِ التَّأْوِيلِ ... مِمَّا يَصُدُّهُ عَنِ التَّعْوِيلِ[1]

٨٣٦ - عَاشِرُهَا: إِثْبَاتُهُ مُعَارِضَا ... لَهُ بِمَا لَيْسَ دَلِيلًا يُرْتَضَى

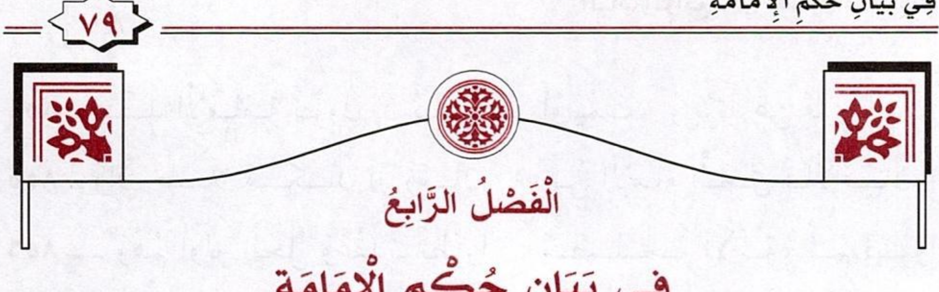
٨٣٧ - كَرَدِّ بَعْضِهِمْ صَحِيحًا خَالَفَا ... لِظَاهِرِ الْقُرْآنِ قَد تَجَانَفَا[2]

٨٣٨ - فَهَذِهِ الْعَشَرَةُ الْأَسْبَابُ ... ظَاهِرَةٌ يَأْتِي بِهَا احْتِجَابُ

٨٣٩ - لِعَالِمٍ عَنِ اقْتِفَاءِ النَّصِّ ... فَاعْذِرْ[3] لَهُ، وَلَا تَلُم بِالنَّقْصِ



(١) أي: يَمْنَعُهُ عَنِ الاعْتِمَادِ عَلَيْهِ.
(٢) أَيْ: تَمَايَلَ عَنِ الصَّوَابِ.
(٣) مِن بَابِ ضَرَبَ؛ أَي: اقْبَلْ عُذْرَهُ وَلَا تَلُمْهُ.



الْفَصْلُ الرَّابِعُ

فِي بَيَانِ حُكْمِ الْإِمَامَةِ

٨٤٠ ـ وَوَاجِبٌ نَصْبُ الْإِمَامِ الْأَعْظَمِ ... لِكَيْ يَكُونَ حَامِيًا لِلْأُمَمِ

٨٤١ ـ وَنَصْبُهُ يَكُونُ: بِالْإِجْمَاعِ، أَوْ ... بَيْعَةِ أَهْلِ الْعَقْدِ وَالْحَلِّ رَأَوْا

٨٤٢ ـ كَذَاكَ بِالْعَهْدِ، وَمَنْ تَغَلَّبَا ... فَضَبَطَ الْأُمُورَ ضَبْطًا غَلَبَا=

٨٤٣ ـ قَدْ وَجَبَتْ طَاعَتُهُ، إِذَا أَمَرْ ... بِمَا هُوَ الْمَعْرُوفُ فِي الشَّرْعِ الْأَغَرّ

٨٤٤ ـ ثُمَّ لِلْأُمَّةِ(١) عَلَى الْأَئِمَّةِ ... تَحْكِيمُهُمْ لِلشِّرْعَةِ اللَّازِمَةِ

٨٤٥ ـ حِيَاطَةُ الْعَقِيدَةِ السَّنِيَّهْ ... وَحِفْظُهُمْ لِلْوَحْدَةِ الْمَرْضِيَّهْ

٨٤٦ ـ وَالْأَمْرُ، وَالنَّهْيُ، كَذَا الْجِهَادُ ... وَكُلُّ مَا يُرَىٰ بِهِ الرَّشَادُ

٨٤٧ ـ وَلِلْأَئِمَّةِ حُقُوقٌ تُتَّبَعْ: ... السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ حَيْثُمَا وَقَعْ

٨٤٨ ـ فِي مَنشَطٍ وَمَكْرَهٍ، فِي الطَّاعَةِ ... أَوْ مَا يُبَاحُ، لَا لَدَى الْمَعْصِيَةِ

٨٤٩ ـ وَنُصْحُهُمْ إِنْ أَخْطَأُوا، أَمَّا لَدَىٰ ... إِصَابَةٍ فَعَوْنُهُمْ وَالِاقْتِدَا

٨٥٠ ـ عَوْرَاتُهُمْ تُسْتَرُ، ثُمَّ لَا طَمَعْ ... فِي مَالِهِمْ، وَعَوْنِهِمْ، وَلَا خَنَعْ

٨٥١ ـ وَيَحْرُمُ الْخُرُوجُ مَا دَامُوا عَلَىٰ ... مِلَّةِ الْإِسْلَامِ؛ اعْتِقَادًا، عَمَلَا

٨٥٢ ـ مُسْتَمْسِكِينَ بِالْكِتَابِ، يُصْبَرُ ... لَهُمْ وَإِن جَارُوا وَفِسْقًا أَظْهَرُوا

٨٥٣ ـ صُلِّيَ خَلْفَهُمْ، وَيُغْزَىٰ، وَيُحَجّ ... طَاعَتُهُمْ وَاجِبَةٌ بِلَا عِوَجْ

---

(١) بِنَقْلِ حَرَكَةِ الْهَمْزَةِ إِلَى اللَّامِ، وَدَرْجِهَا؛ لِلْوَزْنِ.

٨٥٤ ـ عَقْدُ الْإِمَامَةِ تَزُولُ إن يُجَنّ أَوْ يَمُتَ، أَوْ يَرْتَدَّ عن هَدْيِ السَّنَنْ
٨٥٥ ـ وَإِنْ خَلَا مَكَانٌ أَوْ زَمَانُ، عَنِ الْإِمَامِ الْحَقِّ فَالْأَعْيَانُ،=
٨٥٦ ـ ـ وَهُمْ أُولُو الْحَلِّ وَعَقْدٍ ـ نَظَرُوا مَصْلَحَةَ الْأُمَّةِ، ثُمَّ دَبَّرُوا
٨٥٧ ـ مُتَّبِعِينَ سُنَّةَ النَّبِيِّ، لَا يَتْرُكُونَ الْأَمْرَ لِلْغَوِيِّ،
٨٥٨ ـ لَا تَسْقُطُ الْجُمْعَةُ وَالْجَمَاعَةُ، فِي مِثْلِ تِلْكَ الْحَالِ، وَالْعِنَايَةُ،=
٨٥٩ ـ بِالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ، نَهْيِ الْمُنكَرِ، كَذَاكَ تَحْرُمُ حُقُوقُ الْبَشَرِ،
٨٦٠ ـ مُسْلِمٍ، أَوْ ذِمِّيٍّ، أَوْ مُسْتَأْمِنِ، مُعَاهَدٍ حُقُوق كُلّ آمِنِ،
٨٦١ ـ مِن نَفْسٍ، أَوْ مَالٍ، وَعِرْضٍ مُطْلَقَا إِلَّا بِحَقِّهَا بِشَرْعٍ يُنْتَقَىٰ





الْفَصْلُ الْخَامِسُ

فِي بَيَانِ مَوْقِفِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ مِنَ الِابْتِدَاعِ وَأَهْلِهِ

٨٦٢ ـ وَكُلُّ مَا أُحْدِثَ فِي الدِّينِ بِلَا ... أَصْلٍ فَبِدْعَةٌ، وَبِئْسَ عَمَلَا

٨٦٣ ـ وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلّ ... ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ يَصْلَىٰ وَيَحُل

٨٦٤ ـ وَالْأَصْلُ فِي الْعِبَادَةِ: التَّوْقِيفُ، ... مَن يَبْتَدِعْ لَهَا فَقَدْ يَحِيفُ[١]

٨٦٥ ـ كُلُّ ذَرِيعَةٍ إِلَى ٱبْتِدَاعِ ... يَجِبُ سَدُّهَا بِلَا نِزَاعِ

٨٦٦ ـ فَمَصْدَرُ الْمَشْرُوعِ مِنْ أَعْمَالِ ... هُوَ: الْكِتَابُ، وَالرَّسُولُ الْعَالِي

٨٦٧ ـ وَهُوَ أُسْوَةٌ لِهَـٰذِي الْأُمَّهْ ... بِهِ ٱهْتَدَتْ وَزَالَ عَنْهَا الْغُمَّهْ

٨٦٨ ـ إِذَا تَصِحُّ سُنَّةٌ لَهُ فَلَا ... رَدَّ وَلَا ٱعْتِرَاضَ، بَل لَهَا ٱقْبَلَا

٨٦٩ ـ هَـٰذِي عَقِيدَةٌ لِأَهْلِ السُّنَّةِ ... أَمَّا أُولُو الْهَوَىٰ وَأَهْلُ الْبِدْعَةِ=

٨٧٠ ـ يُجَادِلُونَ الْحَقَّ قَد تَبَيَّنَا ... لِنَصْرِ رَأْيِهِمْ ضَلَالٌ عَلَنَا

٨٧١ ـ وَهُم مُعَادُونَ لِمَنْهَجِ السَّلَفْ ... يَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ بِبَغْيٍ وَجَنَفْ

٨٧٢ ـ مُخْتَلِفُونَ فِي الْكِتَابِ، وَلَهُ ... مُخَالِفُونَ عَطَّلُوا حُلَلَهُ[٢]

٨٧٣ ـ وَيَزْعُمُونَ لَا تَفِي النُّصُوصُ ... مَسَائِلَ الْإِيمَانِ، هُمْ لُصُوصُ

٨٧٤ ـ وَمِن ذَوِي الْبِدَعِ مَن قَدْ يَعْمَلُ ... بِالْكَشْفِ، وَالْمَنَامِ، بِئْسَ الْعَمَلُ

---

(١) أَي: يَظْلِمُ.

(٢) أَيْ: زِينَتَهُ الْوَاجِبَةَ لَهُ، وَهِيَ: الْإِيمَانُ وَالْعَمَلُ بِهِ.

٨٧٥ ـ يَعْتَمِدُونَ وَاهِيَاتِ الْأَثَرِ ... وَيُعْرِضُونَ عَن صِحَاحِ الْخَبَرِ

٨٧٦ ـ قد تَرَكُوا الْعَمَلَ بِالْآحَادِ ... وَقَدَّمُوا الْعَقْلَ لِلِاعْتِمَادِ

٨٧٧ ـ وَخَارِجٌ عَن سُنَّةٍ شَمِلَهُ ... حُكْمُ ذَوِي الْوَعِيدِ، إِن شَا نَالَهُ=

٨٧٨ ـ عَذَابُ رَبِّهِ، وَقُلْ قَدْ يَغْفِرُ ... لِبَعْضِهِمْ؛ لِلْجَهْلِ، أَوْ مَا يَصْدُرُ=

٨٧٩ ـ مِن صَالِحِ الْأَعْمَالِ، أَوْ بِتَوْبَةِ ... أَوْ بِمَصَائِبَ لَهُ كَفَّرَتِ

٨٨٠ ـ أَوْ بِشَفَاعَةٍ، وَنَحْوِ ذَلِكَا ... مِمَّا بِهِ مَحْوُ ذُنُوبٍ أَدْرَكَا

٨٨١ ـ وَالْفِرَقُ الَّتِي عَنِ الْإِسْلَامِ قَدْ ... تَخْرُجُ حُكْمُهَا عُمُومًا اتَّحَدْ=

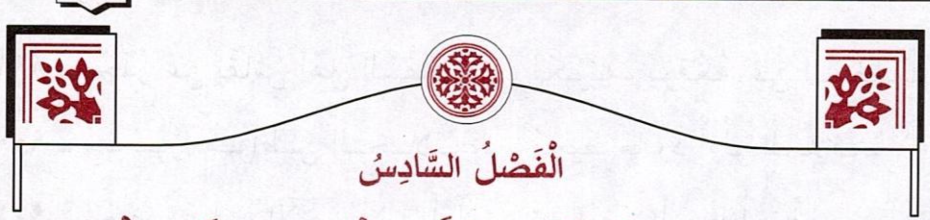
٨٨٢ ـ مَعَ الَّذِينَ كَفَرُوا، فَحُكْمُهُمْ ... حُكْمُ مَنِ ارْتَدَّ، فَمَا أَبْعَدَهُمْ

٨٨٣ ـ كَالْبَاطِنِيَّةِ، كَذَاكَ الرَّافِضَهْ ... وَالْقَادِيَانِيَّةِ، كُلٌّ دَاحِضَهْ

٨٨٤ ـ وَكَالْبَهَائِيَّةِ أَهْلِ الظُّلْمِ ... وَنَحْوِهِم مِنْ كُلِّ أَهْلِ الْجُرْمِ

❁ ❁ ❁





الْفَصْلُ السَّادِسُ

فِي بَيَانِ مُعَامَلَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ لِأَهْلِ الْبِدَعِ

٨٨٥ - فَأَهْلُ سُنَّةٍ تَفَاوَتُوا لَدَىٰ ... مُعَامَلَاتِهِمْ لِمَنِ قَدِ ٱعْتَدَىٰ=

٨٨٦ - بِبِدَعٍ، فَتَارَةً: قَدْ بَيَّنُوا ... وَبَذَلُوا النُّصْحَ لَهُ، وَأَعْلَنُوا

٨٨٧ - وَتَارَةً: دَارَوْهُمُ بِالْأُلْفَةِ ... وَاللُّطْفِ وَالرِّفْقِ طَرِيقِ الْحِكْمَةِ

٨٨٨ - وَتَارَةً: بِالْهَجْرِ وَالْمُقَاطَعَهْ ... وَبِالْمُجَافَاةِ بِلَا مُصَانَعَهْ

٨٨٩ - وَكُلُّ ذَا يُبْنَىٰ عَلَىٰ تَفَاوُتِ ... مَرَاتِبِ الْبِدَعِ فِي التَّهَافُتِ[1]

٨٩٠ - وَبِاخْتِلَافِ حَالِ أَهْلِهَا كَذَا ... وَفْقَ الصَّلَاحِ وَالْفَسَادِ يُحْتَذَىٰ

٨٩١ - وَفِي الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ يَخْتَلِفْ ... وَكُلُّهَا حَسْبَ السِّيَاسَةِ عُرِفْ

٨٩٢ - فَأَوَّلُ الْأَمْرِ لِمَنْ قَدْ خَالَفَا ... يُدْعَىٰ بِحِكْمَةٍ وَلُطْفٍ لَا جَفَا

٨٩٣ - يُقْبَلُ حَقُّهُ يُرَدُّ الْبَاطِلُ، ... وَإِنَّمَا يَفْعَلُ هَـٰذَا الْكَامِلُ،

٨٩٤ - مِمَّن لَهُ فَهْمٌ وَذَوْقٌ فِي السُّنَنْ ... وَعِلْمِ تَفْسِيرِ الْكِتَابِ الْمُؤْتَمَنْ

٨٩٥ - أَمَّا الْمُقَصِّرُ فَلَيْسَ لَهُ أَنْ ... يُنَاظِرَ الضُّلَّالَ كَيْ لَا يُفْتَتَنْ

٨٩٦ - إِذْ شُبُهَاتُهُمْ قَوِيَّةٌ؛ فَلَا ... يُؤْمَنُ خَدْعُهُمْ لَهُ، فَيُخْذَلَا

٨٩٧ - وَالْأَوَّلُ الَّذِي لَهُ الْمُنَاظَرَهْ ... عَلَيْهِ أَن يَعْرِفَ مَن قَدْ نَاظَرَهْ=

٨٩٨ - مَذْهَبَهُ، وَقَوْلَهُ، أَدِلَّتَهْ ... وَكُتْبَهُ؛ حَتَّىٰ يُبِينَ ذِلَّتَهْ

(١) التَّهَافُتُ: التَّسَاقُطُ وَالتَّتَابُعُ. اهـ «ق».

٨٩٩ ـ يَحْذَرُ عَن نِقَاشِ أَهْلِ السَّفْسَطَهْ   لِكَوْنِهِۦ يُوقِعُهُۥ فِي الْمَغْلَطَهْ

٩٠٠ ـ مُحَرِّرًا مَوَاطِنَ الْخِلَافِۦ   مُحِيطَ مَا رَدَّ أُولُو الْخِلَافِۦ[1] =

٩٠١ ـ بَعْضٌ عَلَى الْآخَرِ، ثُمَّ أَوَّلَا   تَعَارُضَ الْبَاطِلِ نَفْسِهِ جَلَا

٩٠٢ ـ كَذَا تَنَاقُضُهُ فِي أَدِلَّتِهْ   فَسَادُ مَا يَلْزَمُهُۥ فِي عِلَّتِهْ

٩٠٣ ـ مُحَرِّرًا أَلْفَاظَهُۥ، مُرَاعِيَا   سِيَاقَهُۥ، سَبْقًا وَلَحْقًا وَاعِيَا

٩٠٤ ـ وَجَامِعًا بَيْنَ الَّذِي تَمَاثَلَا   مُفَرِّقًا بَيْنَ الَّذِي تَنَاضَلَا[2]

٩٠٥ ـ وَيَسْتَدِلُّ بِالْأَدِلَّةِ الَّتِي   اِتَّفَقُوا لَهَا بِدُونَ فُرْقَةِ

٩٠٦ ـ وَٱسْتَفْصِلَنْ إِنْ أَجْمَلُوا، تَوَقَّفَا   إِنْ أَبْهَمُوا لَكَ لِئَلَّا تُجْرَفَا

٩٠٧ ـ وَلْتَعْلَمَنْ أَنَّ ٱصْطِلَاحًا حَادِثَا   تَغْيِيرَ[3] شَرْعِ اللَّهِ لَيْسَ مُحْدِثَا

٩٠٨ ـ وَسَوَّغُوا لِحَاجَةٍ مُخَاطَبَهْ   أَهْلِ ٱصْطِلَاحٍ بِاصْطِلَاحٍ غَلَبَهْ=

٩٠٩ ـ إِقَامَةً لِحُجَّةٍ بِجِنْسِ مَا   اِلْتَزَمُوا مِنْ حُجَجٍ لَهُم نَمَىٰ

٩١٠ ـ وَلْتُعْرِضَنْ عَنِ الَّذِي قَدْ سَكَتَا   عَنْهُ النَّبِيْ فَحَقُّهُۥ أَن تَسْكُتَا

٩١١ ـ وَعِنْدَ مَا تَظُنُّ أَن لَا تَنفَعُۥ   مُنَاقَشَاتُهُمْ فَأَعْرِضْ تُرْفَعُۥ

٩١٢ ـ فَقَدْ نَهَى السَّلَفُ عَنْهُ، وَٱهْجُرَا   وَلَا تُجَالِسْهُم، بَلِ ٱبْعُدْ وَٱحْذَرَا

٩١٣ ـ إِذْ لَمْ تَكُن تَحَقَّقَتْ مَصْلَحَةُۥ   أَوْ قَد تَرَتَّبَتْ بِهِ الْمَضَرَّةُۥ

٩١٤ ـ ذَا مَحْمِلٌ لِمَا أَتَىٰ عَنِ السَّلَفْ   مِن نَهْيِهِمْ جِلَاسَ مَن قَدِ ٱنْحَرَفْ

---

(١) الْخِلَافُ الْأَوَّلُ هُوَ الْخِلَافُ الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ، وَالثَّانِي الِاخْتِلَافُ فِيمَا بَيْنَهُمْ، فَتَنَبَّهْ.

(٢) أَيْ: تَخَالَفَ.

(٣) مَفْعُولٌ مُقَدَّمٌ لِـ«مُحْدِثًا»، وَهُوَ جَائِزٌ عِندَ بَعْضِ النُّحَاةِ، فَقَدْ أَعْرَبُوا قَوْلَهُ تَعَالَىٰ: ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ بِأَن ﴿يَوْمَ﴾ مَفْعُولٌ مُقَدَّمٌ لِـ﴿مَصْرُوفًا﴾، فَتَنَبَّهْ.

٩١٥ ـ مِنْ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ[(١)] وَمِنْ أَهْلِ الْبِدَعْ ... فَاخْشَ الدَّسَائِسَ فَهُمْ أَهْلُ خُدَعْ

٩١٦ ـ عَلَىٰ وَلِيِّ الْأَمْرِ كَفُّ شَرِّهِمْ ... عَنْ أَهْلِ سُنَّةِ الْهُدَىٰ وَضَرِّهِمْ

٩١٧ ـ خُلَاصَةُ الْأَمْرِ فَأَهْلُ الْبِدَعِ ... مِنْ أَهْلِ قِبْلَةِ الْهُدَى الْمُتَّبَعِ

٩١٨ ـ هَـٰذَا إِذَا لَمْ يَخْرُجُوا بِالْبِدْعَةِ ... عَن دِينِنَا الْحَقِّ لِدِينِ الْفِرْيَةِ

٩١٩ ـ بِحُجَّةٍ لَاحَتْ وَبُرْهَانٍ وَضَحْ ... إِذْ مِنْهُمُ مَن كُفْرُهُ قَدِ اتَّضَحْ

٩٢٠ ـ وَمِنْهُمُ الْفَاسِقُ؛ فَالْحُكْمُ اخْتَلَفْ ... بِحَسَبِ الْجُرْمِ وَنَوْعِ مَا اقْتَرَفْ

٩٢١ ـ يُدْعَىٰ لِكُلِّهِم بِرُشْدٍ وَهُدَىٰ ... عَلَيْهِمُ يُدْعَىٰ بِضِيقٍ وَرَدَىٰ

٩٢٢ ـ أَعْنِي: عَلَىٰ جُمْلَتِهِمْ، أَمَّا الَّذِي ... عُيِّنَ فِيهِ الْخُلْفُ تَفْصِيلًا خُذِ

٩٢٣ ـ مِنْ هَدْيِ أَهْلِ السُّنَّةِ السَّنِيَّةِ ... صَلَاتُهُمْ وَرَاءَ أَهْلِ الْقِبْلَةِ

٩٢٤ ـ إِن لَمْ يُجَاهِرُوا بِبِدْعَةٍ، وَلَا ... يَدْعُونَ غَيْرَهُمْ وَإِلَّا حُظِلَا

٩٢٥ ـ كَذَا عَلَيْهِمُ يُصَلُّونَ، وَقَدْ ... يَتْرُكُ أَهْلُ الْفَضْلِ زَجْرًا، فَلْتُفَدْ

٩٢٦ ـ وَمَن بِبِدْعَتِهِ كُفْرُهُ حَصَلْ ... لَا خَلْفَهُ، وَلَا عَلَيْهِ لَا تُصَلّْ

٩٢٧ ـ وَالْأَصْلُ فِي الْمُسْلِمِ قُلْ: سَلَامَهْ ... لَا يَنبَغِي الْبَحْثُ عَنِ الْمَلَامَهْ

٩٢٨ ـ لَا يَسْأَلُ الْمَأْمُومُ عَنْ إِمَامِهِ ... إِن كَانَ مَسْتُورًا لَدَى ائْتِمَامِهِ

٩٢٩ ـ شَهَادَةُ الدَّاعِي إِلَى الْبِدَعِ لَا ... تُقْبَلُ إِنكَارًا وَرَدْعًا فَاحْظُلَا

٩٣٠ ـ وَبَعْضُهُمْ قَبِلَهَا، وَرَجَّحَا ... ـ إِن لَمْ يَكُن يَدْعُو ـ الْقَبُولَ، وَانصَحَا

٩٣١ ـ أَمَّا تَلَقِّي الْعِلْمِ فَالْأَصْلُ مُنِعْ ... دَرْءًا، وَأَن يَكُونَ قَدْرُهُ وُضِعْ

٩٣٢ ـ إِنْ حَصَلَتْ ضَرُورَةٌ لَا تَندَفِعْ ... إِلَّا بِهِ فَخُذْ بِحِذْرٍ[(٢)] وَانتَفِعْ

---

(١) بِنَقْلِ حَرَكَةِ الْهَمْزَةِ، وَدَرْجِهَا؛ لِلْوَزْنِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ.

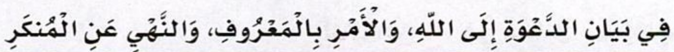
(٢) الحِذْرُ ـ بِكَسْرٍ، فَسُكُونٍ ـ لُغَةٌ فِي الْحَذَرِ ـ بِفَتْحَتَيْنِ ـ، وَهُوَ: الِاحْتِرَازُ. اهـ «ق».

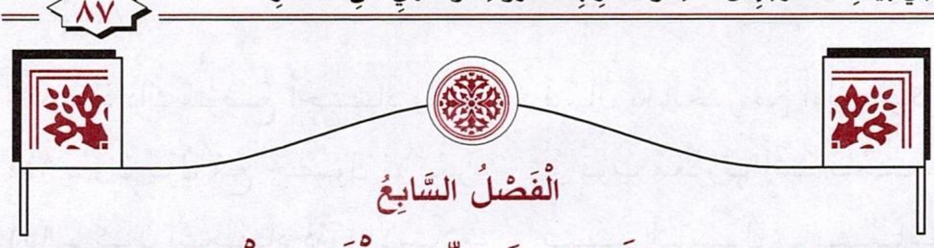
٩٣٣ ـ وَيُسْتَعَانُ بِهِمُ فِي الْغَزْوِ إِنْ ... دَعَتْ ضَرُورَةٌ، وَذَا بِشَرْطِ أَنْ=

٩٣٤ ـ يُحَسِّنُوا الرَّأْيَ بِأَهْلِ السُّنَّةِ ... مَعَ ٱئْتِمَانِهِمْ لِكُلِّ وِجْهَةِ

٩٣٥ ـ أَوْ لَا فَلَا، وَفِي التَّوَارِيخِ الَّتِي ... مَضَتْ شَوَاهِدُ لِذَا فَاسْتَثْبِتِ







الْفَصْلُ السَّابِعُ

فِي بَيَانِ الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ، وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنكَرِ

٩٣٦ ـ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالْجِهَادِ ... مِنْ أَعْظَمِ الْأَعْمَالِ لِلْعِبَادِ

٩٣٧ ـ مُهِمَّةُ الرُّسْلِ وَالْأَنبِيَاءِ ... وَمَنْهَجُ الْحَقِّ لِلَاْصْفِيَاءِ[1]

٩٣٨ ـ قَدْ بَذَلُوا: النَّفِيسَ، وَالنَّفْسَ، كَذَا ... بِالْغَالِ وَالرَّخِيصِ جَادُوا، حَبَّذَا

٩٣٩ ـ هَدَفُهُم بِذَا: هِدَايَةُ الْوَرَىٰ ... لِطَاعَةِ الْمَوْلَىٰ، وَنِعْمَ مَتْجَرَا

٩٤٠ ـ تَخْلِيصُهُمْ أَن يَعْبُدُوا الْعِبَادَا ... عُتُوًّا، أَوْ بِجَهْلٍ، أَوْ عِنَادَا

٩٤١ ـ وَبَسْطُ سُلْطَانِ الْهُدَىٰ وَالْعَدْلِ ... عَلَى الْبِلَادِ وَالْعِبَادِ الْفُضْلِ[2]

٩٤٢ ـ دَعْوَتُهُمْ قَامَتْ عَلَىٰ أَصْلٍ ثَبَتْ ... كِتَابُ رَبِّنَا، وَسُنَّةٌ مَضَتْ=

٩٤٣ ـ عَنِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَىٰ، وَأَثَرِ ... أَصْحَابِهِ الْغُرِّ عَالِي السِّيَرِ

٩٤٤ ـ وَكُلُّ مَا أُنكِرَ شَرْعًا يَلْزَمُ ... إِنكَارُهُ، وَحَسْمُهُ مُحَتَّمُ

٩٤٥ ـ إِلَّا إِذَا تَرَتَّبَتْ مَفْسَدَةُ ... أَكْبَرُ، أَوْ فَاتَتْ بِهِ مَصْلَحَةُ

٩٤٦ ـ ثُمَّتَ أَهْلُ الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ ... هُمْ أَعْلَمُ النَّاسِ بِذِي الْمَفْسَدَةِ

٩٤٧ ـ زَوَالُ مُنكَرٍ وَأَن يُخَفَّفَا ... فِي الشَّرْعِ مَطْلُوبٌ لَدَىٰ مَن سَلَفَا

٩٤٨ ـ إِن زَالَ مَعْ زَوَالِهِ مَا عُرِفَا ... أَوْ مَعْ حُصُولِ مِثْلِهِ فَلْتَقِفَا

---

(١) بِنَقْلِ حَرَكَةِ الْهَمْزَةِ، وَدَرْجِهَا فِي الْمَوْضِعَيْنِ؛ لِلْوَزْنِ.

(٢) بِضَمٍ فَسُكُونٍ: جَمْعُ أَفْضَلَ.

٩٤٩ - إذ ذَاكَ مَوْضِعُ اجْتِهَادٍ وَنَظَرْ فَاسْأَلْ بِهِ الْخَبِيرَ مِنْ أُولِي الْفِكَرْ

٩٥٠ - وَإِن يَزُلْ مَعَ حُصُولِ الْأَكْبَرِ أَوْ فَوْتِ مَعْرُوفٍ أَشَدَّ فَاحْظُرِ

٩٥١ - كَوْنُ الْجِهَادِ ذِرْوَةَ الْإِسْلَامِ بَيَّنَهُ الرَّسُولُ بِالتَّمَامِ

٩٥٢ - بِالنَّفْسِ وَالْمَالِ يَكُونُ مَاضِيَا إِلَى الْقِيَامَةِ، فَكُن مُوَالِيَا

٩٥٣ - إِنكَارُهُ يَكُونُ إِنكَارًا لِمَا ضَرُورَةً فِي الدِّينِ حَتْمًا عُلِمَا

٩٥٤ - وَزَعْمُ نَسْخِهِ، وَأَنْ يُخَصَّصَا بِالْقَوْلِ: بِدْعَةٌ لِمَن تَخَرَّصَا[1]

٩٥٥ - ثُمَّ الْجِهَادُ مِنْهُ: دَفْعٌ، وَطَلَبْ شُرِعَ: لِلرَّدِّ، وَرَدْعِ مَنْ غَلَبْ

٩٥٦ - وَمَحْوِ فِتْنَةٍ، وَإِرْهَابِ الْعِدَىٰ وَطَرْدِ مَن بَغَىٰ وَجَارَ وَاعْتَدَىٰ

٩٥٧ - كَذَا إِقَامَةٌ لِدَوْلَةِ الْهُدَىٰ دَوْلَةِ الْإِسْلَامِ الْقَوِيِّ الْمُقْتَدَىٰ

٩٥٨ - قَالَ الْإِلَـٰهُ وَاعِدًا: ﴿إِن تَنصُرُواْ﴾ فَالنَّصْرُ بِالنَّصْرِ جَزَاءٌ يُشْكَرُ

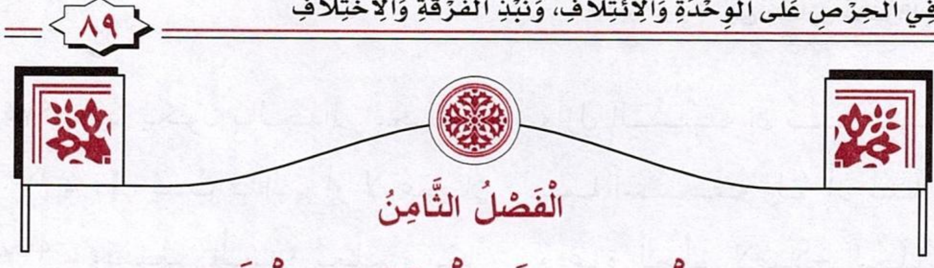
٩٥٩ - وَنَصْرُنَا لَهُ الْتِزَامُ الطَّاعَةِ بِالصِّدْقِ وَالْإِخْلَاصِ وَالْمَحَبَّةِ

٩٦٠ - فِي سِرِّنَا وَجَهْرِنَا، وَكُرْهِنَا وَمَنشَطٍ، وَيُسْرِنَا وَعُسْرِنَا

٩٦١ - فَإِن يَكُن نَصْرُهُ قَد تَخَلَّفَا فَذَا لِعُدْمِ نَصْرِنَا، فَلْتَعْرِفَا



(١) أَيْ: لِمَنِ افْتَرَىٰ وَكَذَبَ.



الْفَصْلُ الثَّامِنُ

فِي الْحِرْصِ عَلَى الْوِحْدَةِ وَالِائْتِلَافِ، وَنَبْذِ الْفُرْقَةِ وَالِاخْتِلَافِ

٩٦٢ ـ اِعْلَمْ بِأَنَّ السُّنَّةَ السَّنِيَّهْ مَقْرُونَةٌ بِالْفِرْقَةِ الْمَرْضِيَّهْ

٩٦٣ ـ أَعْنِي: الْجَمَاعَةَ الَّتِي تَأْتَلِفُ، وَهَكَذَا الْبِدَعُ حَقًّا تُعْرَفُ، =

٩٦٤ ـ مَقْرُونَةً بِالْفِرْقَةِ الْمُخْتَلِفَهْ فَاعْرِفْهُمَا بِذَا تَمَامَ الْمَعْرِفَهْ

٩٦٥ ـ ثُمَّتَ أَهْلُ السُّنَّةِ: الَّذِينَ قَدْ تَمَسَّكُوا بِالْوَحْيِ حَيْثُمَا وَرَدْ

٩٦٦ ـ فَجَمَعُوا كِلْمَتَهُمْ، وَحَقَّقُوا مَعْنَى الْأُخُوَّةِ، وَمَا تَفَرَّقُوا

٩٦٧ ـ فَلَا لِقَوْمِيَّتِهِمْ تَعَصَّبُوا كَذَاكَ لِلْوَطَنِ مَا تَحَزَّبُوا

٩٦٨ ـ وَلَمْ يُقَدِّمُوا لِبَعْضٍ مَصْلَحَهْ عَلَىٰ مَصَالِحِ الْجَمِيعِ مُرَجِّحَهْ

٩٦٩ ـ وَحَضُّ الْأُمَّةِ[1] عَلَى الْوَحْدَةِ قَدْ يُرَىٰ مِنَ النُّصْحِ، فَكُن مِمَّن رَشَدْ

٩٧٠ ـ وُقُوعُ الِاخْتِلَافِ شَيْءٌ قُدِّرَا وَلَٰكِنِ التَّخْفِيفُ فِيهِ قَدْ يُرَىٰ

٩٧١ ـ بَلِ الْخُرُوجُ مِنْهُ إِنْ أَمْكَنَ قَدْ يَكُونُ أَوْلَىٰ، فَاحْرِصَن وَلَا تَعَدّ

٩٧٢ ـ وَمَا عَلَيْهِ اتَّفَقُوا فَيُلْزَمُ، وَعُذْرُ مَنْ خَالَفَ أَمْرٌ مُكْرَمُ،

٩٧٣ ـ إِلَّا إِذَا أَدَّىٰ لِخَرْمِ الشِّرْعَةِ، فَفِيهِ لَا عُذْرَ كَأَهْلِ الْبِدْعَةِ،

٩٧٤ ـ وَمَن يَكُنْ عَنِ الْجَمَاعَةِ خَرَجْ يَجِبُ رَدُّهُ بِنُصْحٍ لَا حَرَجْ

---

(١) بِنَقْلِ حَرَكَةِ الْهَمْزَةِ، وَدَرْجِهَا؛ لِلْوَزْنِ.

٩٧٥ - وَذَا يَكُونُ بِالْجِدَالِ الْحَسَنِ ... وَأَزِلِ الشُّبَهَ إِن تُبَرْهِنِ

٩٧٦ - فَإِن يَتُبْ فَذَاكَ، أَوْ لَا عُومِلَا ... بِمَا ٱسْتَحَقَّهُ وَلَوْ أَن قُتِلَا

٩٧٧ - وَيَنبَغِي الْجِدُّ؛ بِعِلْمٍ وَعَمَلْ ... وَدَعْوَةِ الْخَلْقِ لِإِصْلَاحِ الْخَلَلْ

٩٧٨ - بِلَا مِرَاءٍ وَاخْتِصَامٍ حَيْثُ لَا ... يُوجَدُ بُرْهَانٌ يُزِيلُ الْعِلَلَا

٩٧٩ - وَالصِّدْقُ فِي الْأُخُوَّةِ الدِّينِيَّهْ ... وَعُدْمُ الِاسْتِقْصَاءِ فِي الْقَضِيَّهْ

٩٨٠ - وَالْحُبُّ، وَالنُّصْحُ، وَسَدُّ الْخَلَلِ ... وَالْعَوْنُ، وَالنَّصْرُ، وَغَفْرُ الزَّلَلِ

الْخَاتِمَةُ

٩٨١ - وَفِي خِتَامِنَا فَنُوصِي الْمُسْلِمَا ... بِالصِّدْقِ، وَالْإِخْلَاصِ، أَكْرِم بِهِمَا

٩٨٢ - مُصَحِّحًا عُقْدَتَهُ، وَمُحْسِنَا ... عِبَادَةَ اللَّهِ الْعَظِيمِ مُوقِنَا

٩٨٣ - مُجْتَنِيًا ثِمَارَهَا الشَّهِيَّهْ ... تَقْوَى الْإِلَٰهِ، وَالرِّضَا الرَّضِيَّهْ

٩٨٤ - مُعْتَنِيًا بِطُرْقِهَا السَّنِيَّهْ ... الْعِلْمِ، ثُمَّ الْعِصْمَةِ الْقَوِيَّهْ=

٩٨٥ - بِسُنَّةِ النَّبِيِّ هَادِي الْأُمَّةِ ... وَمَجْمَعِ الْخَيْرِ، وَبَابِ الرَّحْمَةِ

٩٨٦ - مُبَيِّنَ الْحُجَجِ، وَلْيُحَارِبِ ... أَعْدَاءَ ذَا الدِّينِ بِكُلِّ جَانِبِ

٩٨٧ - مُقَاطِعًا أَهْلَ الضَّلَالِ وَالْبِدَعْ ... مُوَالِيًا أَهْلَ الصَّلَاحِ وَالتَّبَعْ

٩٨٨ - وَهَاهُنَا ٱنتَهَى الْمَرَامُ وَٱنقَضَىٰ ... وَأَسْأَلُ اللَّهَ الْقَبُولَ وَالرِّضَا

٩٨٩ - أُرْجُوزَةٌ أَلْفِيَّةٌ أَنِيقَهْ ... بِحِفْظِهَا وَفَهْمِهَا خَلِيقَهْ

٩٩٠ - اِقْتُطِفَتْ مِن «دُرَّةِ الْبَيَانِ» ... لِبَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْعِرْفَانِ[1]

٩٩١ - أَجَادَ فِي الْجَمْعِ وَفِي النَّسْقِ، وَقَدْ ... اِسْتَوْجَبَ الثَّنَا وَدَعْوَةً تُمَدّ

---

(١) هُوَ الدُّكْتُورُ مُحَمَّد يُسْرِي إِبْرَاهِيم جَزَاهُ اللهُ خَيْرًا، وَكِتَابُه الْمُشَارُ إِلَيْه اسْمُهُ: «دُرَّةُ الْبَيَانِ فِي أُصُولِ الْإِيْمَانِ».

٩٩٢ ـ أَثَابَهُ إِلَـٰهُهُ، وَقَبِلَا عَمَلَهُ، فَذَاكَ نِعْمَ مَوْئِلَا

٩٩٣ ـ يَا مَن يُرِيدُ أَن يَكُونَ بَارِعَا فِي الْفَنِّ ذَا عَلَيْكَ أَن تُطَالِعَا

٩٩٤ ـ هَـٰذِي الْوُرَيقَاتِ بِجِدٍّ حَازِمِ وَٱحْفَظْ، وَذَاكِرَن بِعَزْمٍ صَارِمِ

٩٩٥ ـ أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ أَن تَجْعَلَهَا لِوَجْهِكَ الْأَعْلَىٰ، وَأَن تَقْبَلَهَا

٩٩٦ ـ وَتَنفَعَ الْمُنشِئَ، ثُمَّ الْمُنشِدَا وَكُلَّ رَاغِبٍ بِهَا قَدِ ٱهْتَدَىٰ

٩٩٧ ـ وَأَن تُنِيلَنَا الرِّضَا، وَالْمِغْفِرَهْ وَالْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ دَارِ الْبَرَرَهْ

٩٩٨ ـ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَدْ يَسَّرَا لِي نَظْمَهَا مُحَرَّرًا مُحَبَّرَا

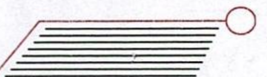
٩٩٩ ـ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكَا يَا رَبِّ فَاقْبَلْنِي، وَزِدْ، وَبَارِكَا

١٠٠٠ ـ ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الدَّائِمُ عَلَى نَبِيٍّ دَأْبُهُ الْمَكَارِمُ

١٠٠١ ـ مُحَمَّدٍ خَاتِمِ مَن قَدْ أُرْسِلَا قَدْ ظَهَرَ الدِّينُ بِهِ، وَٱكْتَمَلَا

١٠٠٢ ـ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَن تَبِعْ هُدَاهُمُ، حَتَّى الزَّمَانُ يَنقَطِعْ

انتهت يَوْمَ الْخَمِيسِ ٢٧/٥/١٤٣٣هـ



الفهارس

الموضوع	الصفحة

الباب الثالث

في بيان نواقض الإيمان، ونواقصه